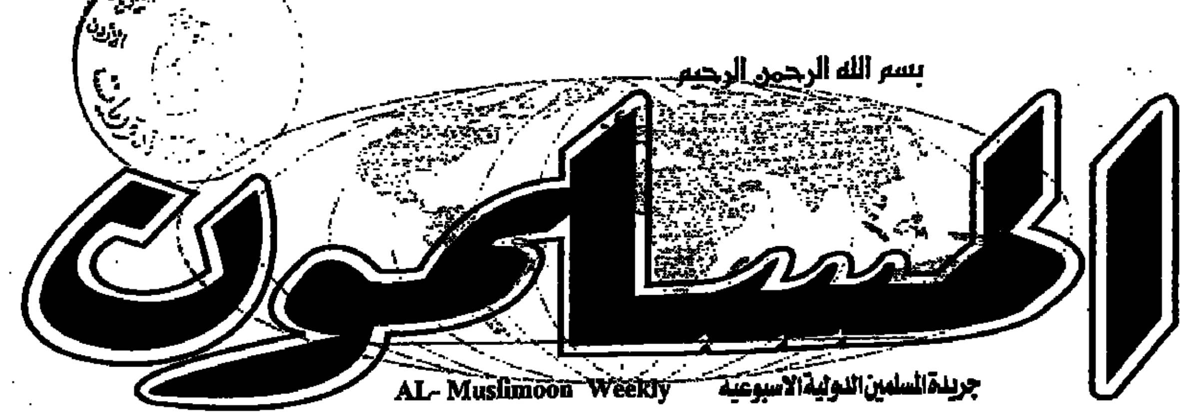
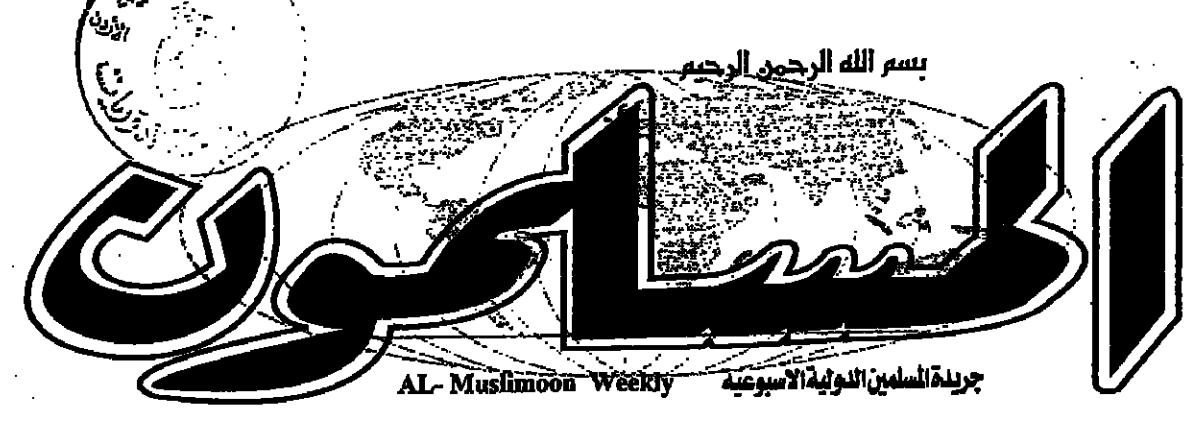



هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (598) الجمعة 4 ربيع الأول 1417 ـ 19 يوليو 1996 Volume 12 Issue No. (598) Friday 4th. Rabia-Alwaal 1417 - 19th. July 1996

إتحاد المرأة..صحيفة شيوعية..فهمى هويدى..والتحالف المشبوه!

[الصفحة ـ 5]

الدكتور فريد قرشى فى حوار شامل:

حقيقة ما حدث فى دولة عربية أفريقية!

هيئة الإغاثة لم تتهم بوضع الأموال فى غير مكانها

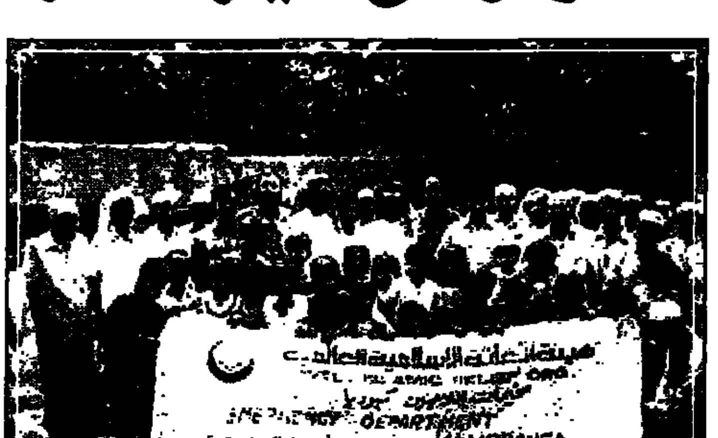
جدة ـ «المسلمون»

□ اجاب الدكتور فريد قرشى رئيس هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية فى حوار شامل مع «المسلمون» على كثير من الأسئلة والتساؤلات وعلى الآراء المطروحة المتعلقة بعمل الهيئة وغيرها من الهيئات الاغاثية العاملة فى انحاء العالم. قال إنه لم يحدث حتى هذه اللحظة ان تلقت الهيئة اى اتهام يتعلق بانها تضع الأموال فى غير مكانها، ولكن هناك حكومة عربية معينة فى الشمال الغربى من افريقيا قالت إن هناك موظفين ربما لهم علاقة، ولكن لم يتحدثوا عن اموال الهيئة، وإنما قالوا إنهم قد تكون لهم علاقات مع بعض الأشخاص، وهؤلاء الموظفون سرعان ما أخلى سبيلهم ولم تقفل هذه الدولة اطلاقا مكتب الهيئة فى اية لحظة بل ظل مكتب الهيئة إلى اليوم مفتوحا.

وأضاف أن هناك خلطا واضحا فى العالم بين ما يسمى بالهيئات الاغاثية والهيئات الخيرية، فالعمل الخيرى مظلة اشمل، فعلى سبيل المثال نجد أن طبيعة وظروف هيئات الاغاثة يحتمان عليها عدم التدخل فى السياسة، ولكن بعض الهيئات الخيرية كبعض الهيئات الاسلامية والمسيحية واليهودية والبوذية والعلمانية انشئت لأهداف لها بعدها السياسى، كالدفاع عن حقوق بعض الأقليات المضطهدة فى العالم.

وأشار إلى أن الوظيفة الرئيسية للهيئة هى الدعوة إلى الخير من خلال إغاثة الملهوف كالأيتام واللاجئين والفقراء المعدمين. وأوضح أن العمل الاغاثى الذى تقوم به الهيئة ليس مقصورا على المسلمين فقط، وعلماؤنا يؤيدون هذا النهج الذى تتبعه الهيئة فى إغاثة الملهوفين، فطبيعة العمل الاغاثى وبيئته لهما خصوصية، ونحن نعتقد ان هذه الهيئة التى تحتضنها السعودية جزء من واجبها ألا يقتصر عملها على مساعدة المسلمين إذا توفرت لديها الامكانيات.■

[الصفحة 7،6]



هيئة الإغاثة مع اللاجئين والأيتام فى معظم المناطق

الرفاه يسقط «فيتو» الجيش والغرب

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ الائتلاف الحكومي في تركيا الذى جاء بعد ولادة قيصرية مستعصية يثير العديد من التساؤلات. فحزب الرفاه الإسلامي يقفز على سدة الحكم لاول مرة منذ تاسيس العلمانية بدعم من حزب الطريق القويم اليميني وزعيمته تانسو تشيللر. فهل هناك صفقات سرية عقدت بين اربكان وتشيللر ليحقق كل منهما مصالحه مع خسائر قليلة اثر التخلى عن بعض المواقف السابقة؟ وهل ينفذ الرفاه برنامجه المرحلى عبر الاستفادة من موقع السلطة بوضع رجاله فى مواقع السلطة التنفيذية والمراكز الهامة والحساسة تمهيداً لمرحلة مستقبلية قادمة؟ وهل يسعى حزب الرفاه الذى رفع شعار الحفاظ على الدولة الديمقراطية والليبرالية على الاقل فى هذه المرحلة إلى العمل من اجل كسب قطاعات انتخابية جديدة عبر التركيز على الملفات الاجتماعية وتقديم العون للقطاعات الشعبية وترك الملفات السياسية الساخنة للشريك الآخر؟

فالواضح ان التحالف الجديد يسعي الي تبريد الملفات الساخنة بعدم التركيز عليها علي الاقل في المستقبل القريب الي حين ترتيب البيت التركي من الداخل واستيعابه لصدمة وصول حزب الرفاه الي السلطة وبالتالي اسقاط فيتو الجيش والغرب.

وتؤكد نوعية القرارات التى اتخذتها الحكومة الجديدة بانها ذات اهداف ابعد من ان تكون انتخابية في الوقت الحالى على الأقل. فإعادة إعمار المنطقة الشرقية وإعادة إسكان المهجرين فى بيوتهم تتطلب وقتاً طويلاً وتحقيق أهداف هذه الحملة يتطلب استقرارا فى الحكم مدة كافية. ولا يتوقع المحللون ان تكون هناك انتخابات برلمانية قبل عامين.

وبغض النظر عن حصول حوار وتفاهم بين الجيش والحكومة الحالية، فإن مجرد كون حزب الرفاة الشريك الأكبر فى الحكومة لا يعتبر تغييرا يستوجب ممارسة الضغط عليها. وذلك لأن الحكومة ليست معنية بتطبيق برنامج حزب الرفاه الذى أعلنه منذ وقت طويل بل هى حكومة ائتلافية تلتزم بالمنهاج الذى أعده جناحا الحكومة ولا يعبر هذا المنهاج عن راى حزب الرفاه بمفرده ولا عن رأى حزب الطريق القويم بمفرده. اما عن التعامل مع الملفات الساخنة مثل الأكراد ومشكلة المياه مع سوريا والعراق والانفتاح مع اوربا، فيبدو أن الحكومة الحالية ستعالج قضية الأكراد من زوايا متعددة، فحزب الرفاه الذى نال أكبر نسبة من الأصوات فى المنطقة الشرقية يدرك جيداً بأن الرابطة الدينية بين الأتراك والأكراد هى أقوى الروابط، كما إن عدد الوزراء من نواب المناطق الشرقية الذين تضمهم الحكومة الحالية ليس بالقليل، وأكثر هؤلاء الوزراء هم من قطاع الخدمات، وإذا أضفنا إلى ذلك عزم الحكومة على إلغاء حالة الطوارئ فإن حزب العمال الكردستانى المحظور سيفقد العامل الأهم فى تجنيد شباب الأكراد فى صفوفه الا وهو البطالة. وكان اربكان قد نفى أن تكون هناك مشاكل جدية بين بلاده وبين سوريا. والواضح أن اربكان يريد أن تكون العلاقات مع دمشق ودية بحيث لايسمح للمنشقين الأكراد أن يجدوا من يؤويهم ويدعمهم. اما مشكلة المياه فيمكن حلها إذا حلت مشكلة الأكراد ويقول المسئولون فى الحكومة التركية إن مياه الفرات تكفى الدول الثلاث بشرط أن تطور طريقة الرى والاستغلال الأمثل.■

[الصفحة 2]

ذبح آلاف المسلمين فى مزرعة دواجن!

[الصفحة ـ 3]

مفاهيم وحقائق غائبة عن جماعة الإخوان

[الصفحة ـ 8]

لقطاء فى الطريق..والمتهم «تعطيل الزواج»!

[الصفحة ـ 11]

ارتفاع نسبة اليهوديات اللواتى يعتنقن الإسلام

عمان ـ «المسلمون»

□ اعترف مسؤول فى الكيان الإسرائيلى بارتفاع نسبة الفتيات اليهوديات اللواتى يعتنقن الإسلام فى الفترة الأخيرة ولكنه برر اعترافه هذا بأن هؤلاء الفتيات يحببن مواطنين عربا ويردن الزواج منهم.

وأوضح الدكتور يوسف دانة رئيس ما يسمى بقسم الطوائف فى وزارة الأديان الإسرائيلية ان حوالى 25 فتاة يهودية تقدمن فى الأشهر الأخيرة بطلبات إلى وزارته يطلبن خلالها التخلى عن الديانة اليهودية واعتناق الدين الإسلامى وقال: إن ذلك يدل على ظاهرة جديدة تمثلت فى ازدياد عدد اليهوديات اللواتى يقدمن طلبات لاعتناق الإسلام.

وحاول المسؤول الإسرائيلى الدكتور دانة التقليل من شأن هذه الظاهرة عندما قال: إن العدد 25 فتاة لم يشكل ارتفاعا فى نسبة الفتيات اليهوديات اللواتى يعتنقن الإسلام فى الفترة الأخيرة وان الأرقام التى سجلت فى وزارة الأديان لا تعبر بالضرورة عن الواقع الميدانى الحقيقى، زاعما فى الاطار ذاته أن عدداً كبيراً من الفتيات اليهوديات اللواتى يقبلن على اعتناق الإسلام والتخلى عن الديانة اليهودية هن من المهاجرات اليهوديات الجديدات مشيراً أن أعمار الفتيات تتراوح بين 18 و25 عاما ومعظمهن من الطبقة المتوسطة ووفقا لأقواله فإن «الزواج المختلط» يمنى عادة بالفشل وينتهى بالطلاق.

ويحاول الدكتور دانة جاهداً ثنى الفتيات اليهوديات عن اعتناق الدين الإسلامى من خلال ما أعلنه من انه يحذرهن من عواقب الطلاق ووصفه بأن اجراءاته معقدة وتجرى فى المحكمة الشرعية التى عقد فيها عقد الزواج زاعماً أيضاً أن القضاة فى المحاكم الإسلامية لا يشجعون الزواج المختلط بسبب التعقيد فى هذا الموضوع.■

ناشر «العار» يقيم دعوى قضائية ضد المسلمون!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اقامت دار نشر مصرية صاحبة طبع وتوزيع رواية «العار» للكاتبة البنجلاديشية تسليمة نسرين دعوى قضائية ضد جريدة «المسلمون» وذلك ردا علي نشر الجريدة خبرا بالصفحة الأولى يوم 19 صفر الماضي تحت عنوان: تسليمة نسرين تظهر من جديد: دار مصرية تنشر «العار» بالعربية.

زعمت الدار في دعواها وردها أيضاً علي الجريدة أن التقرير الذي نشرناه «ما هو إلا استخدام لوسائل الاعلام لنشر هذه الاطروحات الجاهلية».. وتمادت إلى القول «إن الأسباب التي دفعت دار النشر إلى نشر رواية العار في مجتمع مسلم تأتي تأكيداً للمبدأ الديمقراطي الذي يرفض المصادرة والمنع مهما كانت الأسباب والدفاع عن حرية الفكر والتعبير بغض النظر تماماً عن مدى اتفاقنا واختلافنا مع مضمون هذا الفكر! كما أن هدف الرواية ليس الكفر والطعن في الإسلام. بل رفض الطائفية والتعصب في كل الأديان، ورفض استخدام الدين كوسيلة للعدوان والاعتداء، ولو انك غيرت كلمة الهندوس بالمسلمين والمسلمين بالهندوس في هذه الحالة لوقفت علي أسباب ما يحدث في الهند أو في البوسنة مثلاً»!!

وتؤكد «المسلمون» أن رواية «العار» تحمل بذاءات ضد أكثر من مليار نسمة من المسلمين فهي تقول في القسم الأول من كتابها «ارغب في هدم مسجد سبحان باج الذي بنته السعودية». وتقول: «ألم يذهبوا ليبولوا على حكام المعبد في دكا القديمة.. أنا أيضاً أريد أن أتبول علي مساجدهم»!.. وفي القسم الثاني تقول على لسان بطل الرواية «إذا كنت غنيا فلن يهم كثيراً إن تكون هندوسياً أو مسلما» كما تؤكد أيضاً أن نسرين قالت في مقابلة معها أن القرآن الكريم يجب أن يراجع بدقة! وهو ما أثار موجة من الغضب بين الشعوب الإسلامية.

وننقل هنا عن مجلة «تايم» الأمريكية، فيما ذكرت أنه «بإجماع النقاد الأدبيين تعد نسرين كاتبة نسوية كافرة، وقد أضعفت قصصها المفككة من أهمية كتاباتها بين الأدب الجاد، ولكنها اكتسبت شهرتها أساساً من صرخاتها ضد المعاملة غير الطبية للمرأة في المجتمع».

وإذا كان الرد يتحدث عن المبدأ الديمقراطي فإننا هنا نسرد آراء المثقفين تجاه قضية الكاتبة البنجلاديشية حيث انحصرت هذه الآراء في اتجاهين الأول يرى انه ليس من حق أحد الطعن في ديانة مليار مسلم او الاساءة إليها لأن العقيدة لها قدسيتها، كما انه لا يختلف مع الرأي السابق القول بأن تسليمة نسرين لا تستحق كل هذه الضجة المثارة حولها حيث انها مريضة تحب الشهرة، وأن شهرتها حصلت عليها عقب محاربتها الاسلام واتهامها له بأنه يحرم النساء من الحرية والعدل.

وهناك سؤال يجب أن نطرحه فيما يخص رواية العار. إن الرواية لم تتعد في بداية ظهورها 73 صفحة وعندما تبناها الحزب الهندوسي «بهاراتيا باناتا بارتاي» المتطرف وشرع في استعمالها في أدبياته الدعائية المحاربة للمسلمين زاد حجمها إلى 180 صفحة، وعندما ترجمت إلي الفرنسية أصبح حجمها 284 صفحة، أما في الترجمة الألمانية فقد تجاوزت 300 صفحة.

جدير بالذكر أن «المسلمون» تجاهلت في تقريرها الأول اسم الدار، وهو ما تحاول الدار في ردها على «المسلمون» أن تنشره بحثاً عن الشهرة، وقد بدأ هذا الرد بعبارة «نعم نشرنا رواية «العار» لتسليمة نسرين.. وهذه هي الأسباب»!

وبغض النظر عن اعتراف الدار بنشر الرواية التي منعت تسليمة نسرين بسببها من دخول بنجلاديش لأنها امتلأت بالتطاول علي الإسلام وبالبذاءة في لغة الهجوم التي استعملتها، فإن المطالبة بنشر الرد في نفس المكان بالصفحة الأولى، جاء غريباً، فالدار التي لم نذكر اسمها تدافع عن رواية تسببت في نفي كاتبة من بلادها، والمحاكم البنجلاديشية جرمت تلك الرواية واعتبرتها تجديفاً في حق الإسلام وأمرت بمصادرتها..■

قد انتقلت وأعلنت :

١ ـ السيد / المدير المسئول لمكتب القاهرة لجريدة المسلمون " ٣١ شارع جزيرة العرب ـ المهندسين قسم العجوزة

مخاطبا مع :

٢ ـ السيد اسلام محمود المظهر بجريدة (المسلمون) محلى بمكتب الجريدة بالقاهرة ٣١ شارع جزيرة العرب المهندسين قسم العجوزة مخاطبا مع :

٣ ـ السيد الاستاذ الدكتور رئيس المجلس الاعلى للصحافة ويعلن سيادته بمجلس الشورى بشارع مجلس الشعب قسم السيدة زينب

مخاطبا مع :

صورة لعريضة دار النشر

أين ذهبت أرملة دوداييف؟

موسكو ـ «المسلمون»

□ تدور الأحاديث في موسكو عن اختفاء «آلا دوداييف» أرملة الرئيس الشيشاني الراحل جوهر دوداييف من بيت أبيها فى مدينة «بوشكينو» بالقرب من موسكو. وكانت «آلا دوداييف» قد نقلت إلى بيت أبيها الضابط المتقاعد «فيودور كويلكوف» فى «بوشكينو». وقد أدلت دوداييف بأحاديث صحافية عديدة إلى الصحف الروسية تحدثت فيها عن مصرع زوجها وتفاصيل الحادث كاملة. كما أن آلا دوداييف شاركت فى مؤتمر نسائي عقد بموسكو. وكانت أجهزة الأمن ترصد كافة تحركاتها، ولهذا كان موضوع اختفائها من بيت أبيها مفاجأة حقاً. وتشير الصحافة إلى أن هذه الأجهزة ربما دبرت موضوع سفرها إلى خارج روسيا. ويقال إنها تريد الاستقرار فى فنلندا، واستدعاء أولادها من تركيا وأوكرانيا إلى هناك.

المعروف أن رجال المقاومة الشيشانية يبدون الاحترام الشديد لها، لأنها وفية لذكرى زوجها، كما أنها تؤكد تمسكها بقضية استقلال الشيشان التى وهب جوهر دوداييف حياته من أجلها.■

طالبان تقصف كابل من جديد

اسلام أباد ـ «المسلمون»

□ اتهمت الحكومة الافغانية حركة طالبان بقصف العاصمة كابل مجددا بالصواريخ. وقالت اذاعة كابل الحكومية ان عدة صواريخ أطلقها الطالبان سقطت على أحياء العاصمة مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وجرح ما لايقل عن عشرة آخرين. من جهة أخرى وافقت وزارة الخارجية الباكستانية على تعيين الدكتور «روبرت هول» الألماني الجنسية ممثلا خاصا جديدا للامم المتحدة فى افغانستان خلفا للدكتور محمود المستيرى الذى قدم استقالته لاسباب صحية. وتأتى موافقة باكستان بعد ان تحفظت فى البداية على تعيين الممثل الدولى الجديد على اعتبار انه من وجهة نظرها متعاطف مع الهند. وقد صرح سردار اصف على وزير الخارجية الباكستانى بأن اسلام اباد يجب أن تؤخذ فى الحسبان فى حالة تعيين اى شخص فى هذا المنصب خاصة وأن ممثل الامم المتحدة سيتخذ من اسلام أباد مقرا له. ومن جهة اخرى ذكرت انباء أن باكستان بدأت فى اعادة صياغة سياستها تجاه افغانستان ونقل عن مصادر وزارة الخارجية ان الحكومة الباكستانية ستعمل على ابقاء كافة خياراتها مفتوحة مع كل القادة والاحزاب الافغان. و ابدت الحكومة الباكستانية ترحيبها بتعيين قلب الدين حكمتيار رئيسا جديدا للحكومة الافغانية فى سعي للتقليل من تأثير تصريحات ادلى بها مسئولون فى الخارجية الباكستانية ومن جانبه أبدى حكمتيار شكره لارسال الحكومة الباكستانية وفدا لحضور حفل تنصيبه.■

خلافات فى المفاوضات الطاجيكية

موسكو ـ عبدالله حسن

□ بدأت الجولة السادسة من المفاوضات بين المعارضة والحكومة الطاجيكية فى «عشق أباد» عاصمة تركمنستان كما فى الجولات السابقة فى جو من التوتر وتبادل الاتهامات. وبعد الافتتاح الرسمى للمفاوضات جرت فقط مشاورات مع «هيرد بيتريخ ميريم» المبعوث الخاص للسكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة ومندوبى البلدان المراقبة. وذكرت مصادر صحفية فى عشق أباد أن السبب الرئيسى لجرجرة المفاوضات يكمن فى أن الوفد الحكومى أحدث تعديلات فى اقتراحاته بشأن التسوية السلمية مثل عقد الندوة الاستشارية لشعوب طاجيكستان الذى من المقرر أن يعلن العفو العام ويصدر البيان حول المصالحة الوطنية، وكذلك تشكيل اللجنة التوفيقية من أجل «إعداد التوصيات بصدد إجراء تعديلات وإضافات على دستور طاجيكستان وقانون الانتخابات».

ومن المقرر أيضاً ضمان مشاركة رجال المعارضة فى الحكومة وهيئات السلطة المحلية، وكذلك إدخالهم فى مجلس الرئاسة والسماح بنشاط جميع الأحزاب والحركات السياسية، واقترح الوفد الحكومى ضمن تدابير الثقة «إيقاف العمليات العسكرية وغيرها من الأفعال العدائية» من قبل الطرفين. ومنح ممثلى المعارضة مناصب فى دوائر الأمن والشرطة والجيش. ويقترح أيضاً تشكيل مجلس التنسيق والرقابة على وسائل الإعلام، وإدخال تعديلات على قانون المنظمات الاجتماعية، وتبادل الأسرى وتشكيل لجنة الصلح.

فيما يطرح وفد المعارضة الموحدة بدوره عدة وثائق حول القضايا العسكرية والسياسية وحول قضية اللاجئين الطاجيك وتطوير آلية تنفيذ اتفاقية طهران بشأن إيقاف اطلاق النار المؤقت. ورفض وفد المعارضة اقتراحات الحكومة الطاجيكية باستثناء موضوع تبادل الأسرى. وقال حاج أكبر تورة جان زاده رئيس وفد المعارضة انه فى حالة اصدار الندوة الاستشارية لشعوب طاجيكستان اية قرارات، لن يستطيع البرلمان أو الحكومة، ناهيك عن رئيس الجمهورية، تنفيذها كما حدث ذلك للمراسيم الأربعة السابقة التى أصدرها الرئيس امام على رحمانوف بصدد العفو العام حيث لم ينفذ اى مرسوم منها فى غضون ثلاثة أعوام ونصف. و أن اقتراحات الحكومة تشير إلى أن توصيات اللجنة التوفيقية تنفذ طبقاً للقوانين السائدة. وهذا يعنى أن البرلمان الذى يسيطر عليه أنصار رحمانوف يمكن الا يصادق على جميع التوصيات المقدمة. كما أن المجالس المحلية فى المناطق والمقاطعات، يمكن أن ترفض المصادقة على تعيين ممثلى المعارضة فى المناصب هناك.■

160 ألف فلسطيني في السجن!

القدس ـ «المسلمون»

□ قال فيصل الحسينى الوزير الفلسطينى المكلف فى سلطة الحكم الذاتى ان القدس مقسمة بحكم الامر الواقع الى قسمين، قسم ينعم بالحرية وآخر محروم منها.

وأوضح أن 160 الف فلسطيني من سكان القطاع الشرقى للمدينة المقدسة، الذى احتلته اسرائيل وضمته عام 1967، يعانون من قرار اغلاق الضفة الغربية المفروض منذ مارس الماضى والذى يعزلهم عن بقية الفلسطينيين.

وطالب الحسينى خلال مناظرة تليفزيونية يوم الاثنين الماضى مع وزير الصحة الإسرائيلى «تساخى هانجبى» الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ جميع التعهدات التى قطعتها حكومة حزب العمل السابقة وباستئناف المفاوضات حول الوضع النهائى للضفة الغربية وغزة.

أما الوزير الاسرائيلى فقد رد بانه ليس من الوارد التفاوض على مستقبل القدس عاصمة اسرائيل غير القابلة للتقسيم.■

تفتيت الأصوات المسلمة لصالح مرشح الصرب فى البوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

زعمت «جوانا فان فليت» الناطقة باسم منظمة الأمن والتعاون الأوربى بأن حزب العمل الديمقراطى الذى يتزعمه الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش مسؤول عن الاعتداء الذى قام به بعض الاشخاص فى مدينة «بسازين» فى جيب بيهاتش ضد رئيس وزراء البوسنة السابق حارس سيلاجيتش. كما اتهمت زعماء الحزب بتنظيم هذا الاعتداء.

هذا التصريح جاء مع اقتراب بداية الحملة الانتخابية فى البوسنة، وبعد أن تأكد ترشيح على عزت بيكوفيتش وتخوف اوربا من فوزه فى الانتخابات، علما بان الغرب يعمل ساعيا لترشيح سيلاجيتس كمنافس لبيكوفيتش.

ويطرح اهتمام المنظمة باعتداء وقع على شخصية مسلمة علامات استفهام كثيرة، كما أن هذه المنظمة لم تهتم من قبل بمقتل نائب رئيس الوزراء البوسنى حقى توراليتش عام 1993 بعد عودته من مطار سراييفو اثر حضور اجتماع سياسى، وبرفقة جنود الأمم المتحدة، ورغم اختراق هذه الحماية الدولية من قبل الصرب.

كما أن هذه المنظمة لم تهتم بالاعتداء الذى قام به الكروات على المدير الأوربى لمدينة موستار «هانس كوشنيك». المراقبون فى سراييفو يتخوفون من نتائج تفتيت الأصوات المسلمة، وأنها قد تؤدى فى النهاية لفوز المرشح الصربى «كراشنيك» رئيس برلمان صرب البوسنة الحالى، والذى كان مسؤولاً عن قرار الحرب وتدمير المدن البوسنية، حيث أنه قد يحصل على أغلب الأصوات.■

الحكومة التركية تدين سجن مفت فى تراقيا

أنقرة ـ «المسلمون»

أعربت وزارة الخارجية التركية عن أسفها الشديد لإصدار محكمة يونانية حكماً بالسجن ضد الشيخ محمد أمين أغا مفتى أسكجة المنتخب. وجاء فى تقرير صحفى للخارجية التركية قالت فيه: علمنا بأسف ما أصدرته محكمة الجزاء المكونة من قاض واحد فقط فى «سلانيك» باليونان، وللمرة الثانية من حكم بالسجن لمدة 12 شهراً على مفتى «أسكجة» محمد أمين أغا المنتخب من قبل الأقلية التركية فى تراقيا الغربية، وذلك بتهمة اغتصابه لمنصب وصلاحيات المفتى.

وبينت الخارجية التركية: أن إدانة عالم دينى مقبول وكلف من قبل جماعته بسبب أدائه لواجبه أمر يتعارض تماما مع حرية الدين والعقيدة، وشجبت الخارجية التركية هذه الخطوة التى تشكل استمرارا للممارسات اليونانية المتعنتة الرامية إلى المساس بوضع وحقوق الأقلية التركية فى تراقيا الغربية، والمعترف بها بالشرعية الدولية، وعلى رأسها معاهدة لوزان.■

PRICES السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 9 دراهم، الجزائر 9 دنانير، السودان 30 جنيها، موريتانيا اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rupees



اربكان يتلقى التهاني بعد فوز الحكومة بثقة البرلمان [رويتر]

الحكومة التركية الجديدة تسبق التوقعات
البدء بفتح الملفات الاجتماعية.. وتأجيل الملفات السياسية الساخنة
«الرفاه» يتجنب الوقوع في الخطأ «المميت» كما فعلت أحزاب إسلامية أخرى

اسطنبول
كمال خوجه

□ الأوضاع في تركيا لا تزال تشغل الكثيرين في مناطق عديدة.. ولا زال الائتلاف الذي جاء بعد ولادة قيصرية مستعصية يثير العديد من التساؤلات.

فحزب الرفاه كان معارضا على طول الخط. وإذا به يقفز على سدة الحكم من فوق صهوة جواد غلاة العلمانيين (حزب الطريق القويم) وبدعم من رئيسة الحزب تانسو تشيللر الموالية للغرب.

هل هناك صفقات سرية عقدت بين أربكان وتشيللر يحقق كل منهما مصالحة مع خسائر قليله اثر التخلي عن بعض المواقف السابقة؟ وهل ينفذ الرفاه برنامجه المرحلي عبر الاستفادة من موقع السلطة بوضع رجاله في مفاصل السلطة التنفيذية والمراكز الهامة والحساسة تمهيداً لمرحلة مستقبلية قادمة؟ وهل يسعى حزب الرفاه الذي رفع شعار الحفاظ على الدولة الديمقراطية والليبرالية على الأقل في هذه المرحلة إلى العمل من أجل كسب قطاعات انتخابية جديدة عبر التركيز على الملفات الاجتماعية وتقديم العون للقطاعات الشعبية.. وترك الملفات السياسية الساخنة للشريك الآخر؟

ولمعرفة مسيرة الحكم والتوجهات المستقبلية لهذا التحالف لابد من استعراض مسيرة حصول حزب الرفاه أغلبية في الانتخابات الأخيرة والأوضاع السياسية التي كانت تحكم الأحزاب الأخرى في الفترة الأخيرة.

وعودة إلى البداية يمكن القول أن: الانتخابات العامة المبكرة التي جرت في أواخر ديسمبر العام الماضي بتركيا قد أسفرت كما نعلم عن تقدم حزب الرفاه بزعامة البروفسور نجم الدين أربكان وحزب اليسار الديمقراطي بزعامة بولنت أجاويد، وتراجعت الأحزاب الأخرى وخاصة حزبا الائتلاف الحكومي: الطريق القويم والشعب الجمهوري. فقد حصل حزب الرفاه آنذاك على نسبة 20.19٪ من الأصوات و158 من مقاعد البرلمان، بينما حصل حزب المعارضة الرئيسي بزعامة رئيس الوزراء الأسبق مسعود يلماز على 19.64٪ من الأصوات و125 من المقاعد، وحزب الطريق القويم بزعامة رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيللر على 19.13٪ من الأصوات و132 من المقاعد.

ولما كانت مقاعد أي حزب في البرلمان غير كافية لأن يشكل الحكومة التركية الجديدة بمفرده، فقد بات محتماً أن يكلف زعيم الحزب الذي فاز بأكبر عدد من المقاعد بتشكيل حكومة ائتلافية، مع حزب يكمل العدد المطلوب للحصول على الثقة وهو 276. وكان تكليف البروفسور أربكان بتشكيل الحكومة الائتلافية، وكان الرفض القطعي من تشيللر والرفض المؤقت من يلماز. وتوالت التكليفات والمحاولات، إلى أن استقر الأمر أخيراً على تشكيل حكومة أقلية برئاسة مسعود يلماز من ائتلاف حزب الوطن الأم والطريق القويم وبدعم سلبي من حزب اليسار الديمقراطي الذي يتزعمه بولنت أجاويد. وكان من الواضح أن هذه الولادة غير الطبيعية للحكومة التركية الجديدة هي نتيجة للضغوط الداخلية من المجموعات الإعلامية المتمثلة بالقنوات التلفزيونية الخاصة والصحافة الملونة ومحافل رؤوس الأموال المتمثلة في مجموعات الشركات الضخمة ورجال الأعمال والبنوك الربوية، والضغوط الخارجية من دول الوحدة الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تخشى على مستقبل اتفاقاتها العسكرية الثنائية والجماعية.

لكن هذه الحكومة ولدت ميتة على حد قول أربكان فقد كانت طريقة التصويت على الثقة مثيرة للجدل. إذ اعتبر حزبا الائتلاف زيادة عدد الأصوات إلى جانب الحكومة على عدد الأصوات ضدها كافية للحصول على الثقة المطلوبة، بعد أن رجحت كفة المؤيدين على المعارضين بامتناع حزب اليسار الديمقراطي عن التصويت. بينما أصر حزب الرفاه على ضرورة أن يكون عدد الأصوات لصالح الحكومة أكثر من نصف الحاضرين لجلسة التصويت على الثقة. ولم ير رئيس الحكومة ولا رئيس المجلس أن هذا الامتناع عن التصويت بحد ذاته قلب الميزان لصالح المعارضة. وأمهل الرفاه حكومة يلماز ثلاثة أيام كي تستقيل، وإلا فإنه سيرفع القضية إلى المحكمة الدستورية. لكن حكومة يلماز مارست نشاطاتها المعتادة. فرفع حزب الرفاه القضية إلى المحكمة الدستورية.

وكانت أول أزمة بين جناحي الحكومة الائتلافية حول تعيين كبار البيروقراطيين من ولاة ومدراء عامين، وتوالت الأزمات بعدها عندما قدم حزب الرفاه بعض الملفات الخاصة بادعاءات الفساد الحكومي في الفترة بين 1991 و1995، ولأول مرة صوت النواب في أحد جناحي الائتلاف ضد أعضاء الجناح الآخر الذين كانوا وزراء ومسئولين في الفترة السابقة. وقرر المجلس إحالة المسئولين في الحكومة السابقة وعلى رأسهم السيدة تشيللر إلى لجنة تحقيق برلمانية تشكل لهذا الغرض، وتدرس لجنة التحقيق الاتهامات الموجهة، فإذا رأت أن تلك الاتهامات ثابتة وصحيحة عرضت الأمر على البرلمان، ليقوم البرلمان بعد ذلك بالتصويت على رفع الحصانة النيابية وفتح الطريق لمثولهم أمام المحكمة العليا. لكن الذي أدى إلى نسف حكومة يلماز هو قرار المحكمة الدستورية ببطلان التصويت على الثقة، إلى جانب قضية المصاريف المستورة التي فجرها يلماز نفسه كي يقضي على تانسو تشيللر باعتبارها زعيمة حزب الطريق القويم المشارك في الحكومة الائتلافية. واعتبرت تشيللر هذا الأمر إعلانا للحرب ضدها من قبل رئيس الحكومة . فأسرعت إلى تجميد نشاط وزرائها في الحكومة مع بقائهم وعدم استقالتهم. ولم يعد أمام يلماز سوى الاستقالة. وعادت الأمور إلى نقطة البداية مع تفاقم الأوضاع الاقتصادية والأمنية.

ادركت تشيللر خطأها القاتل بسد الأبواب في وجه حزب الرفاه لذلك ما أن كلف البروفسور أربكان بتشكيل الحكومة الجديدة حتى بدأت استعداداتها للاشتراك في الائتلاف.

ويعد مفاوضات صعبة على البروتوكول، أعلن عن تشكيل الحكومة برئاسة أريكان، وتولت تيشللر منصب وزارة الخارجية إلى جانب كونها نائبة لرئيس الوزراء، مع التأكيد على أن القرارات الحكومية تتخذ بموافقة رئيس الوزراء ونائبته. وفازت حكومة أريكان بالثقة بصعوبة بعد أن صوت حزب الوحدة الكبرى لصالحها مكرها (على حد قول رئيسه محسن يازيجي أوغلو كيلا يقال عنه بأنه وقف حائلا دون وصول المسلمين إلى الحكم).

ولم يلبث مسعود يلماز الذي أصيب بالذهول من تشكيل هذه الحكومة أن وصف الائتلاف الجديد بأنه غير أخلاقي، وأنه كان نتيجة لصفقة تمت بين حزب الرفاه الذي اتهمت بعض الجهات أحد المتعاملين معه بالسطو على التبرعات التي جمعت لصالح المسلمين في البوسنة والهرسك، وبين حزب الطريق القويم الذي كان لأصوات حزب الرفاه دور رئيسي في إحالة زعيمته ووزرائه السابقين إلى لجنة التحقيق البرلمانية بتهمة الفساد. وتقول أحزاب المعارضة أن الحكومة الائتلافية تشكلت أساساً لقطع الطريق على البرلمان كي لا ترسل مسئولي جناحي الحكومة إلى المحكمة العليا. وقدمت دليلا على ذلك النص الذي ورد في منهاج الحكومة بمنع تقديم مقترحات إلى البرلمان تهدف إلى تلطيخ سمعة أعضائه والحصول من وراء ذلك على مكاسب سياسية. لكن جناحي الحكومة تردان على هذا الادعاء بأن هذا النص ورد في منهاج الحكومة لأن المعارضة صارت تقدم للبرلمان بعض الادعاءات المتعلقة بعهود سابقة مضى عليها أكثر من خمس سنوات وهي مدة التقادم، وكذلك بعض الادعاءات المتعلقة بالنفقات المستورة التي لا يجيز القانون البوح بجهات صرفها، وهي تعلم بأنه لا يحق للجنة البرلمانية البحث فيها بسبب هذا التقادم. كما تعلم أن القانون يعاقب كل من يبوح بجهات الصرف من النفقات المستورة بالسجن خمس سنوات، باعتبار ذلك بوحا بأسرار الدولة.

ويؤكد مسؤولو حزب الرفاه وكذلك حزب الطريق القويم أنه ليس هناك صفقات محددة ولا بنود سرية بينهما. ويبدو أن ما يقوله هؤلاء المسؤولون هو الأرجح والأصح. فلو كانت هناك صفقة لعلم بها المعارضون داخل حزب الطريق القويم الذين يترصدون لتشيللر كي ينتزعوا منها زعامة الحزب، وكذلك النواب الذين استقالوا من حزبها وقد كانوا لمدة قريبة من أقرب المقربين إليها.

كما إنه من المؤكد بأن مسعود يلماز أثار الشكوك حول النفقات المستورة كي يضر بالمستقبل السياسي لتشيللر، وقد تحدته تشيللر علنا كي يعلن عن جهات صرفها، ويكون عرضة لعقوبة السجن بنص القانون. فلم يغامر بذلك، وفضل دعم الاقتراح الذي قدمه حزب اليسار الديمقراطي إلى البرلمان لبحث هذا الموضوع أمام لجنة برلمانية. لكن أصوات حزب الرفاه وحزب الطريق القويم حالت دون موافقة البرلمان على الاقتراح.

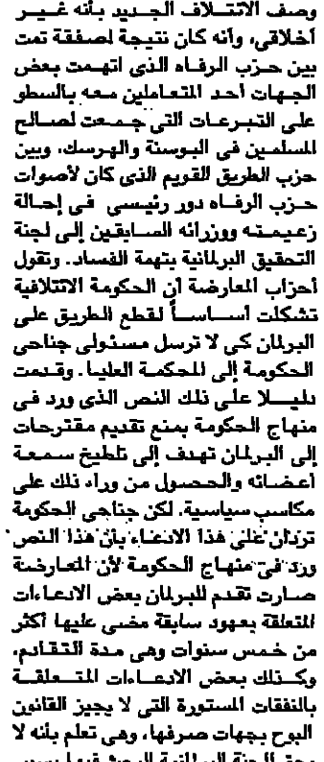
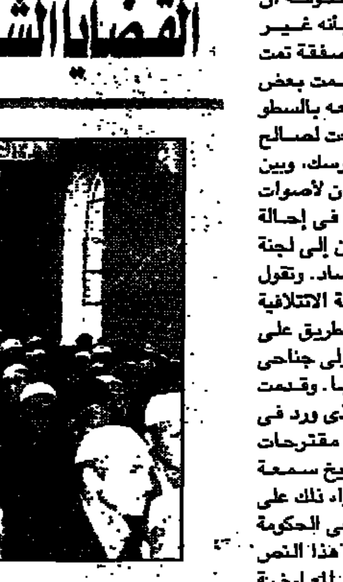
نعود للحكومة الجديدة حيث بدأت أعمالها بزيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين بنسبة تتراوح بين 50٪ و136٪ اعتبارا من شهر يوليو الحالي، مع إعفاء الحد الأدنى للأجور من الضرائب. والوعد بزيادة إضافية لرجال الأمن والقوات المسلحة والقضاة وأساتذة الجامعات لخطورة مهامهم وأهميتها. وكذلك إعفاء المزارعين من فوائد الديون، وتأجيل المطالبة بديونهم، وتقديم الدعم لمنتجي اللحوم ومربي الأبقار والأغنام.

تهجين الجيش بفتح مسارات الحوار معه حول القضايا الشائكة





أريكان يقف تحت صورة مؤسس العلمانية في تركيا كمال اتاتورك [رويتر]

المسلمون الأتراك في أحد تجمعاتهم

الغرب يراقب بحذر.. والخوف من حدوث المفاجآت

وحسب ما صرح به رئيس الوزراء، فإن هذه الزيادات تكلف الميزانية عبئاً إضافياً يقدر بمائتي تريليوناً من الليرات التركية (255 مليون دولار) لكنه أكد معه على أن الحكومة ستجد في القريب العاجل مصدر هذه الزيادة من غير أن تزيد الضرائب أو تخفض من قيمة العملة بتشغيل مطابع النقد. وقد رفعت الحكومة أسعار تذاكر سفر الرحلات الداخلية بالطائرات باعتبار أن رفع أسعار تلك التذاكر لا يهم ذوي الدخل المحدود بتركيا. كما لمح بعض وزراء الدولة بأن الحكومة عازمة على فرض الضريبة على المتعاملين بالأوراق المالية وسندات الخزينة، فقد صرح عبد الله كول وزير الدولة والخبير السابق بالبنك الإسلامي للتنمية بأن البنوك ربحت في العام الماضي خمسةوأربعين مليار من الدولارات، وأن على الدولة أن تأخذ من هذه الأرباح الثلث. بالإضافة إلى أن الحكومة الجديدة عازمة على إصدار بعض القوانين لتسريع عملية الخصخصة، وأول عملية من هذا النوع ستكون في الهاتف التركي، وسيعود بيع هذا المرفق على الدولة بمليار دولار فوراً. ويبدو أيضاً أن الحكومة عازمة على مطالبة الوحدة الأوروبية بالوفاء بالتزاماتها، بعد أن وفت تركيا بالتزاماتها، وبموجب ذلك ستحصل تركيا على مبلغ ستمائة مليون دولار كمساعدة من أوربا باعتبار تركيا عضوا في الوحدة الجمركية معها.

والقرار المهم والخطير الذي اتخذته الحكومة التركية الجديدة هو إعادة المهجرين من المناطق الشرقية إلى قراهم ومزارعهم، بعد أن كانت الحكومة السابقة قد أمرتهم بترك بيوتهم والهجرة إلى أماكن بعيدة عن ساحات العمليات العسكرية ضد المتمردين من حزب العمال الكردستاني الانفصالي. وقد سبق هذا القرار لقاء بين البروفسور نجم الدين أريكان رئيس الوزراء وبيني الفريق الأول إسماعيل قره دايي رئيس الأركان العامة وقائد الجيش. وبعد هذا اللقاء الذي استمر قرابة ساعة ونصف، أعلن أريكان بأن رئيس الأركان تعهد بالحفاظ على أمن المواطنين الذين يرغبون بالعودة إلى بيوتهم وقراهم. ومن جهته تعهد أريكان بأن تتحمل الدولة نفقات ترميم المساكن التي تضررت من جراء القتال، كما تقدم للمهتمين بتربية الأبقار والأغنام المساعدة المالية اللازمة لإحياء الثروة الحيوانية بتلك المناطق. ووعد بمنع استيراد اللحوم من الخارج إذا اقتضى الأمر.

وبذلك يبدو أن رئيس الحكومة التركية قد خطا خطوات في تقوية الحوار مع الجيش، وتعتقد أوساط مقربة من أريكان بأن الجيش قد أعطاه الضوء الأخضر قبل البدء بتشكيل الحكومة، خاصة وإن عددا من كبار الضباط المتقاعدين الذين تتراوح رتبهم بين العقيد والفريق انضموا إلى حزب الرفاة غداة تشكيل الحكومة الائتلافية في حفلة أقيمت لأكثر من اثنين وعشرين ألفا من المدنيين والعسكريين السابقين قرروا الانضمام إلى حزب البروفسور أريكان.

وتؤكد نوعية القرارات التي اتخذتها الحكومة الجديدة بأنها ذات أهداف أبعد من أن تكون انتخابية في الوقت الحالي على الأقل. فإعادة إعمار المنطقة الشرقية وإعادة إسكان المهجرين في بيوتهم تتطلب وقتاً طويلاً، كما إن قرار حملة التصنيع واستثمار رؤوس الأموال في المنطقة الشرقية من كبار رجال الأعمال والصناعيين كان نتيجة لضمانة من الجيش ودعم من الحكومة وتحقيق أهداف هذه الحملة يتطلب استقرارا في الحكم مدة كافية ولا يتوقع المحللون أن تكون هناك انتخابات برلمانية قبل عامين، لكونها لا تغير من موازين القوى بين الأحزاب على النحو الذي يفوز فيه أي حزب من الأحزاب بالأغلبية المطلقة.

وبغض النظر عن حصول حوار وتفاهم بين الجيش والحكومة الحالية، فإن مجرد كون حزب الرفاه الشريك الأكبر في الحكومة لا يعتبر تغييرا يستوجب ممارسة الضغط عليها. وذلك لأن الحكومة ليست معنية بتطبيق برنامج حزب الرفاه الذي اعلنه منذ وقت طويل، بل هي حكومة ائتلافية تلتزم بالمنهاج الذي أعده جناحا الحكومة ولا يعبر هذا المنهاج عن رأي حزب الرفاه بمفرده ولا عن رأي حزب الطريق القويم بمفرده. ولذلك فإن في نية الحكومة الحالية فتح مناقشات في البرلمان لبحث مستقبل قوات التحالف الموجودة في تركيا لتدخل في شمالي العراق إذا لزم الأمر. وقد سبق أن عارض حزب الرفاه بقاء هذه القوات في تركيا ستة وعشرين مرة، لكن هذا الحزب بعد أن صار شريكا في الحكومة والتزم بقراراتها. يريد أن يعرف رأي المجلس حول بقاء هذه القوات قبل أن تقدم الحكومة اقتراحها بالبقاء أو الرحيل.

الملفات الساخنة

أما عن التعامل مع الملفات الساخنة مثل الأكراد ومشكلة المياه مع سوريا والعراق والانفتاح مع أوربا، فيبدو أن الحكومة الحالية ستعالج قضية الأكراد من زوايا متعددة. فحزب الرفاه الذي نال أكبر نسبة من الأصوات في المنطقة الشرقية يدرك جيداً بأن الرابطة الدينية بين الأتراك والأكراد هي أقوى الروابط، كما إن عدد الوزراء من نواب المناطق الشرقية الذين تضمهم الحكومة الحالية ليس بالقليل، وأكثر هؤلاء الوزراء هم من قطاع الخدمات، وإذا أضفنا إلى ذلك عزم الحكومة على إلغاء حالة الطوارئ فإن حزب العمال الكردستاني المحظور سيفقد العامل الأهم في تجنيد شباب الأكراد في صفوفه ألا وهو البطالة. وقد أعلن عن تسعين ألف فرصة عمل شاغرة في تلك المناطق بالإضافة إلى مجالات العمل التي ستفتح بنتيجة حملة التصنيع والاستثمار وتشغيل مشاريع الري التي تعتبر من أضخم مشاريع الري في العالم. أما الزاوية الثانية فستكون مع سوريا ودول التحالف. وقد استقبل رئيس الوزراء التركي سفير سوريا في أنقرة الذي جاء مهنئا، وموجها الدعوة إليه بزيارة سوريا. وكان أريكان قد نفى أن تكون هناك مشاكل جدية بين بلاده وبين سوريا. والواضح أن أريكان يريد أن تكون العلاقات مع دمشق ودية بحيث لايسمح للمنشقين الأكراد أن يجدوا من يؤويهم ويدعمهم. أما مشكلة المياه فيمكن حلها إذا حلت مشكلة الأكراد ويقول المسئولون في الحكومة التركية بأن مياه الفرات تكفي الدول الثلاث الذي تطل عليه بشرط أن تطور طريقة الري والاستغلال الأمثل..

أما الانفتاح مع أوروبا، فالحكومة الحالية أعلنت أنها ستلتزم بكل الاتفاقيات مع الأخذ بعين الاعتبار مصالح تركيا بالدرجة الأولى، وإعادة النظر في بعض بنود هذه الاتفاقيات التي تراها مجحفة بحق تركيا. وكان البروفيسور أريكان قد انتقد اتفاقية الوحدة الجمركية مع أوروبا لأنها تلزم تركيا بالقرارات التي تصدرها أوربا من غير أن يكون لتركيا أي دور في صنع هذه القرارات أو يكون لها الحق في الاعتراض عليها.

أما مستقبل التشكيلة الجديدة في الحكم وفرص استمراريتها، فتتوقف على التزام جناحي الحكم بالمنهاج المعتمد والمعلن. بالإضافة إلى تماسك حزب الطريق القويم أمام الهزات التي تتعرض لها في الداخل من بعض النواب المعارضين لزعامة تشيللر ومن حزب الوطن الأم الذي يسعى بكل السبل لضم مزيد من نواب تشيللر إلى صفوفه. لكن حزب الوطن الأم نفسه يتعرض هو الآخر لهزات كبيرة من داخله . فقد ثار كثير من النواب على مسعود يلماز لإضاعته الفرصة على حزبه في الاشتراك بالحكم أكثر من مرة، ولتحويله الصراع مع حزب تشيللر إلى صراع شخصي بينه وبين تشيللر نفسها. وكل من حزبي الوطن الأم والطريق القويم سيشهد مؤتمرا عاماً لانتخاب رئيسه ومكتبه السياسي. وهناك العديد من المنافسين لكل من يلماز وتشيللر. ومن أبرز المنافسين ليلماز في رئاسة الحزب البروفيسور كوركوت أوزال شقيق تورغوت أوزال مؤسس هذا الحزب ورئيس الجمهورية الراحل، والبروفيسور أكرم باكميرلي نائب رئيس الوزراء، ووزير المالية الأسبق.

وقد علق العديد من الصحف التركية على الحكومة الجديدة وقراراتها. فقد رحبت جريدة تركيا، الصادرة في اسطنبول بالحكومة الجديدة وقالت: إن تركيا بتشكيل هذه الحكومة اجتازت اختبار الديمقراطية. فقد كان من الطبيعي وحسب قواعد الديمقراطية أن يكون الحزب الأكبر الذي هو حزب الرفاه شريكا أكبر في الحكومة كما أيدت قرار الحكومة بزيادة الرواتب وأشارت إلى أن زعماء النقابات العمالية والنقابات المهنية استبشرت خيرا بهذا القرار.. وقالت جريدة «الزمان» الإسلامية «تشكيل الحكومة الجديدة بشكلها الحالي احترام لإرادة الشعب التركي المتمثل في البرلمان».

أما صحيفة «مليت» فقد أبرزت قول زعيم المعارضة مسعود يلماز في خطابه أمام نواب حزبه من أن «عمر الحكومة الحالية لن يزيد على ستة شهور.■

من ينزع فتيل النزاع التركي اليوناني؟

□ اعلن رئيس الحكومة التركية الجديد نجم الدين اربكان ان تركيا لن ترضخ لما سماه الامر الواقع الذي تريد اليونان فرضه في الخلاف الدائر بين البلدين في بحر ايجه. وقال المتحدث باسم الحكومة عبد الله غول ان اربكان ابلغ مساعد وزير الخارجية الاميركي بيتر تارنوف ان تركيا ليست لديها اي اطماع في الاراضي اليونانية ولكنها لن ترضخ للامر الواقع الذي تريد اليونان فرضه ولن تنحنى امام الامر الواقع وامام سياستها القائمة على المطالبة باراض ليست لها. وقد التقى اربكان تارنوف في اول لقاء يجريه مع مسؤول اجنبي منذ تسلمه منصب رئيس الحكومة. وبحث معه العلاقات التركية الاميركية والوضع في العراق والخلاف التركي اليوناني في بحر ايجه. من جهة اخرى تجرى اليونان تحضيرات لوضع قوة امنية في الجزر القريبة من السواحل التركية في بحر ايجه. وقالت وكالة انباء الاناضول ان هذه التحضيرات تشمل تمركز جنود وقوات من الشرطة وكوادر للموانيء في هذه الجزر بحجة تامين وصول مهجرين اليها ومنع المواطنين الاتراك من ذلك. واضافت ان مسئولين في رئاسة الاركان العامة اليونانية وكبار مسئولى الامن وممثلين عن الموانيء عقدوا اجتماعات لبحث تنفيذ هذه الترتيبات. وعلى الصعيد نفسه الح برهان تاين وزير الدفاع التركي الى ان هذه الاجراءات اليونانية تتنافى مع نصوص اتفاقية لوزان. وقال ان بلاده ترصد كل تصرف يتنافى مع الصداقة وعلاقات حسن الجوار ونصوص هذه الاتفاقية وذلك سواء في موضوع المياه الاقليمية والمجال الجوى والجرف القارى لليونان او في موضوع الجزر واكد تاين في تصريحات اذاعها راديو انقرة على وجود خلافات تركية حول هذا الموضوع. واتهم الوزير التركي اليونان بانها لم تبد اي تفهم ايجابي مقابل تراجع انقرة عن اعتراضها على انتماء اثينا الى الجناح العسكرى لحلف شمال الاطلنطي الناتو عام 1980 ودعا اليونان الى تقييم هذا التفهم بصورة جيدة.■

تحليل سياسي

برغم تطمينات أربكان فإنه لا يزال يثير قلق الغرب

* بقلم: جوناثان كلايتون

□ رسميا تبدو الامور على ما يرام ولكن خلف كواليس الغرب يكمن شعور بعدم الارتياح تجاه تولى اول حكومة اسلامية السلطة في تركيا منذ سقوط الدولة العثمانية عام 1923.

يقول محللون مستقلون ودبلوماسيون غربيون ان وضع تركيا الحساس كعضو في حلف شمال الاطلسي تمتد اراضيه في اوروبا واسيا الوسطى والشرق الاوسط يحتم دراسة كل تحرك يقوم به رئيس الوزراء الجديد نجم الدين اربكان. وقال مصدر بارز في حلف شمال الاطلسي «اربكان يعرف قواعد اللعبة والى اى مدى يمكن ان يذهب. انه يدرك اننا نراقب الموقف عن كثب».

واثار تولى اربكان السلطة تساؤلات في بعض العواصم الغربية هل كان يجب مد يد المساعدة الى تركيا الموالية للغرب لتستطيع مقاومة تحدى الاسلاميين الذين يعتبرون صوت الفقراء.

قال سيرت ارسين من مركز الدراسات الاوروبية لتركيا «اوروبا لا تعرف ماذا تريد من تركيا. لم تكن واضحة ابدا في خطابها. تعترف باهمية تركيا الاستراتيجية ولكنها لا تهتم بالعمل على ترسيخ دولة ديمقراطية تعددية لصالحها».

وهذه مجاملة تلقى تاييدا غير رسمي لدى عدة دبلوماسيين غربيين. قلقين من ان فترة حكم اربكان ستمكنه من وضع انصاره في مواقع رئيسية في المؤسسات السياسية والاقتصادية وكسب مزيد من الاصوات في الانتخابات القادمة.

وتجنب الاتحاد الاوروبي منذ عدة سنوات ابلاغ انقرة ان املها في الانضمام اليه مجرد حلم. وحتى اتفاق الاتحاد الجمركي الذي تم توقيعه في العام الماضي فشل في تحقيق اهدافه بسبب وقوف اليونان خصم تركيا اللدود وعضو الاتحاد الاوروبي ضد استخدام انقرة لاموال من صندوق الاتحاد.

قال ارسين «انتظر الشعب التركي رسالة واضحة من اوروبا. ولكنها لم تصل وتلك غلطة كبرى».

وحاليا تطمئن بروكسل وواشنطن وباريس ولندن النفس على اهمية وجود حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تانسو تشيلر رئيسة الوزراء السابقة في الإئتلاف الحاكم مع حزب الرفاه الذي يراسه اربكان.

ولكن التطمينات لا تستطيع طمس مدى التطورات التي حدثت في انقرة ونهاية ستة عقود من حكم علماني منذ ان اسس كمال اتاتورك الجمهورية الحديثة في تركيا. قال المصدر «بالتاكيد يشكل وجود تشيلر عنصرا مهدئا».

ويذكر ان المناصب الوزارية تم اقتسامها بين الحزبين وبعد عامين ستعود تشيلر الموالية للغرب الى موقعها الذي فقدته هذا العام.

وتعهد اربكان السياسي المخضرم المعروف بعدائه للغرب بحماية الديمقراطية ولكن واشنطن قالتها بصراحة ان الحكم عليه سيكون من افعاله وليس اقواله. قال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «انها علاقة عسكرية مع تركيا وتنطوى هذه العلاقة على مسؤولية من جانب تركيا تجاه الولايات المتحدة لا يستهان بها ولا يجب التقليل من شأنها. ولذلك سنعمل مع هذه الحكومة ولكن على اساس التاكيد على الحفاظ على مصالحنا».

وكان اربكان قد تراجع عن تعهدات سابقة بانهاء دوريات جوية بريطانية وامريكية وفرنسية فوق شمال العراق فيما يسمى عملية معونة الاكراد.

ويقول دبلوماسيون ان عوامل مثل دور تركيا كراعي للجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي السابق وروابطها القوية مع اسرائيل وعلاقاتها العاصفة مع سوريا قد تزود اربكان بفرص للقيام بمبادرات سياسية خارجية غير مستحبة.

ولكن مصادر في حلف شمال الاطلسي تعتقد ان قيام حكومة مستقرة في نهاية تسعة اشهر من التقلقل ربما يساعد على تخفيف التوتر بين تركيا واليونان خاصة وان الدولتين اتفقتا مؤخرا على الغاء المناورات العسكرية في بحر ايجة في ذروة موسم الصيف بناء على الحاح من خافيير سولانا السكرتير العام لحلف شمال الاطلسي. قال دبلوماسي بالحلف «حكومة فيها تشيلر يساندها العسكريون ستكون عنصرا مساعدا على هذه الجبهة ■

● وكالة الصحافة الفرنسية

الكرملين يتنكر للحل السلمي

القوات الروسية ترتكب مذبحة ضد المدنيين الشيشان

موسكو ـ «المسلمون»

□ تنكر الروس لاتفاق وقف اطلاق النار الذى وقعـوه مع المقاتلين الشيشان. فبعد ان انتهت الانتخابات الرئاسية تحولوا الى استخدام القوة فقد ارتكب الروس مذبحة جديدة حيث قصفت الطائرات والمدفعية الروسية عدة قرى فى جنوب الشيشان فى تصعيد عسكرى خطيرضد المقاتلين الشيشان بعد نحو ستة اسابيع من الهدوء.

ونقلت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء عن مسؤولين محليين قولهم ان اكثر من 400 مدنى على الاقل قتلوا واصيب اخرون عندما قصفت القوات الروسية قرية ماخيتى التى تقع على بعد 35 كيلومتر جنوبى العاصمة الشيشانية جروزنى. وقرية جيكى الجنوبية الغربية

ونقلت وكالة انترفاكس عن مصادر من الجيش الروسى قولها ان ثمانية جنود على الاقل قتلوا واصيب 20 فى جيكى حيث استخدم الروس الطيران والمدفعية لاول مرة منذ أن اتفق الجانبان على هدنة فى الاول من يونيو حزيران الماضي.

وكانت الة الحرب الروسية فى الشيشان هادئة منذ اتفاق الرئيس الروسى بوريس يلتسن على هدنة وتبادل للاسرى فى محادثات جرت فى الكرملين مع زعيم الشيشان سليم خان ياندرباييف فى اواخر مايو ايار الماضي.

واسفرت محادثات جرت فى وقت لاحق واتسمت بتبادل الاتهامات عن تطور محدود باتجاه انهاء الحرب المستمرة منذ 19 شهرا والتى قتل خلالها اكثر من 30 الف شخص معظمهم من المدنيين.

ويطالب الثوار باستقلال الشيشان فى حين تصر موسكو على ان الاقليم جزء من الاتحاد الروسي. واتهم الثوار موسكو بالاخلال باتفاقات سحب القوات واغلاق نقاط التفتيش.

وبعد ايام من فوز يلتسن فى الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة اعطى القائد الروسى فى الشيشان فياتسلاف تيخوميروف المقاتلين مهلة مدتها 24 ساعة لاطلاق الاسرى والا ولجهوا اجراء عنيفا.

ونشب القتال قبل انقضاء هذه المهلة.

وهدد المقاتلون برد ملائم اذا ما انتهكت روسيا الهدنة وعادت الى القتال الشامل.

وقال رئيس مجلس الامن القومى الروسى الجنرال الكسندر ليبيد فى مقابلة نشرتها صحيفة نيويورك تايمز ان نهاية الحرب فى الشيشان بعيدة. وذكر ليبيد، فى المقابلة ان الوضع العسكرى فى الشيشان تدهور منذ الانتخابات الرئاسية الاخيرة لانه لا يمضى يوم واحد من دون ان يقتل جنود روسيون.

واستبعد ليبيد كليا الحديث عن استقلال الشيشان قائلا انه يعتزم التوجه الى هذه الجمهورية الروسية قريبا. واضاف ان الشيشان هى جزء من الارض الروسية. وانطلاقا من هذا المبدأ يمكننا بحث المسائل التى تتعلق بالحرب او بالسلام. ■

القصف الروسى الأخير يحول قرية «جسكى» إلى أطلال [رويتر]

مخطط استيطانى صهيونى جديد فى الأراضى المحتلة

عمان ـ «المسلمون»

□ يعكف رؤساء المجالس الاستيطانية اليهودية فى الضفة الغربية حاليا على وضع خطة لاقامة مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات القائمة فى الضفة الغربية وقطاع غزة واعد رؤساء مجالس هذه المستوطنات اعدوا خلال الاسبوع الماضى وثيقة طرحوا فيهاسلسلة من المطالب التى ينوون توجيهها الى الوزارات المختلفة من اجل توسيع مستوطناتهم ووفقا لهذه الخطة ستقام ثمان مستوطنات جديدة بينما سيتم تحويل عدد من المواقع التابعة لوحدات الناحال العسكرية الى مستوطنات مدنية. وقال رئيس مجلس المستوطنات فى الضفة بنحاس بلشتاين ان اعضاء المجلس يأملون فى زيادة عدد المستوطنين فى الضفة الغربية وقطاع غزة خلال السنوات الاربع المقبلة ليصل ما بين 300 الف و 500 الف مستوطن وهاجم وزير البناء والاسكان «الاسرائيلى» السابق بنيامين بن اليعازر من حزب العمل المعارض الان هذه الخطة قائلا ان معناها هو القضاء على عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

من جهة ثانية اعلن رئيس جمعية الدراسات العربية فى الضفة الغربية خليل التفكجي ان هناك مخططا استيطانيا «اسرائيليا» جديدا يقضى باقامة حى يهودى فى منطقة رأس العمود فى القدس المحتلة. وقال التفكجي: ان متطرفا يهوديا من حركة شاس يشرف على تنفيذ هذا المخطط. ■

تأجيل آخر للانتخابات المحلية

السلطات الهندية تحظر خروج القادة الكشميريين من منازلهم

اسلام أباد ـ عثمان البيترى

□ تزامن اعلان الحكومة الهندية مع تأجيل الانتخابات المحلية فى ولاية جامو وكشمير المحتلة وذلك لعدم ملائمة الظروف الحالية فى الولاية لمثل هذه الانتخابات مع تظاهرات الكشميريين لاحياء ذكرى 23 يوليو والتى تصادف مثل هذا اليوم من عام 1931م.

ويحتفل الشعب الكشميرى كل عام بهذا اليوم لاستعادة ذكرى ثلاثة عشر قائد كشميرى قتلوا عام 1931م عندما اطلقت القوات الهندية التابعة للمهراجا ـ الذى كان يحكم كشمير فى ذلك الوقت ـ النار عليهم فى تظاهرة سلمية نظمها المسلمون احتجاجا على القوانين الجائرة بحق المسلمين فى الولاية.

وتحسبا لاى أحداث عنف فرضت القوات الهندية حظر تجول ومنعت القادة الكشميريين من الخروج من منازلهم.

وتعرض القائد «شبير شاه» ـ أحد قادة تحالف الأحزاب السياسية ـ إلى الاعتقال بتهمة خرق نظام حظر التجول. كما لم تسمح القوات الهندية لأى من قادة التحالف بالوصول إلى المقبرة التى دفن بها هؤلاء القادة ولكنها سمحت للدكتور فاروق عبدالله ـ زعيم حزب المؤتمر القومى الكشميرى والموالى للهند ـ بزيارة المقبرة بالاضافة إلى عدد من مؤيديه ومرافقيه وقد دعا فاروق عبدالله إلى تطبيق الحكم الذاتى فى الولاية لإنهاء الصراع فيها.

من جهة لخرى لعلن ديف جودا رئيس وزراء الهند ان عملية الانتخابات التشريعية المحلية فى ولاية جامو وكشمير سوف تستكمل فى نهاية شهر سبتمبر القادم مشيراً الى ان مسألة منح الحكم الذاتى لهذه الولاية سوف يقررها الممثلون المنتخبون. ونقلت وكالة انباء برس تراست الهندية عن جودا تصريحه بان حكومته اتخذت قرارا باجراء الانتخابات فى جامو وكشمير كما قررت استكمال العملية الانتخابية بنهاية سبتمبر القادم.

وقد صرح رئيس الوزراء بذلك عند تقديمه قرارا تشريعيا الى برلمان بلاده يدعو الى تمديد حكم الرئيس فى تلك الولاية لمدة ستة اشهر اخرى اعتبارا من الثامن عشر من الشهر الحالي. واضاف جودا ان وكيل وزارة الداخلية الاتحادية على اتصال بالفعل مع لجنة الانتخابات حول اجراء الانتخابات فى جامو وكشمير مشيرا الى ان الحكومة سوف تتخذ الخطوات الضرورية لتوفير الحماية للمرشحين المتنافسين والناخبين على حد سواء.

وحول ضمان لجراء انتخابات حرة ونزيهة قال جودا ان الامر يرجع الى لجنة الانتخابات. ورفض رئيس الوزراء التقارير التى اشارت الى عدم نزاهة الانتخابات البرلمانية المحلية الاخيرة فى الولاية والى لن اقبال الناخبين على التصويت كان متخفضا.

وفى اسلام اباد اجتمع السفير الامريكى لدى الهند فرانك ويزنر الذى يقوم بزيارة الى باكستان مع زعيم المعارضة نواز شريف وذكرت مصادر حزب نواز شريف ان الاجتماع بين شريف والسفير الامريكى تم فى منزل احد قادة الحزب ويدعى شوجات حسين وتأتى زيارة ويزنر الى باكستان للاطلاع على وجهات نظر الزعماء فيها ازاء قضية كشمير وقالت للصادر ان نواز شريف أبلغ السفير الامريكى الزائر انه ما من شىء أقل من استفتاء عام لشعب كشمير سوف يكون مقبولا من جانب أى باكستاني. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابى

حقوق الإنسان.. عند «نتنياهو»

□□ أسوأ ما تمنى به المبادىء: ابتذالها.

ولقد تعرضت محقوق الإنسان» لابتذال شديد، على يد أو ألسنة الذين يقولون ما لا يفعلون.

إن الفجوة الهائلة بين القول والسلوك ـ فى هذه القضية ـ تلقى الشك العاصف فى مبادىء حقوق الإنسان.. وهكذا بينما يكون الشعار المرفوع هو الدعوة إلى حقوق الإنسان ـ كما فعل «بنيامين نتنياهو» مثلا ـ إذا بالسلوك العملى ينزلق إلى مواقف وممارسات، توسع دائرة الشك فى هذا المصطلح.. ولسنا من الذين يدينون المبادىء الصحيحة بالتطبيقات الخاطئة لها، فهذا منهج لو أخذ به، لحدث الكفران بكل علم وقيمة: بالطب والقانون والخلق والوسائط الفضائية والبحث العلمى والزواج، وكل شىء. فما من أمر من هذه الأمور إلا أسىء تطبيقه.. بيد أن للحظور هو: أن تتسع المسافة بين الشعار والسلوك حتى يفتن الناس بهذا التناقض ويعرضون عن الشعار أو المبدأ بسبب الابتذال المهين للمبدأ فى السوق السياسية.

لقد نصب «بنيامين نتنياهو» نفسه (معلما) للديمقراطية وحقوق الإنسان فى الوطن العربى!!.

وهذا أسوأ ابتذال لمصطلح حقوق الإنسان.

لماذا؟

لأن الداعى إلى ذلك متلبس بكل ما يقوض وينسف حقوق الإنسان فى الواقع.

وهذا هو الدليل:

اولا: إن «إسرائيل» لاتزال تحتل (أرض) العرب فى غير موقع جغرافى.

والأرض هى: الوطن، والدار، والمسكن، والمأوى، والمزرعة، والمدرسة، والمصنع. وهذا كله من حقوق الإنسان التى تهدرها «إسرائيل»، وتعلن التصميم على إهدارها.

منذ مدة، كان المسرح اليهودى المتنقل يجوب العالم ليعرض (القضية اليهودية) على العالم.

وكانت النقطة المركزية فى هذا العرض هى: الأرض أو المأوى الذى يأوى إليه اليهودى. وكان من الاشعار التى يرددها الممثلون المسرحيون: «لكل كائن مأوى يأوى إليه. فللطيور أعشاشها. وللوحوش أوكارها.. حتى الثعابين لها جحورها. إلا اليهود فليس لهم إلا التشرد»!!.. أما منطق «إسرائيل» اليوم فهو: «لكل كائن مأوى يأوى إليه إلا الفلسطينيين فيجب أن يشردوا إلى الأبد».

والبحث عن الرزق لكسب معايش الذات والأولاد، من حقوق الإنسان التى أهدرتها «إسرائيل» بحصار الفلسطينيين وتجويعهم بفجور وإصرار. وحق الحياة من أول، بل أول حقوق الإنسان. وهاهى «إسرائيل» تكدس القنابل النووية لإفناء الحياة العربية.

فأين هى حقوق الإنسان التى يتحدث عنها «بنيامين نتنياهو»؟.. إنه يقصد (حقوق الإنسان اليهودى) فحسب، وكل دلائل السلوك العملى تشير إلى ذلك. وحصر حقوق الإنسان فى (اليهودى) أخطر انتهاك لحقوق الإنسان من حيث الفلسفة، ومن حيث التطبيق والممارسة.

ملاحظة

● فى العدد الماضى من «المسلمون»، حصل تنويه خاص بغياب هذه الزاوية فى ذلك العدد. وجاء فى التنويه «يعتذر الركابى عن كتابة زاويته فى النور، التى لم تنشر».. وفى التركيب اللغوى للتعبير الأخير (التى لم تنشر) ما يوهم بأن الزاوية كتبت، ولكن حالت أسباب دون نشرها.. والحقيقة أننى لم أتمكن من كتابة الزاوية.. والحقيقة ـ كذلك ـ أنه ليس من تقاليد «المسلمون» معنا ـ مشكورة ـ أن تمتنع عن نشر ما نكتب. ■

هجوم بالقنابل على مسجد تركى بالمانيا

بون ـ «المسلمون»

□ أعلنت شرطة مدينة فرانكفورت الالمانية الجنوبية ان مجهولين شنا اعتداء بالقنابل الحارقة على مسجد تركى يقع فى حى «غريسهايم» حيث لم يصب احد باذى مع وقوع خسائر مادية. وقال متحدث باسم الشرطة فى تصريح صحفى ان شخصين مجهولين قذفا قنبلتين حارقتين الى الطابق الارضى للمسجد عبر نوافذه موضحا بأن زجاج نوافذ المسجد تكسر بكامله. ولم يتمكن المتحدث من الادلاء بمعلومات حول مرتكبى تلك الجريمة او دوافعها او قيمة الاضرار التى لحقت بالمسجد مكتفيا بالقول ان السلطات الامنية المختصة تعكف حاليا على اجراء تحقيقات مكثفة فى هذا الحادث. ■

جولة جديدة من الحوار الوطنى فى الجزائر

الجزائر ـ «المسلمون»

□ بدأ الرئيس الجزائرى اليامين زروال جولة جديدة من المشاورات مع ممثلى الاحزاب والتنظيمات السياسية تستهدف مواصلة وتعميق الحوار حول المسائل التى تهم مصير البلاد. وفى هذا الاطار استقبل الرئيس الجزائرى وفودا تمثل اربعة احزاب هى التحالف الوطنى الجمهورى بزعامة رضا مالك وحزب التجديد برئاسة نور الدين بوكروح والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية بقيادة سعيد سعدى وحركة التجمع الاسلامى بزعامة محفوظ نحناح.وذكر راديو الجزائر ان هذه الجولة تشكل المرحلة الاخيرة من المشاورات السياسية قبل مؤتمر الوفاق الوطنى المنتظر عقده فى شهر سبتمبر القادم. وتجىء هذه الجولة بعد تلقى رئاسة الجمهورية الجزائرية ردود هذه الاحزاب على المذكرة التى وجهها الرئيس زروال فى شهر ابريل الماضى والتى تضمنت عددا من المقترحات تتعلق بتعديل الدستور واجراء انتخابات تشريعية محلية وتنظيم استفتاء شعبى وعقد موتمر للحوار الوطنى. وكان الرئيس الجزائرى الذى انتخب فى السادس والعشرين من شهر نوفمبر الماضى قد اجرى قبل توجيهه المذكرة سلسلة لقاءات ومشاورات مع عدد من الشخصيات ومسئولى الاحزاب السياسية والمنظمات والجمعيات الجزائرية.

من جهة اخرى لقى 7 اشخاص حتفهم واصيب 104 اخرين بجروح متفاوتة الخطورة فى حادث تصادم قطارين فى الجزائر.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان قطارا للمسافرين اصطدم بقطار لنقل البضائع داخل محطة فى منطقة بومرداس الواقعة شرقى العاصمة الجزائرية .وقالت ان المصابين تم توزيعهم على العديد من المستشفيات القريبة ونقلت عن بيان لشركة النقل بالسكك الحديدية الجزائرية قوله ان الحادث خلف ايضا خسائر مادية هامة واضاف ان اسباب وقوع الاصطدام لا تزال حتى الان مجهولة وان تحقيقا تم فتحه لتحديد المسئوليات فى وقوع الحادث. ■

حقائق مهولة تتكشف بعد عام على مذبحة «سريبرينيتا»

شاهد يروى قصة ذبح آلاف المسلمين فى مزرعة للدواجن

زغرب ـ نور الدين صالح

□ عام كامل مضى على المذابح التى نفذتها القوات الصربية ضد السكان المسلمين فى مدينة «سريبرينيتا» بعد أن دخلتها فى شهر تموز عام 1995م وعلى مرأى من المجتمع الدولى الذى وقف ساكتا متفرجا على الوحشية الصربية وعلى مشهد (45) ألف نسمة كانت تقطن هذه المدينة للحاصرة طيلة ثلاث سنوات ونصف. ومعظم هؤلاء السكان كانوا من اللاجئين المسلمين من المناطق الشرقية الأخرى للحيطة بمدينة «سريبرينيتا» بعد أن دخلت العصابات الصربية إلى مدنهم وقراهم.

وخلال هذا الحصار ذاق سكان هذه المدينة أبشع أنواع العذاب والارهاب والذى نادرا ما سجلته الحروب فبالاضافة إلى القصف الوحشى ضد الأبرياء المدنيين فى المدينة كانت قوات الجنرال «راتكو ملاديتش» مجرم الحرب الدولى تمنع دخول قافلات المساعدات الإنسانية التى تحمل الطعام والدواء وطعام الأطفال إلى المدينة والذى أدى إلى موت عدد من سكان المدينة جوعا وموت الجرحى من أبسط الجروح بسبب فقدان الأدوية فى المدينة، وانتشرت الأمراض السارية فيها بسبب قطع مياه الشرب عن سكان المدينة وقطع التيار الكهربائى لتجبر سكانها على الاستسلام.

ورغم أن «سريبرينيتا» واحدة من المناطق الستة التى وضعتها الأمم المتحدة تحت حمايتها فى البوسنة والهرسك إلا أن القيادة الصربية ضربت عرض الحائط بجميع القوانين والأعراف الدولية ودخلت للدينة وقتلت فيها (8000) رجل تتراوح أعمارهم ما بين 16-60 سنة دفنتهم فى مقابر جماعية ورفضت السماح للفريق الفنلندى المكلف من الأمم المتحدة بحفرها للتعرف على هوية القتلى فيها.

والآن وبعد مرور عام كامل على هذه المذبحة البشعة بدأت تتكشف بعض الحقائق على تخاذل المجتمع الدولى فى إنقاذ آلاف المسلمين من السكاكين الصربية.

ففى الأسبوع الماضى وعلى شاشة التليفزيون الهولندى وجه قائد الوحدة الهولندية التى كانت مكلفة بحماية المدينة انذاك اتهاما ضد الجنرال «برنارد جانفيير» ـ قائد قوات الأمم المتحدة فى يوغوسلافيا السابقة جاء فيه: أن الجنرال «جانفيير» رفض طلب الجنرال الهولندى بدعم جوى من قبل حلف شمال الأطلسى لمنع مجزرة «سريبرينيتا» وإيقاف تقدم القوات الصربية. كما أن وكالة الاستخبارات الامريكية (CIA) كانت على علم بتقدم القوات الصربية باتجاه «سريبرينيتا» بل استطاعت التقاط الحديث التليفونى بين الجنرال «ممشلو بيرشيتش» ـ رئيس أركان الجيش اليوغوسلافى، والجنرال «راتكو ملاديتش» لاعطائه الضوء الأخضر لدخول المدينة.

هذه الحقائق التى ظهرت بعد سنة من دخول العصابات الصربية إلى المدينة وتنفيذ مجزرة لم تسجلها الحروب من قبل لم تسكت حتى الآن الشهادات اليومية التى تصل إلى آذان زعماء العالم من أفواه من ساعدهم الحظ للإفلات من السكاكين الصربية أو حتى من أفواه من قام بتنفيذ جزء من هذه الذابح. فخلال استجواب المتهم «درلجين إرديموفيتش» من قبل محكمة العدل الدولية قال:..... ووصلنا إلى مزرعة للدواجن فى «سريبرينيتا» والتى كان فيها «برانة جويكوفيتش» ـ المسؤول عن عمليات القتل ـ والذى اصدر لنا الأوامر بقتل جميع ركاب حافلات الباصات التى تقل المدنيين المسلمين إلى هذه المزرعة، ويضيف «إرديموفيتش»: فى البداية حاولت التهرب من تنفيذ الأوامر وقلت لـ«جويكوفيتش» كيف سأقتلهم وهم مدنيون عزل فقال لى: إذا كنت حزينا عليهم فاذهب معهم إلى الجحيم.

وفى هذا اليوم 16 تموز وصل إلى مزرعة الدواجن (20) حافلة مليئة بالركاب. (1200) رجل عندما عرفوا مصيرهم بدأوا بالصراخ والرجاء والبكاء. وسمعت رجل عجوز يبكى ويقول لى يا بنى قل لى ما ذنبى لكنى لم أستطع مساعدته لأن الخطر يهدد حياتى أيضا وأجبر «جويكوفيتش» سائقى الباصات على قتل كل واحد منهم رجلا مسلما على الأقل كى لا يكونوا شهودا ضده فى المستقبل.. وبعد ذلك ذهبنا إلى أحد المعتقلات فى المدينة الموجود فيها (500) رجل بدأ فيها الجنود الصرب تعذيب المعتقلين وضربهم بالحديد وإجبارهم على التصلب على الطريقة الأرثوذكسية ومن ثم قاموا بفتح النار بشكل عشوائى ووضعوا المتفجرات فى هذا المعتقل ليتأكدوا من أن أحدا لم يبق على قيد الحياة.

وذكر «إرديموفيتش» أن الجنرال «راتكو ملاديتش» كان طيلة هذه الفترة موجود فى مدينة «سريبرينيتا» يشرف بنفسه على عمليات القتل والدفن الجماعى ويحذرنا من بقاء أحد على قيد الحياة كى لا يكون شاهدا، وهنأ «ملاديتش» الجنود على هذه الأعمال التى نفذوها. ■

جثث ضحايا المذبحة الصربية قرب سريبرنيتسا [رويتر]

يجيب عن اسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين عضو الإفتاء بالسعودية

إعداد: تركي بن عبدالله الدخيل

يقترف ذنبا ويريد التوبة

□ انا شاب مسلم عمري 17 عاما كنت ملتزما وأصلي مع الجماعة ولحضر ولحرص علي مجالس الذكر والعلم، وكنت اسبح الله في الطريق، ومع هذا كله كنت ارتكب الفاحشة واعلم جيدا ما هو جزاؤها وكنت اشترى الكتب الدينية واقرؤها ولا اعمل بما فيها، واتعلم العلم ولا اعمل به، وبعدئذ بدأت تدريجيا اتهاون في امر الصلاة وانا اعلم ذنبها حتى اصبحت مضيعا لها، والآن اريد التوبة النصوح ارشدوني جزاكم الله خيرا.

ـ التوبة هي ترك الذنوب كلها والمحافظة على الصلوات والواجبات والحذر من الوقوع في الذنب مرة اخرى، واظهار الاسف والحزن على مافرط منك والله يقبل التوبة عن عباده ولو كثرت الذنوب وعظمت، فلا تخف بل عليك اصلاح العمل والعمل بالعلم والحرص على مجالسة العلماء واهل الصلاح من الشباب المستقيم الملتزم وأداء الواجبات والحذر من معاودة الذنب مرة أخرى وتحرى الصواب في الامور كلها والاكثار من الحسنات فان الحسنات يذهبن السيئات فاتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. ■

هل يقرأ في النوافل مع الفاتحة شيء؟

□ مفرح جبران ـ جيزان السعودية: السنن الرواتب التي تؤدى في اليوم والليلة مع الصلوات الخمس هل يلزم ان يقرأ فيهن مع الفاتحة شيء من القرآن؟ أم تكفي الفاتحة؟

ـ جميع النوافل يستحب فيها الطمأنينة واكمال القراءة بالفاتحة وبالسورة بعدها، او آيات من القرآن في كل ركعة، وآية طويلة كآية الكرسي وان اقتصر على الفاتحة أجزأه ويستحب المواظبة على الرواتب قبل الفرائض وبعدها وعلى النوافل المرغب فيها. ■

الرضاع المحرم

□ سعيد الوادعي ـ نجران ـ السعودية: ابنتي رضعت من جدتها أم والدتها عدة رضعات. فهل يحرم على أولاد أخوالها الزواج منها؟ أو من أحد أخواتها؟ وكذلك هل يجوز أن يتزوج أخواتها من بنات أخوالهم؟

ـ يختص التحريم والمحرمية بهذه الراضعة فهي التي تصبح بنتا لجدتها، واختا لأخواتها وخالتها، فلا تتزوج أحدا من أبناء خالاتها، ولا من ابناء أخوالها.

واما اخواتها واخوانها فلا يتعدى التحريم اليهم فيحل لبقية أولادك الذكور الزواج من بنات اخوالهم وبنات خالتهم، ويحل لاولاد اخوالهم الزواج من بقية بناتك غير الراضعة. ■

هل يجوز لها طلب الطلاق؟

□ ح. م. ح ـ القاهرة ـ مصر: اذا كان الزوج لايرى في زوجته الا عيوبها، ولا يتصدق عليها بكلمة طيبة واذا كان يشتمها وهي لا تشعر معه بالامان والاستقرار، واصبحت لا تطيق هذه المعاملة، وقد يئست من اصلاح هذه المعاشرة وحاولت اصلاح نفسها بشتى الطرق كي تعجب زوجها، ولكن الامور خارج ارادتها فهل اذا طلبت الطلاق تقع تحت طائلة الحديث الذي يقول أي إمرأة سألت الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة، وهل الاسباب المذكورة سابقا تعتبر شرعا تجيز الطلاق ولا يكون عليها إثم؟

ـ نعم يجوز لها طلب الطلاق والحالة هذه، فان الصبر قد يشق عليها، لكن قبل ذلك عليها بنصحه وجلب من ينصحه ويذكره باحسانها معه، ويحذره من المشاغبة ومن [illegible] الاحسان، ومتى اصر على فعله و[illegible] اساءته وتعبت نفسها وضاقت بها [illegible] وشق عليها التصبر ووجدت نفسها في ضيق وشدة جاز لها طلب الطلاق، كما يجوز لها ان تعامله بمثل ما يعاملها به فتسيء صحبته وتغلظ له القول وتتوقف عن خدمته، والا تظهر له فرحا ولا مودة ولا تتجمل أمامه، ولها ايضا الإمتناع من اجابته الى الفراش لسوء معاملته حتى يطلقها من نفسه، ولا تدخل في الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم أي إمرأة سألت الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة، فقد ذكر في الحديث شرطا وهو قوله «من غير ما باس» اي من غير رضا ولا اساءة. ■




عمرتك صحيحة لكن عليك فدية

□ سائل يسأل: نويت زيارة أخي في جدة، وكذلك أداء العمرة، وسافرت على الطائرة من نجران الى جدة، ومكثت في جدة تلك اليوم، وفي اليوم التالي ذهبت الى مكة للعمرة. فهل عمرتي صحيحة؟ أم لا؟

ـ عمرتك صحيحة لكن عليك فدية وهي ذبيحة من الغنم تفرق على مساكين الحرم، وذلك لان ميقات أهل نجران هو قرن المنازل الذي هو السيل ، ووادي محرم، وحيث انك قد نويت العمرة مع زيارة أخيك فلا بد ان تحرم من الميقات او ترجع اليه من جده، ولما احرمت بعد مجاوزة الميقات تركت واجبا فوجب عليك الفدية. ■

العمرة عن الغير

□ أ. ش ـ القاهرة ـ مصر: والدي شيخ كبير ولا يتحمل مشقة السفر لأداء فريضة الحج أو العمرة، فهل يجوز لي ان أعتمر عنه؟ علما باني قد أديت فريضة الحج عن نفسي. وهل يجوز أن أعتمر لوالدي ووالدتي في نفس الوقت؟

ـ لا باس أن تعتمر عنه ولو قبل ان تحج اذا اعتمرت عن نفسك قبل ذلك وبعد ذلك تحج عنه، كما يجوز ان تعتمر وتحج في عام واحد عنه او عن غيره، واذا قدر ان يركب السيارة ويصل الى مكة ويركب الطائرة الى الطائف أو الى جدة فالافضل ان تحج به، ويصبر على ركوب الطائرة او السيارة والتنقل في المشاعر ويطاف به محمولا ويسعى به على عربة. وارى ان لا صعوبة في هذه الأزمنة وهو افضل من التوكيل والاستنابة. ■

كيفية نزول القرآن

□ ر. ع. ن. الكرابي ـ المدينة المنورة: كيف كان ينزل القران الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم؟

ـ في الصحيح عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال:احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول، قالت عائشة ولقد كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وورد في تفسير قوله تعالى«لا تحرك به لسانك لتعجل به» ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل الملك بالوحي كان يحرك لسانه مع قراءة الملك فيتكلف حيث يشتغل قلبه ولسانه حرصا على حفظه وفهمه فضمن الله له الحفظ وامره بان ينصت اذا نزل الملك ويستمع فاذا فرغ الملك من الوحي قراه كما سمعه فلا يذهب عليه شيء لقوله تعالى «ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه، وذكر انه احيانا يأتيه الملك في صورة رجل فيلقي عليه الآيات فيعي ما يقول. ■

بر الأبوين بعد موتهما

□ سعيد بن مسفر ـ نجران ـ السعودية: يسأل: كيف أبر أمي بعد موتها؟

ـ بر الوالدين واجب في الحياة وبعد الممات، وقد ورد ان رجلا قال يا رسول الله كيف أبر أبوي بعد موتهما «قال بالصلاة عليهما، وانفاذ وصيتهما، وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما»، ومعنى الصلاة الدعاء لهما بالمغفرة والرحمة والعفو والنجاة من عذاب القبر وعذاب النار، وكذا إذا كان لهما وصية فلا بد من إنفاذها والعمل بما فيها كصدقة واضحية وقضاء دين، وكذا الاحسان الى أصدقائهما واقاربهما. ■

إلا بإذن من المالك

□ م. ص ـ أبها ـ السعودية: هل يجوز تناول طعام أو شراب من «محل البيع الذي أعمل به» دون أخذ الإذن من صاحبه، حيث انه قد قيل لي إن ذلك عرف موجود في كل الاسواق ..هل يجوز ذلك حتى ولو علمت أن صاحب السوق لو أخبرته بذلك سوف يرفض؟

ـ لا يجوز تناوله الا برضى صاحبه، فانه حقه وملكه، ولا يحل مال امرىء مسلم الا عن طيب نفس منه، ولا يغتر بمن يتجر أو يشرب أو يأكل بصفته وكيلا على البيع، او وليا فيه وان اهل الاسواق يتعاطون التناول بدون رضى من صاحبه.

والاصل في اموال الغير التحريم الا بإذن من المالك. ■

اعملوا بالصك .. واسألوا أخاكم عن السبب

□ نور ـ محمد ـ جيزان ـ السعودية: توفي والدنا ونحن ثلاثة أبناء، وسبعة بنات ووالدتنا، وترك لنا الوالد قطعة أرض مساحتها خمسة وعشرون فدانا، منها جزء مزروع والآخر غير مزروع، وقد سجل الوالد في حياته تلك القطعة باسمه واسم ابنه الأكبر (أخينا الأكبر) وصدر صك باسميهما .. فهل يحق للأخ الاكبر نصف هذه القطعة؟ ولماذا؟ وكيف يكون توزيعها؟

ـ يمكن ان يعمل بالصك، وتكون الارض بين الوالد وبين ابنه الأكبر نصفين، فانه بمقتضى الشركة، وكذلك لا بد من سؤال الاخ عن السبب فان ذكر انه مقابل عمله عند ابيه مدة طويلة، او مقابل إحيائه الارض المذكورة، او مقابل مال دفعه في ثمنها، او في حرثها وزرعها فهو مستحق لذلك، وان اختلفوا فالرجوع الى الحاكم الشرعي. ■

كثرة المتسولين بعد الصلاة

□ عبد الله عطا ـ المدينة المنورة: أنا إمام مسجد، وأواجه كثيرا من المتسولين بعد الصلاة، فهل يجوز لي ان امنع المتسولين من الكلام، وآمرهم بالذهاب الى جوار الباب؟ أم لا ؟

ـ لا شك ان كثيرا من المتسولين غير صادقين، ويظهر ذلك من كلامهم كالجراة وسرد الكلام الدال على اعتياد التسول، والمبالغة في اظهار الفاقة، وكالمظهر في الهيئة واللباس والمركب.. الخ، فمثل هذا لا يمكن من الكلام في المسجد لتحقيق كذبه او غلبة الظن بذلك، اما إن ظهر منه ما يدل على صدقه من عيب او عي في الكلام، او مظهر جلي فلا يمنع الا من المبالغة وطول الكلام، اما المنع مطلقا فلا أراه، حيث ان هناك كثيرا من المستضعفين لا يجدون ما يسد فاقتهم فاضطروا الى المثول امام الناس حتى يصيبوا كفافا لحديث وابصة في «ان المسألة لا تحل الا لثلاثة رجل تحمل حمالة، ورجل اصابته جائحة، ورجل اصابته فاقة حتى يصيب سدادا من عيش». ■

لا بأس بذلك

□ ناصر عبد الرحمن ـ الرياض ـ السعودية: اذا كان المولود ذكرا فهل يجوز ان افرق بين العقيقة، كأن أذبح الأولى مثلا اليوم، والثانية بعد يومين أو أكثر؟

ـ لا باس بذلك حيث ان المشروع هو ذبح العقيقة عن المولود، ومتى حصل الذبح المطلوب حصل الإجزاء، ولا يضر التفريق، وان كان الافضل ذبحهما في يوم واحد، وعمل وليمة ودعوة الأقارب والجيران والأحباب حتى يحصل منهم التبريك والدعاء للمولود بالصلاح والخير. ■

وضوء صحيح

□ ح. م ـ القاهرة ـ مصر: هل زيت الشعر يمنع صحة الوضوء؟

ـ إذا دهن شعر الرأس بالزيت أو غيره من الأدهان فان المسح يكون على الرأس باليدين مبلولتين بالماء، ولا يضر كون الشعر قد دهن بهذه الأدهان فان الدهن لا يمنع وصول المسح الى الشعر فالوضوء صحيح في هذه الحال. ■

ارغب في حفظ القرآن وأخشى نسيانه

□ قارىء يسأل: اريد حفظ القرآن الكريم ولكني اخاف أن أنساه فهل يلحقني إثم إذا نسيته؟ وما هو الطريق الذي تدلوني عليه؟

ـ عليك الحرص على حفظ القرآن وما تيسر منه، وذلك بالاهتمام به وتكراره والتفرغ لذلك والتفهم والتعقل لمعانيه وتعهد ما حفظته وعدم التغافل عنه ومتى قدر أن نسيت منه شيئا فلا حرج عليك حيث ان في امكانك معاودة حفظه من المصحف ولا إثم عليك في ذلك من بذل الجهد في حفظ القرآن او ما تيسر منه. ■

المقابر ذات الارض الطينية

□ مصطفى مخيمر ـ المنوفية ـ مصر: ما حكم الشرع في وضع جثث الأموات في المقابر ذات الارض الطينية؟

ـ لا مانع من ذلك اذا لم توجد أرض يابسة كما في بعض البلاد التي يكون التراب غالبا مبتلا بالمطر ونحوه، لكن لا بد من الحفر والتمكين حتى يدفن الميت في موضع لا يصل اليه ماء، ولا يخاف انهياره . ■

لم يجد ثمن العقيقة

□ سائل يسأل ما حكم من لم يجد ثمن عقيقة المولود؟

ـ يسن له ان يقترض حتى يرزقه الله لانه يحيي بذلك سنة، فان لم يجد من يقرضه بقيت العقيقة في ذمته حتى يجدها ولو بعد سنة او سنوات، فان دامت العسرة واستمرت سقطت للاعسار، وان مع العسر يسرا. ■

المشروع إشهار العقيقة وعمل وليمة عليها

□ ناصر عبد الرحمن ـ الرياض ـ السعودية: هل يجوز ذبح عقيقة المولود ووضعها في ثلاجة المنزل ؟

ـ المشروع اظهار هذه العقيقة وعمل وليمة عليها واشهارها حتى تظهر هذه السنة. ويشتهر العمل بها، ويعرف الاخوان انك قد اولمت على ابنك وذبحت عقيقته بخلاف ما إذا ذبحتها لنفسك واودعتها ثلاجتك. واكلها أولادك فلا تسمى عقيقة. ■

الأولى ان يتولى ذلك المسلمون

□ قارىء يسأل: عندنا اشخاص غير مسلمين يقومون بحفر القبور، وذلك لقلة الناس الذين يحفرون القبور من المسلمين، وبعض الاحيان لعدم اهتمام المسلمين بالحفر بعض الناس يعطوهم اجرا على الحفر، هل يجوز ذلك؟

ـ يجوز ذلك عند الحاجة، وحيث ان تجهيز الموتى والحفر لهم والدفن من اعمال البر التي يحتسب بها المسلم الاجر فان الاولى ان يتولى ذلك المسلمون ليحظوا بالاجر والثواب على ذلك كما يحتسبون بالتغسيل والحنوط والتكفين والحمل والصلاة عليه فكذلك بالحفر والدفن، لكن ان عدم المحتسب جاز الاستئجار ودفع الاجرة للمغسل والمكفن والحافر والحامل وسواء كان الفاعل لذلك مسلما او كافرا فيعطى اجرته مع انه لا يجوز تولية غير المسلمين الا للحاجة الشديدة. ■

ما تفسير هذا الحديث؟

□ عادل محمد المقطري ـ عدن ـ اليمن: ما هو تفسير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث «..أو علمته احدا من خلقك»

ـ ورد هذا القول في الدعاء الذي رواه احمد في مسنده وغيره باسناد صحيح وفيه «اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته احدا من خلقك ....» الى آخره والمعنى التوسل الى الله تعالى باسمائه الحسنى التي سمى بها نفسه وانزلها في بعض كتبه او علمها احدا من خلقه كالانبياء والملائكة، أو استأثر بها في علم الغيب عنده، وهو دليل على ان اسماء الله غير محصورة في التسعة والتسعين التي ذكرت في بعض الاحاديث او التي جمعت من القرآن أو السنة بل منها اسماء كثيرة تسمى بها وعلمها بعض خلقه دون بعض، ومنها ما استأثر به ولم يطلع عليه احدا من خلقه وقد امرنا الله تعالى ان ندعوه باسمائه الحسنى في قوله تعالى«ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها». ■

هل يتلبس الجن بالإنس؟

□ ع. بنقاسم ـ المغرب: هل صحيح ان الجن يتلبس بالانس؟ وهل يجوز لمن تلبس به جن أن يذهب لأحد القراء لكي يقرأ عليه لإخراج الجن؟

ـ صحيح ان الجن يتلبس بالانس لان الجني مجرد روح بلا جسد فهذه الروح لخفتها تدخل في جسد الانسان وتتغلب عليه بحيث لا يبقى لروح الانسان احساس فلذلك ينطق الجني على لسانه ويتصرف فيه، واذا ضرب فانما يقع الالم على الجني بحيث اذا فارقه لم يتذكر الانسي ما حصل له ولا يرى عليه آثار الالم وبحيث يشاهد حال التلبس يفعل اشياء غريبة كدخوله في النار وابتلاعه الجمر منها وحمله الاشياء الثقيلة وضرب نفسه بالحجر الكبير ونحو ذلك، وانما يفعل هذا الجن المتمردون العصاة على الله وهو في دينهم الاسلامي ذنب كبير بحيث يعد مرتكبه مجرما، وطريقة التحفظ منهم والتحصن بكثرة ذكر الله تعالى وقراءة المعوذتين وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة ونحو ذلك من الآيات وقراءة الاوراد والادعية التي ورد الامر بها في الصباح والمساء وكثرة الاستعاذة بالله من شر الشياطين واتباعهم، ومتى ابتلي احد بالصرع وملابسة الجني فانه يعالج بالقرآن فهناك قراء متخصصون لاخراج الجن ولهم معرفة بكيفية اخراجه ولو بالقتل وذلك معروف عندهم بطرق متبعة. ■

هل اقاطع جاري لأسلم من شره؟

□ ط. أ. س السعودية: لي جار كثيرا ماتشاجر معي يخاصمنا ونتصالح عن طريق اهل الخير، فهل يجوز ان اقاطعه ولا اكلمه حتى اسلم من شره؟

ـ عليك نصحه وتوجيهه وتحذيره من الشجار والنزاع والخصومات وسوء الظن باخيه وجاره، ومتى تمادى في الشجار ونقض الصلح الذي حصل عن طريق اهل الخير فان عليك ترك زيارته وترك مجالسته، ولكن لا تهجره بل تسلم عليه اذا لقيته فان قابلك بالسباب والشتم فتحمل وكأنه لا يعنيك امره. ■

على العاقر ان ترضى بما قسم الله

□ محمد احيد ـ جدة ـ السعودية: رجل متزوج من امرأتين احداهما عاقر وبموافقة المرأتين هل يمكن أخذ بويضة من المرأة السليمة وإعطاؤها للمرأة العاقر بغية تلقيحها بمني الزوج؟

ـ لا ارى ذلك جائزا لما فيه من كشف العورات ولمسها وتعاطى عمل مستغرب، وغير متحقق النجاح، فعليها ان ترضى بما قسم الله بخلقه وتقديره سبحانه فهو الذي يجعل من يشاء عقيما. ■

لا يلزمكم عنها قضاء ولا إطعام

□ سائل يسأل: توفيت والدتي في شهر رمضان بعد صراع مع المرض، وهي لم تصم حتى يوم واحد من الشهر الذي مرضت فيه. فهل يلزمنا الصيام عنها؟

ـ لا يلزمكم عنها قضاء ولا إطعام، وذلك انها مرضت من أول الشهر حتى ماتت في ذلك المرض، وانما يصام عن الميت الذي تمكن من القضاء بعد رمضان وفرط فيه كالمريض الذي شفي وتعافى وقدر على الصوم فتساهل بخلاف من استمر معه المرض بعد الشهر حتى مات فانه لا يعد مفرطا. ■

قناة وصل

□□ حمدان بن سعيد (الدمام ـ السعودية) ، محمود رضا (بني سويف ـ مصر) عبدالله الصبحي (الكويت)، عمران زايد (العقبة ـ الأردن)، محمد جابر (جدة ـ السعودية)، محمد عبد القادر (الدار البيضاء ـ المغرب)، محمد أحمد (الكويت)، س ص م (جيزان ـ السعودية) .

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● س.س س (الرياض ـ السعودية) رسالتك وصلت وحولناها إلى باب أريد حلاً.

● محمد. ي.ن. عليكم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليزوج....».

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

تحقيق: فراج اسماعيل - متابعة: «المسلمون» - عمان: حبشى زايد - الكويت: عقيل العقيل - الرياض

اتحاد المرأة ومجلة شيوعية.. وثالثهما «فهمى هويدى»!

الثلاثى المثير يدعو للاختلاط ويتجاهل النصوص الشرعية المانعة له

لم نتصور أن يتفق الكاتب فهمى هويدى مع إتحاد المرأة الأردنى فى الدعوة للاختلاط والدفاع عنه!.. ولم نكن ننتظر أن يتزامن بيان ذلك الاتحاد مع مقال لهويدى نشرته صحيفة عربية كبرى يدعو فيها إلى ما يسميه تطبيع علاقة المرأة بالمجتمع، وكأن شرع الله يحول تلك العلاقة إلى صدام أو اشتباك!

لم نتصور أيضا أن ينضم إلى هذا الثنائى «المثير» طرف ثالث وهو مجلة روز اليوسف الشيوعية القاهرية التى خرجت يوم الاثنين الماضى لتؤدى نفس المهمة تحت عنوان «احبسوها فى البيت» متهجمة على قول الشرع الذى ذكره سماحة الشيخ ابن باز فيما يتعلق بالاختلاط..

ولا نعرف حتى الآن سر اقحام «هويدى» لاسم الشيخ محمد الغزالى عليه رحمة الله، فى هذا الذى يكتبه ويدعو فيه إلى إباحة الاختلاط.. والتساؤل: لماذا يكثر من هذا عن شيخ توفاه الله، ولا يملك أن ينفى ما ينسبه إليه هويدى؟!

نحن نعرف عن الشيخ الغزالى عليه رحمة الله أنه كان سيفاً بتاراً ضد التبرج والسفور، ولم نعلم عنه أنه دعا إلى الاختلاط.

كان فى كتاباته يدافع عن كرامة المرأة المسلمة التى لا تتحقق إلا بصون عفتها وحمايتها من التغريب والسفور والاختلاط، وكثير من مقالاته التى نشرها فى «المسلمون» وصحف أخرى تحتوى على هذا المعنى..

فلماذا يصر هويدى على الزج باسمه.. هل هى كلمات مسمومة تستهدف الشيخ الغزالى أيضا بعد أن أصبح فى رحاب ربه!.. إذن ما رأى «الرفيق» هويدى فى هذا الاحتفاء الذى قابلت به مجلة «روز اليوسف» مقاله الداعى للاختلاط فى عددها الأخير؟!!

☐ هويدى وإتحاد المرأة الأردنى أساءا الفهم قبل أن يتحدثا عن قضية تناولتها «المسلمون» فى صفحة «المسلمات» فى عددها رقم 593.. وخلطا بين عمل المرأة والاختلاط وانجرا وراء النقل الخبيث الذى بثته وكالة الأنباء الفرنسية لبعض ما جاء فى التحقيق، حيث تعمدت الوكالة أن تبث خبرها بعنوان مضلل يقول: «مفتى السعودية: خروج المرأة إلى العمل يحض على الزنا».. وهو كلام لم يقله ولم يأت فى ذلك التحقيق كما زعمت الوكالة.

قالت الوكالة الفرنسية فى مقدمة خبرها الذى بثته من القاهرة: أكد مفتى عام السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز أن خروج المرأة إلى العمل واختلاطها بالرجال يعتبر من أعظم وسائل الزنا والخيانة الزوجية.. وهذا الكلام من اختراع الوكالة، فلفظ «خروج المرأة إلى العمل» لم يأت هكذا بالصيغة المطلقة، وهذا ما يتضح فى الكلام المنصوص الذى أعقبت به الوكالة مقدمتها فالشيخ ابن باز يقول «اخراج المرأة من بيتها الذى هو مملكتها ومنطلقها الحيوى فى هذه الحياة، اخراج لها عما تقتضيه فطرتها وطبيعتها التى جبلها الله عليها، فالدعوة إلى نزول المرأة إلى الميادين التى تخص الرجال أمر خطير على المجتمع الاسلامى، ومن أعظم آثاره الاختلاط الذى يعتبر من أعظم وسائل الزنا الذى يفتك بالمجتمع ويهدم قيمه وأخلاقه».

هذا هو المنشور فى برقية الوكالة بعد عنوانها السيئ القصد والنية، وبعد مقدمتها غير المنطقية.. وإذا كنا نفهم دوافع هذه الوكالة، وإذا كان من الممكن أن نفهم دوافع اتحاد من اتحادات المرأة العربية فيما تدعو إليه من مساواة مع الرجل فى جميع الأمور، ومن قلب للأدوار الطبيعية، وإذا كانت «روز اليوسف» لم تتوان لحظة واحدة عن محاولة الكيد للاسلام، وآخر ذلك الكتاب الذى كان يقوم بطبعه محرر هذا الموضوع المتهجم، بعنوان «التحليل النفسى للأنبياء» والذى صادرته مؤخرا أجهزة الأمن فى مصر، فإن الذى لا يمكن أن نفهمه بسهولة، هو أن يندفع فهمى هويدى فى نفس الطريق، خاصة أنه يقول فى مقاله «ظللت على شكى، حيث قلت إن برقية الوكالة الفرنسية وزعت على الجميع، وربما كان مصدر الخبر واحدا، لم يتبدد ذلك الشك إلا حين تلقيت فى البريد رسالة بعثت بها عربية تعد اطروحة للدكتوراه فى جامعة مانشستر البريطانية» ثم يقول «ارفقت بخطابها صورة لصفحة كاملة من إحدى الصحف نشرت كلام الفقيه، وأبرزته بعناوين كبيرة».

وزادت حيرتنا!

تفهم أخيرا أنه قرأ الموضوع من مصدره الأصلى وهو «المسلمون».. لكن حيرتنا زادت عندما رأيناه لا يقول الحقيقة وهو أن الصحيفة ابرزت ذلك بعناوين كبيرة، بينما هو منشور على عمود واحد داخل التحقيق وبعنوان: «رؤية شرعية: اخراجها عن تركيبها وطبيعتها جناية كبيرة عليها». ثم تتحول الحيرة الى شك عندما نراه يمضى فى سوء الفهم لما قاله سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وهو كلام واضح لا يحتمل التلبيس عليه بالباطل!

بأسلوب صحفى مكشوف، يفهم القارىء العادى مراميه جيدا، راح يمهد لموضوعه، ثم يلف ويدور حتى يروج لفكرته التى فوجئنا بها حقا رغم ما نعرفه عن فكره القديم..! هويدى يقول إن سيدة فاضلة من الكويت أخبرته بأن «واحدا من كبار فقهاء السلفية المعاصرة أفتى بأن خروج المرأة إلى العمل خطر على المجتمع الاسلامى، وأنه سبيل إلى مفاسد عدة من بينها الاختلاط الذى هو من أعظم وسائل الزنا»..

وزعم أنه يعيد نشر كلام سماحة الشيخ ابن باز، فإنه يمضى على هواه، فى فهم هذا الكلام بالصورة التى يريدها، وهو نفس هوى مراسل وكالة الأنباء الفرنسية، واتحاد المرأة الأردنى!..

يمضى فى نسج قصة مقاله قائلا:

«لم أصدق ما قرأت، إلا حين توالت الاتصالات من عمان وقطر والبحرين والشارقة. وفى كل اتصال كنت أطلب ما يثبت أن الكلام قيل بالفعل، حتى توفر لدى خلال أيام قلائل كم من القصاصات الصحفية المنشورة فى عدة أقطار عربية، وكلها تقول نفس الكلام، بالعبارات ذاتها».

نعود للعبارات لنحاول أن نستكشف ما أثار حفيظة دعاة المساواة والسفور، فلا نرى أثرا لما يختلقونه.. عبارات سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز واضحة ولا تحتاج إلى هذه التفسيرات التى بعدت تماما عن الحقيقة..

سماحته يقول إن الله جعل للمرأة تركيبا خاصا يختلف تماما عن تركيب الرجل، هيأها به للقيام بالأعمال التى فى داخل بيتها.. فهل يجد فهمى هويدى فى هذا القول ما يخالف الطبيعة والفطرة، أم أنه وصل الى قناعاته أخير أن ما تنادى به بعض اتحادات المرأة فى عالمنا العربى والاسلامى من أهمية تعديل الأدوار بين الرجل والمرأة، إلى الحد الذى يمكن أن ينال من أجله اجازة حمل أو رضاعة!!

وسماحته يقول: «إن الدعوة الى نزول المرأة فى الميادين التى تخص الرجال أمر خطير على المجتمع الإسلامى ومن أعظم آثاره الاختلاط الذى يعتبر من أعظم وسائل الزنا الذى يفتك بالمجتمع ويهدم قيمه وأخلاقه. ومعلوم أن الله تبارك وتعالى جعل للمرأة تركيبا خاصا يختلف تماما عن تركيب الرجل، هيأها به للقيام بالأعمال التى فى داخل بيتها والأعمال التى بين بنات جنسها، ومعنى هذا أن اقتحام المرأة لميدان الرجال الخاص بهم، يعتبر اخراجا لها عن تركيبها وطبيعتها، وفى هذا جناية كبيرة على المرأة وقضاء على معنويتها وتحطيم لشخصيتها ويتعدى ذلك إلى أولاد الجيل من ذكور واناث إلا أنهم يفقدون التربية والحنان والعطف، فالذى يقوم بهذا الدور وهو الأم قد فصلت منه وعزلت تماما عن مملكتها التى لا يمكن أن تجد الراحة والاستقرار والطمأنينة إلا فيها، وواقع المجتمعات التى تورطت فى هذا أصدق شاهد على ما نقول، والاسلام جعل لكل من الزوجين واجبات خاصة على كل واحد منهما أن يقوم بدوره ليكتمل بذلك بناء المجتمع فى داخل البيت وفى خارجه»

أليس هذا عمل للمرأة؟!

انتهى الى هنا كلام سماحة الشيخ ابن باز الذى نشرته «المسلمون».. فهل هناك امرأة واحدة، سوية كانثى، يمكن أن تقول إنه ليس لها طبيعتها تركيبها الخاص الذى يختلف عن تركيب الرجل؟!..

ألم يقرأ هويدى قول سماحته «.. هيأها به للقيام بالأعمال التى فى داخل بيتها والأعمال التى بين بنات جنسها».. أليست الأعمال التى بين بنات جنسها هو ما ينطبق على عمل المرأة، أم أن عمل المرأة هو ما يفهمه هو، أى اختلاطها بالرجال والنزول الى ميدان عملهم، وهو الذى حذر منه الشيخ ابن باز. لم يقل خروج المرأة الى العمل كما حاول أن يوهم من الوكالة الفرنسية واتحاد المرأة الأردنى وهويدى وروز اليوسف، وإنما قال «إن نزول المرأة فى الميادين التى تخص الرجال أمر خطير على المجتمع الاسلامى، ومن أعظم آثاره الاختلاط الذى يعتبر من أعظم وسائل الزنا الذى يفتك بالمجتمع ويهدم قيمه وأخلاقه».

لقد قال ان الاختلاط يعتبر من أعظم وسائل الزنا، ولم يقل عمل المرأة، وفرق بين الاثنين، فالاسلام لم يحرم عمل المرأة بشرط الا يكون فى ذلك اختلاط.

لكن دوافع هويدى تتضح هنا جيدا حين يصل الى هدفه بعد أن تفنن طويلا فى اختيار دروبه الصحفية.. إذ نراه يدافع باستماتة أقوى من دفاع اتحاد المرأة الأردنى عن الاختلاط ويقول بالحرف «إذا كان منع الاختلاط لأسباب تتعلق بالتقاليد فإننا نفهمه ونقدره، وقد نقبل به مؤقتا(!!).. لكن الذى لا نستطيع أن نسلم به هو الادعاء بأن ذلك المنع من مقتضى الالتزام الدينى، وإن من يدعو إليه يرتكب معصية بحق الله ورسوله»..

هل كان هويدى فى حاجة لكل هذا الاطناب ليدافع عن الاختلاط وليعبر الى هذا الدفاع من زاوية أخرى وهى عمل المرأة وهو الأمر الذى لم يتعرض أحد لأحقية المرأة فيه بالشروط التى ذكرناها.

إن هويدى يحاول أن يجعل منع الاختلاط من صميم التقاليد التى لا علاقة لها بالشرع، وهذا غير صحيح، وهنا يؤكد الشيخ الدكتور سليمان معرفى - من الكويت.. أنه لا يختلف عاقلان مجردان من الهوى على حرمة الاختلاط وخطورته، وإن الاسلام بهذا التشريع يسد كل باب قد تدخل منه الفاحشة.

والشيخ عبدالحميد البلالى من الكويت أيضا يقول إن أول الأدلة الشرعية على عدم جواز الاختلاط هو قول الله سبحانه وتعالى «وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن»، وثانى الأدلة قوله تعالى «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن»، وثالثها هو ما أخرجه أبو داود رضى الله عنه عن حمزة بن أبى أسيد باسناد حق أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء فقال النبى للنساء «استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق، وعليكن بحافات الطريق» فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى أن ثوبها يكاد يتعلق بالجدار. ثم يأتى بالدليل الرابع وهو ما أخرجه أبو داود أيضا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه لما خشى اختلاط النساء مع الرجال فى الجماعة خصص للنساء بابا من أبواب المسجد النبوى ومنع أن يدخل من أبوابهن.

أما الدكتور سليمان معرفى فيشير إلى الآية الكريمة: «يا نساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله».

ويوضح أن نساء النبى هن الأسوة والقدوة، وهذا الخطاب من باب أولى موجه لنساء المسلمين لأن نساء النبى صلى الله عليه وسلم معصومات بعصمة النبى، ولن تصدر أى فاحشة من نساء النبى صلى الله عليه وسلم.. فمن غير المعقول أن يحتج بعض الناس ويقول إن هذه الآية خطاب لنساء النبى صلى الله عليه وسلم دون نساء المؤمنين.

وإذا تأملنا قوله سبحانه وتعالى «ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» لوجدنا أن الله سبحانه وتعالى يسد كل باب قد يدخل منه الشر. فصوت الخلخال الذى تظهره المرأة لتشعر الناس بأنها متزينة قد يفسر تفسيرا سيئا، وفى هذا فتح لباب الشهوة وذريعة للوقوع فى فاحشة الزنا، وقد حرم الاسلام هذا الأمر الدقيق الخفى..

ويتساءل: إذا كان الاسلام بهذا التشريع وبهذا البيان يسد كل باب قد تدخل منه هذه الفاحشة، فما بالك إذا جلست البنت المراهقة كتفا بكتف مع الطالب المراهق، فهل نقول هنا بحسن الظن، ونقول إن القرآن ليس فيه نص على أن الاختلاط حرام، بينما الآية التى ذكرناها صريحة وواضحة. فإذا كان صوت الخلخال قد أمر الله المرأة ألا تظهره، فما بالك بهذا التبرج وهذه الزينة الفاضحة التى نرى ونسمع، ولا ينكرها إلا مكابر والعياذ بالله.

ترديد الشبهات

نلاحظ أن فهمى هويدى أورد بعض الشبهات فى مقاله، فهو مثلا يقول عن تعليق كتبه الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى هامش إحدى الطبعات البيروتية لكتاب الشيخ رشيد رضا «حقوق النساء فى الاسلام»

«فى هذا الهامش وقع المحدث الكبير - يقصد الألبانى - فى خطئين، أولهما أنه تحدث عن عموم آية «وقرن فى بيوتكن» وهى خاصة بنساء النبى وحدهن بصريح نص القرآن، وثانيهما قوله إن نساء السلف لم يتدخلن فى السياسة، لأن وقائع عصر النبوة والخلافة الراشدة، وهم خير سلف، كانت على نقيض ما ذهب إليه».

ثم مرة أخرى يعود للعزف على وتر التقليد نافيا أن الاختلاط محرم فى الاسلام، فهو هنا يقول بالنص «لم تكن مشاركة المرأة مشكلة فى الاسلام - هل يفترض هنا أن المشاركة لابد أن تكون عبر الاختلاط؟! - ولا كانت مشكلة عند الذين تلقوا الاسلام من منابعه أو تعلموه على أيدى نبيه، لكن المشكلة نشأت حين تراجعت التعاليم وانتصرت التقاليد، حتى أصبحت المرأة فى زماننا مخيرة بين جاهليتين، جاهلية ردها الى مظالم ما قبل الاسلام، وجاهلية جنبها الى مفاسد التغريب»!

سبحان الله.. ألا يحاول هويدى نفسه المساهمة فى جر المرأة الى مفاسد التغريب بدعوته الصريحة للاختلاط ألا يعرف كيف يعيش البعض الذين خاضوا فى هذا المستنقع بالفعل فى تلك المفاسد. كيف له أن يقيم حال كثير من مجتمعاتنا الاسلامية الآن، بعد أن أصبح الاختلاط مثل السوس ينخر فى كل جزء من جسد تلك المجتمعات. هل هو يعيش أحوال تلك المجتمعات فعلا ويعرف واقعها، أم أنه يستمد معرفته من كوكب آخر!.. هل إسهال الكتابة عنده جعله يضحى بالمبادىء التى تقوم عليها الكتابة السليمة التى لا تقوم على التشويش أو على أغراض ذاتية. الأمر الذى يؤدى به إلى أن يخلط عامدا أو جاهلا بين ما تقرره الشريعة من أجل كرامة المرأة وعفة المجتمع وسلامة بناته، وبين مظالم ما قبل الاسلام التى هدمها هذا الدين الشامل العادل!

قضية محسومة

الدكتور ابراهيم بن عبدالكريم السنيدى عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض يوضح الأمور التالية فيما كتبه هويدى..

أولا: أسأل الله أن يهديه الى الحق ويبصره فيه ويجعل قلمه وفكره مسخرا لخدمة هذا الدين والذود عنه..

ثانيا: أما قضية الاختلاط وحرمته فاعتقد أنها قضية محسومة، إذ أن الأدلة مستفيضة على تحريم اختلاط النساء بالرجال الأجانب منهن، وخلوة بعضهم ببعض لما يحصل فى ذلك من المضار الخطيرة والمهالك الشنيعة وأنه من أعظم دواعى الزنا. وسواء كان ذلك الاختلاط والاجتماع فى الحضر أو السفر، فما يحكم ذلك كله واحد وهو التحريم يدل على هذا ما يلى:

● قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم، فقام رجل وقال يا رسول الله: إن امرأتى خرجت حاجة وإنى اكتتبت فى غزوة كذا وكذا، قال: انطلق فحج مع امرأتك» رواه البخارى ومسلم.

● قول النبى صلى الله عليه وسلم «إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار، يا رسول الله أفرأيت الحمو، قال: الحمو الموت» رواه البخارى..

● قوله صلى الله عليه وسلم «لا يخلون رجل بإمرأة إلا كان ثالثهما الشيطان» رواه الترمذى وأحمد.. فهذه الأحاديث صريحة فى النهى عن اختلاط المرأة بالرجال الأجانب وعن الخلوة معهم على الاطلاق، سواء كان ذلك فى حضر أو سفر، حتى فى الحج فلا يصح للمرأة أن تخرج مع غير ذى محرم.

ثالثا: إن من الجهل والحمق بمكان أن نغالط الواقع وننكر أثر الاختلاط بين النساء والرجال الأجانب منهن، سواء فى العمل أو فى الدراسة، واسألوا القائمين على تلك المؤسسات المختلطة تجدون الجواب الشافى، بل لقد كتب غير واحد أو واحدة من كتاب الغرب ينادون بعزل النساء عن الرجال ومنع الاختلاط لما رأوا من آثاره السيئة ونهاياته للرذيلة التى لا تخفى على ذى لب، مع أنهم لا يعرفون حلالا ولا حراما، فإنهم كتبوا بعزل المرأة عن الرجل فى العمل والدراسة لعلمهم أن اجتماعهم مع بعض ساعات طويلة ومتكررة مدعاة للفساد، وحقيقة استغرب أن هذا الكاتب وأمثاله يتجاهلون هذه الآثار السيئة للاختلاط ويحاولون أن يتكلفوا رد النصوص الشرعية وتحميلها ما لا تحتمل بحثا عن أمور عرف سلفا آثرها وأخطارها. ومعلوم أن لقاء المرأة المتكرر برجل أجنبى منها وربما خلوته بها سيزيل الكلفة بينهما، والنار من مستصغر الشرر، فلماذا نضع البنزين بجوار النار، ثم نغضب بعد ذلك إن حدث حريق!.. ولماذا لا نقطع الطريق على الجريمة ونمنعها قبل حصولها؟.. إلا إذا كان الكاتب لا يرى هذه الأمور شيئا ويراها حرية شخصية!.. فهذا شىء آخر، وهو رأى خاص به لعله أن يحتفظ به لنفسه!.. ولا شك أن الاسلام منه براء.

رابعا: إن من القواعد المقررة شرعا قاعدة سد الذرائع المفضية إلى الحرام، فكل طريق مظنة أن يوصل إلى الحرام فهو محرم، وما لا يتم الواجب إلا بتركه فتركه واجب، وحيث أن التستر والعفاف واجب على المرأة المسلمة، وهو لا يتحقق مع الاختلاط، فترك الاختلاط واجب والاختلاط ذريعة إلى الفساد، فيجب سد هذا الباب ردا للفتنة وقفلا لباب الشر.

خامسا: ومما ورد فى ثنايا كلام الأخ فهمى هويدى بعض العبارات التى تحتاج إلى مزيد جلاء أوجز الرد عليها فيما يلى:

● تحدث عن عمل المرأة وخلط بين عمل المرأة والاختلاط وربط بينهما، وله نقول: هناك فرق بين قضية عمل المرأة وقضية اختلاط المرأة بالأجانب. فإن عمل المرأة فى المجالات الخاصة بالمرأة بعيدا عن الرجال الأجانب، أمر مشروع لا يخالف فيه إلا معاند، فعمل المرأة فى التدريس للطالبات مثلا، وعملها كطبيبة أو ممرضة للنساء وفى مكان لا تلتقى فيه بالرجال، لا شك أنه مطلوب شرعا، بل إن كل العلماء المخلصين الناصحين ينادون بهذا ويطالبون بألا يتولى أمور النساء إلا نساء، وهذا لا يتحقق إلا بعمل المرأة، ولكن بشرط أن يكون مع نساء والا يخالطهن رجال أجانب عنهن، ولا نعرف عالما ينكر ذلك، ولكن فرقاً بين هذا والاختلاط وأظنه من الحماقة أن نقول إما أن لا تعمل المرأة أو تعمل مع الرجال، فلماذا لا نقول تعمل المرأة فى ما فيه مصلحة النساء الأخريات مع النساء بعيدا عن الرجال، فتتحقق للمصلحة المرجوة شرعا من كون النساء لا يقوم بتدريسهن أو تمريضهن إلا النساء، وندفع بالفتنة والشر.

● اتكأ على مقالة لأحد الخطباء ورد الشيخ الغزالى عليه، وحقيقة هذا من سفسطة القول وزخرفته، وإلا فهذا رأى فرد لا يمثل رأى علماء الأمة ومفكريها.

● الاحتجاج بأن قوله تعالى «وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» بأن هذا خاص بنساء الرسول صلى الله عليه وسلم، وله نقول: إننا نعلم من القواعد المقررة شرعا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وأنت أدعيت أن هذا خاص بنساء الرسول صلى الله عليه وسلم، فعليك أن تأتينا بالمخصص. هل تريد من التخصيص بنساء الرسول صلى الله عليه وسلم أن غيرهن من النساء يجوز لهن التبرج والسفور؟!

● الاحتجاج بأن النساء يشهدن الصلاة مع الرجال فى المساجد ونقول لك ما يلى: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وبيوتهن خير لهن» فإذا كان بيت المرأة خير لها وهى تريد أداء عبادة من أعظم الشعائر الاسلامية تلافيا لاختلاطها بالرجال، فما بالك بغيرها من الأعمال.

ثم أن شهود النساء للصلاة مع الرجال ليس فيه اختلاط البتة، أو ليس للرجال صف مستقل وللنساء صفوف مستقلة؟.. أو ليس الرسول صلى الله عليه وسلم جعل خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها، حضا على بعد النساء عن الرجال.. لعلك تعرف ما أثر عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها قالت: لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حال النساء لمنعهن من شهود المساجد، وهذا كان فى عهد الصحابة خير القرون، فماذا عن حالنا اليوم والله المستعان.. وهذا كله فى الصلاة التى ينقطع فيها العبد عن الدنيا، فكيف بالاختلاط فى العمل ونحوه الذى يصحبه اللغط واللغو والمازحات..

● أما احتجاجك بكثرة الرسائل الواردة من هنا وهناك التى تنكر هذه الدعوى فلك أقول: إن الحق لا يعرف بكثرة أتباعه أو قلتهم. فالحق حق وإن لم يكن عليه إلا نفر قليل، وإياك أن تغفل عن قول الحق جل وعلا «وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله»، «وما أكثر الناس لو حرصت بمؤمنين» فالحق لا يعرف بكثرة أتباعه.. ثم أن الذين أنكروا على هذا العالم السلفى تحريم الاختلاط هل هم طلبة علم جاءوا بالدليل لنقارعهم بالأدلة؟.. ولماذا لا يكونوا دعاة سوء، غاظهم قول الحق فلجأوا إليك طلبا فى الوقوف معهم.

ثم أننا نسمع وبكل أسف أن أحادا من المسلمين فى بعض البلدان سموا أولادهم أسماء نصرانية فهل ذلك سيدعونا إلى الرد على من نادى بتحريم التسمية بأسماء النصارى.. اسمح لى أن أكون صريحا معك بعض الشىء، لماذا لجأوا إليك بالذات، هل أنت عالم من علماء الأمة فى بلدك يؤرز إليك فى التشريع والحلال والحرام. أم مجرد كاتب، هل أنت ناصر الاسلام وحامى عرينه فى هذا الزمان ليرجع إليك.. لماذا لا تسأل نفسك هذا السؤال، ولماذا لا يرجع هؤلاء المستنجدون إلى العلماء؟

إن الخير كل الخير للمسلم هو بالرجوع إلى الحق وترك المكابرة وتحميل النصوص ما لا تحتمل، واقحام كلام العلماء فى غير محله وتحميله ما لا يحتمل، ومحاولة خلط قضايا بقضايا أخرى تلبيسا على القارىء وخلطا بين القضايا لتصل فى النهاية إلى ما تريد، فخير من هذا وذاك لو رجعت إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتمسكت بالحق، وتركت عنك الهوى. ■

بن باز: عمل المرأة زنا
الشعراوى: احبسوها فى البيت!
■ لماذا لم يقم حد الزنا على جميع العاملات فى الدول الاسلامية ؟!

افتراءات «روز اليوسف»

اتحاد المرأة الأردني
Jordanian Women's Union

بيان إتحاد المرأة الأردنى

«تطبيع» علاقة المرأة بالمجتمع
فهمى هويدى

المقال الغريب لهويدى

رضاعة الانحراف!

☐ لم تتوقف مجلة روز اليوسف الشيوعية لحظة واحدة عن مهاجمة الاسلام وعلمائه وعن السخرية منهم وذلك عبر مجموعة من الكتاب الصغار سواء من الذين يعملون فيها أو أولئك الذين تشم فيهم رائحة الانحراف الفكرى والعقدى.

اتخذت منحى معاديا للعلماء والدعاة وحملت عليهم بشدة فى كثير من موضوعاتها دونما سبب سوى معاداتها للاسلام وللدعوة. وكان الشيخ محمد متولى الشعراوى أكثر الذين تعرضوا لهجومها ولا يزال، حقد عليه بسبب برنامجه التليفزيونى الشهير الذى يستقطب أكبر نسبة مشاهدة فى مصر.

فى هجومها كثيراً ما تختار جانب المرأة محاولة أن تغرس من خلاله أفكار القائمين عليها وهى أفكار متحلة تحارب الحجاب وتدعو إلى السفور، تحارب العفة وتدعو إلى التحلل.

فى يوم الاثنين الماضى خرج عددها حاملا هجوما جديدا على الاسلام، لم تستثن عالما من علماء الاسلام بهذا الهجوم، وجاءت بآراء غريبة لم يقل بها أحد: امتلأ موضوعها افتراءات وأكاذيب وعناوين ورسوم كاريكتيرية أقل ما يقال عنها إنها دعارة صحفية!

وكعادتها خصت الشيخين الجليلين الشيخ ابن باز والشيخ الشعراوى بهجومها واختارت أيضا جانب المرأة لتعبر من خلاله إلى هذا الهجوم.

ومن عجب أن كاتب هذا الموضوع وهو محرر صغير لا زال فى طور الرضاعة لأفكاره المنحلة من ذلك المستنقع الذى ينتسب إليه، بدأ أول ما بدأ بكتاب داعر ينال من كرامة الأنبياء وعصمتهم ويعرضهم لتحليله النفسى المريض. ولأن كل من يهاجم الاسلام أو علماءه لا يريد من وراء ذلك سوى البحث عن الشهرة، فإن هذا الرضيع قام خلال الاسبوع الماضى بالاتصال بوكالات الأنباء الأجنبية فى القاهرة ليبثوا له برقية عن مصادرة كتابه من المطبعة بواسطة أجهزة الأمن.

كان كل ما يهمه هو أن تبث الوكالة اسمه، وأن تتحدث عن كتابه الذى سبق أن نشرته صحيفته على حلقات.. وقبل ذلك كان قد أرسل نسخة منه إلى الزميل محمود صادق مسؤول تحرير «المسلمون» فى القاهرة ليكتب عنه!

لقد اتخذ الأزهر قراره بابلاغ مباحث أمن الدولة ومباحث المصنفات الفنية بأمر هذا الكتاب المنحرف، فتمت المصادرة على الفور، وتقرر استدعاء المؤلف والناشر الى النيابة العامة.

وعندما سئل الشيخ محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فى الزميلة «الشرق الأوسط» عن ذلك قال إن دور الأزهر وجميع المؤسسات الاسلامية هو تقويم الفكر للعوج وتصحيح الاعتقاد، وإن الانحراف فى الرأى والعقيدة يضر بصاحبه، والله وحده الذى يجازيه عليه ما دام لم يتعد نطاق الانسان نفسه، لكن خطورته التى يجب أن ننتبه إليها عندما يجهر الانسان بفكره الخاطىء ويحاول أن يفرضه على غيره أو يستميله إليه، وهذا إضرار لا يقره الاسلام، فإن تعدى الانحراف إلى الاضرار بالغير كانت خطورته التى يجب أن تقاوم■

انتقدوا كلام ابن باز حول خطر الاختلاط وخلطوا بينه وبين عمل المرأة!

رؤية شرعية

اخراجها عن تركيبها وطبيعتها جناية كبيرة عليها

☐ جعل الله للمرأة تركيبا خاصا يختلف تماما عن تركيب الرجل، هيأها به للقيام بالأعمال التى فى داخل بيتها..

هذا ما يشير إليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - مفتى عام السعودية - ضمن حديث عن مشاركة المرأة للرجل فى مجال عمله. فمما قاله سماحته فى هذا الجانب أن «اخراج المرأة من بيتها الذى هو مملكتها ومنطلقها الحيوى فى هذه الحياة إخراج لها عما تقتضيه فطرتها وطبيعتها التى جبلها الله عليها. فالدعوة إلى نزول المرأة فى الميادين التى تخص الرجال أمر خطير على المجتمع الإسلامى ومن أعظم آثاره الاختلاط الذى يعتبر من أعظم وسائل الزنا الذى يفتك بالمجتمع ويهدم قيمه وأخلاقه.

ومعلوم أن الله تبارك وتعالى جعل للمرأة تركيبا خاصا يختلف تماما عن تركيب الرجل هيأها به للقيام بالأعمال التى فى داخل

صورة لما نشرته «المسلمون»

هؤلاء العضوات.. كيف يعترضن على حكم الشرع؟

☐ حول البيان الذى أصدره اتحاد المرأة الأردنية مستنكراً فيه حديث الشيخ عبدالعزيز بن باز قال الدكتور محمد أبو فارس الأستاذ فى كلية الشريعة بالجامعة الأردنية: أن المرأة الملتزمة بالعقيدة والتى تتقى الله لا تعترض على حكم الشرع وإنما تعترض على ذلك النساء اللواتى تربين على الفكر الغربى العلمانى وانسلخن عن الجذور الإسلامية.. موضحا أن اتحاد المرأة لا ينطلق من فكر إسلامى أو فقه إسلامى. وصلة الاتحاد بالفقه الإسلامى والفقه الشرعى ضعيفة لأن الذى يجوز له النظر فى الفقه هو القادر على استنباط الأحكام الشرعية وله مؤهلات العلم بالسنة والفقه وأصول الدين، ولا تتوفر فى عضوات الاتحاد الشروط التى تؤهلهن للاجتهاد ومخالفة العلماء.

وقال إن منع الاختلاط لا يشكك فى إيمان المرأة وقدرتها على الالتزام بأحكام الدين..

وقالت نوال الفاعورى : إن الإسلام حض على تجنب الشبهات واتقاء الاختلاط المشبوه حيث أن ذلك من قبيل تحصين الإيمان والخلق الإسلامى للمرأة والرجل، وهو من الأمور المكملة للتربية الإسلامية إلا أنه لا يعنى أن تنعزل المرأة فى بيتها وتتخلى عن واجباتها تجاه مجتمعها وأمتها فى هذه الظروف التى تحتاج فيها الأمة الإسلامية لكل جهد نافع من رجل وامرأة.

وأضافت الفاعورى أن بإمكان للمرأة المسلمة أن تختار من الأعمال ما يناسبها ويحافظ على دينها وخلقها دون أن تقع فى تقليد نساء المجتمعات الأخرى.. وهكذا فهى تحافظ على خصوصية المرأة المسلمة وتؤدى دورها فى نهضة الأمة وإخراجها من تخلفها الذى ترزح تحت وطئته.

وقال د. فتحى الدرينى استاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة فى الجامعة الأردنية: إن انشاء الأسرة والعناية بالأولاد مهم للغاية، والأسرة إحدى لبنات المجتمع ولا يستقيم أمر المجتمع إلا باستقامة أمر الأسرة، وهذا ما يجعلنا نقف على السبب الذى اختلت نتيجة له المجتمعات الغربية التى خلطت بين وظائف المرأة الأساسية وقذفت بالمرأة فى بحر الوظائف التى يقوم بها الرجل وهو قادر على ذلك..

وقالت د. سميرة الخوالدة مديرة كلية الأميرة عالية لإعداد المعلمات: بادئ ذى بدء أود أن أشير إلى أن اتحاد المرأة الأردنية رغم اسمه لا يمثل المرأة الأردنية ككل بل يعبر عن رأى عضواته.

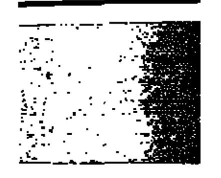
البيان الذى أصدره اتحاد المرأة الأردنية بهذا الصدد والذى يطلع عليه يعجب كيف تنتهز الفرص للتشهير بالإسلام وبمن يمثله. وأن كان التشهير بالإسلام صراحة مقتلاً لأى كان فى هذه الأيام - بفضل الله - إلا أن الالتفاف على ذلك بالتشهير بمن يمثل الإسلام رسمياً أو شعبياً هو وسيلة لإسكات الصوت الإسلامى ولكى يتولى هؤلاء الذين لا يفقهون من الإسلام إلا شعارات تردد شرح الإسلام والتحدث باسمه وكأنما يهمهم أمره حقاً.

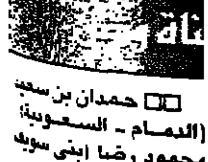
وقالت إنه من فمن الافتراضات المغلوطة التى وردت فى البيان: «أن ما جاء فى الخبر يفترض أن جسد المرأة ليس سوى شىء» ولا يرى فى المرأة روحا وعقلاً وإرادة ونفساً.. كما أنه يشكك فى إيمان المرأة وقدرتها على التزام أحكام دينها».

والواقع أن هذا الافتراض مفترى من أصله، لا إشارة هناك إلى جسد المرأة ولا تشكيك فى إيمانها. وهذا ما يجعلنى أعتقد أن فى الأمر افتعالاً واستدراجاً.

والواقع أيضاً أن كل من يفقه شيئاً من الإسلام وشريعته يعلم علم اليقين أن الإسلام قد ساوى بين الرجل والمرأة فى الروح والإيمان والمسؤولية الدينية أمام الله، وضرب مثلاً للمؤمنين امرأة فرعون ومريم بنت عمران.

وتوضح أن تحريف فى النص إذ تم اختصار الموضوع إلى جملة مقتضبة هى: «خروج المرأة إلى العمل يحض على الزنا» رغم أنه يوجد بين الشرط الأول والشطر الثانى من الجملة أفكار متسلسلة عدة، أهمها: أنه ليس كل خروج للمرأة هو موضع شبهة بل «نزول المرأة فى الميادين التى تخص الرجال» و«اقتحام المرأة لميدان الرجال الخاص بهم» و«من أعظم آثار خروجها الاختلاط الذى يعتبر من أعظم وسائل الزنا». ■







د. فريد قرشي: كثير من الغربييـن يعتقد أن أية هيـ
وكثيـر من المسلمين يعتقد أن أي هيئـــة

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية، كيان كبير، يمتد نشاطه لأكثر من مائة دولة في العالم.
نشأت هيئة الإغاثة الإسلامية، بجهود وتمويل سعودي، وراحت تخطو خطواتها الأولى، وتكبر، وتواصل عطاءها ...
وسط كل ذلك، لم يكن الأمر يخلو من كلمة هنا وتعريض هناك.
وقد صار حديث هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية، يستلفت الانتباه.

ثمة اتهامات تلقى جزافا ...
وثمة دعوات تطرح مطالبا ...
وثمة مقترحات لإيجاد نوع من التطوير.
هذا اللقاء، حمل كل ماسبق، وأكثر، فهو جاء ليطرح بشكل مباشر الأمور كما تبدو حتى من قبل أكثر الآراء غلوا.
ولعل د.فريد قرشي، كان أكثر رحابة صدر، وهو يتلقى تلك التساؤلات ويرد عليها ...

أجرى الحوار **د. عبدالله الرفاعي**

المأزق الذي وقعت فيه بعض الجماعات الإسلامية ساعد على ظهور المرتزقة والمغرر بهم من جهلة المسلمين الذين يتسترون تحت لافتات إسلامية

الانتقاد الموجه من بعض الحكومات يستهدف المؤسسات الإسلامية التي تمارس أنشطة ذات صبغة سياسية أو تؤيد الأنشطة الجهادية

□ اثير في الفترة الاخيرة أن العمل الخيري بشكل عام - والاسلامي الموجه للمجتمعات الإسلامية - قد يتسرب جزء من تمويله لاعمال اخرى غير الاعمال المعلنة، وهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية اصابها شئ من هذا الاتهام نريد توضيح الصورة الحقيقية لهذه الاشكالية للقارئ خصوصاً أن الدوائر الاعلامية الغربية وبعض الدوائر العربية تردد هذا الكلام؟

- شكراً على هذه الدعوة المباركة للاجابة عن العديد من الاسئلة التي تهم القراء الكرام في العالم الإسلامي وكل محبي الخير في العالم، ويودي هنا أن أوضح واصحح بعض الأمور.

أولاً: كل دولة في العالم لها خصوصيتها وظروفها وبيئتها وهي عادة تقوم على أربعة قطاعات: القطاع الحكومي والقطاع الخاص والقطاع غير الحكومي (الخيري) والقطاع الأسري وأكثر دول العالم تواجه خللاً نتيجة لضعف ركن من هذه الاركان .. والحمد لله ان السعودية بصفة خاصة يتسم نجاحها في أمنها واستقرارها ورخائها بأن هذه الأركان الأربعة يربطها حزام الثقة وجسر الخير. والبيت السعودي، وساكنه (الانسان) انطلاقاً من النهج الاسلامي الذي يتبعه حرص على أن يمتد خيره ليس فقط ليشمل من في داخل البيت بل ومن في خارجه من الجيران وتجاوز ذلك سابع جار، - والهيئة وهي جزء من الركن الثالث - القطاع الخيري - للبيت السعودي تسير وفق النهج الحكيم في أن تكون أداة للخير وللخير فقط. ولكن الذين يحسدون المملكة على ما آتاها الله يتمنون زوال نعم الله عنها، ومنها نعمة العطاء للغير، والا كيف نفسر هذه الحرب على الخير ممثلة في الكيان الكبير وفي الكيانات الصغيرة المنتمية إليه!!

ثانياً: لم يحدث حتى هذه اللحظة أن تلقت الهيئة أي إتهام يتعلق بأنها تضع الاموال في غير مكانها. بل ان هناك حكومة عربية معينة في (الشمال الغربي من افريقيا) قالت ان هناك موظفين ربما لهم علاقة ولكن لم يتحدثوا عن أموال الهيئة وانما قالوا إنهم قد تكون لهم علاقات مع بعض الاشخاص وهؤلاء الموظفون سرعان ما أخلي سبيلهم ولم تقفل هذه الدولة إطلاقاً مكتب الهيئة في أية لحظة بل ظل مكتب الهيئة الى اليوم مفتوحاً وقبل أسابيع زار الهيئة سفير تلك الدولة وأكد ثقة حكومته في الهيئة وقد اتضح لنا من بعض المسؤولين في تلك الدولة أن بعض المشاكل التي أثيرت في تلك البلد جاءت من تصرفات أناس ليس بالضرورة هدفهم مصلحة بلادهم .. وفي بعض من الدول التي نعمل فيها لاغاثة المحتاجين نجد للأسف أن هناك تيارات لها مصالح متضاربة بعضها يهمها وجود الهيئات الاسلامية الاغاثية ولاسيما التي تنتمي لدول الخليج، وبعض التيارات يهمها خروج هذه الهيئات وتكدير الصفو وضرب العلاقات العربية - العربية فإذا تعذر عليها ضرب هذه العلاقات عن طريق ضرب قنوات رسمية أو حكومية فإنها تلجأ الى ضرب المنظمات غير الحكومية أو الشعبية مثل هيئات الاغاثة وهذا ما حدث في تلك الدولة حيث بدأت عملية إزعاج الهيئة بعد أزمة الخليج حيث تعاطف بعض موظفي مكتب الهيئة في تلك الدولة مع المملكة لأنهم رأوا ما تقدمه من خير لبلادهم ودافعوا عنها ضد الأصوات التي أخذت تهاجمها وتحرض عليها الشارع في تلك الدولة. وإنني أؤكد أنه بفضل الله لم يحدث أن توقف عمل الهيئة في تلك الدولة يوماً واحداً وما زالت الدولة تؤكد تقديرها للهيئة.

ثالثاً: ما يقال بصفة عامة عن الهيئات الخيرية، بودي ان أبين أن هناك خلطاً واضحاً في العالم بين ما يسمى بالهيئات الاغاثية والهيئات الخيرية، فالعمل الخيري مظلة أشمل، فعلى سبيل المثال نجد ان طبيعة وظروف هيئات الاغاثة يحتمان عليها عدم التدخل في السياسة ولكن بعض الهيئات الخيرية كبعض الهيئات الاسلامية والمسيحية واليهودية والبوذية والعلمانية انشئت لأهداف لها بعدها السياسي كالدفاع عن حقوق بعض الأقليات المضطهدة في العالم وعلى سبيل المثال من المعروف أن بعض المؤسسات الخيرية الاسلامية التي نبتت لافغانستان كان هدفها تشجيع ومساعدة المجاهدين الافغان، هذه المؤسسات عندما جاءت رحبت بها واحتضنتها حكومة رسمية هي باكستان، وفتحت لها الباب وقدمت لها كل تشجيع. وكانت تلك الدولة متبنية سياسة رسمية هي (دعم المجاهدين الافغان) بكل الامكانات. وساعد دعم الحكومات الغربية مثل الولايات المتحدة وبعض الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية ومصر وحثت تلك الدول شعوبها على مساعدة المجاهدين الافغان والشعب الافغاني الذي تسلطت عليه أكبر قوة عسكرية هي الاتحاد السوفيتي أو ثاني قوة في العالم آنذاك. في هذا المناخ نشأت مؤسسات اسلامية خيرية تقوم بدعم المجاهدين، وهنا حدث بعض الخلط. حيث نشأت في ذلك الوقت ايضاً الهيئات الاغاثية التي كان هدفها الاساسي هو (إغاثة اللاجئين والايتام) وازداد الخلط عندما قامت بعض المؤسسات الجهادية بتقديم بعض الخدمات الانسانية اضافة الى عملها، منها على سبيل المثال (رعاية أسر المجاهدين والايتام) فاختلطت الاوراق أمام الغير، وأصبح هناك خلط في وقت كانت مساعدة المجاهدين أو اللاجئين مرحبا بها من الجميع، الا أن هذا الخلط لا ينبغي بأي حال من الاحوال ان ينفي ان هناك هيئات اغاثية اسلامية مثلها مثل بعض الهيئات الخيرية الغربية التي كانت موجودة في تلك الساحة، تتبنى سياسة واضحة وهي التركيز على العمل الاغاثي لاحترامها لتخصصها، من الملاحظ أيضاً أن الهيئات الخيرية الاسلامية في تلك الفترة اتخذت ايضاً موقفاً عدائياً من المؤسسات الخيرية الغربية التي جاءت الى باكستان، وهناك خلط آخر كان لدى كثير من الغربيين وهو أن أية هيئة اغاثية اسلامية هي هيئة جهادية، وهذا ليس صحيحاً ونفس الخلط وقعت فيه الهيئات الاسلامية حيث ساد الاعتقاد بأن أية هيئة غربية تأتي للعالم الاسلامي للعمل الخيري هي بالضرورة هيئة تنصيرية هدفها تنصير المسلمين أو هيئة سياسية لديها اهداف تضر بمصلحة المسلمين، وأقول ايضاً من واقع خبرتي: إن التعميم هنا خطأ فهناك فعلاً العديد من الهيئات الاوروبية والغربية جاءت بدوافع نبيلة وتستحق الاحترام والتقدير ولكن بالطبع كانت هناك بعض المؤسسات المريبة ومنها للأسف الشديد ما كان يتعمد استفزاز شعور المسلمين كحث المتبرعين في بلادهم لانشاء حظائر لتربية الخنازير للاجئين الافغان أو اخذ الأطفال من أهلهم وترحيلهم الى دول أجنبية.

رابعاً: من كل ما سبق أرى انه آن الأوان أن توضع النقاط على الحروف. فالعالم الآن في مرحلة يحتاج الى التعارف والى التعاون والى التفاهم والنظر بموضوعية وجدية للامور فالجميع يركب سفينة واحدة ولا سيما في هذا العصر النووي والتعميمات خطيرة وكذلك الاتهامات واعتقد أن الخير - كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - «في أمتي الى يوم القيامة» ولكن الله سبحانه وتعالى يؤكد في القرآن الكريم ان النفس البشرية ... أي نفس بشرية فيها ايضاً نزعتان (نزعة الفجور الدافعة الى الشر ونزعة التقوى الدافعة الى الخير) وفي رأيي ان واجبنا اليوم أن نخاطب الخير في نفوسنا وفي نفوس كل البشر والعالم الآن يفتح مجالاً كبيراً جداً للحوار وللتفاهم.

خامساً: أعتقد أن أول حوار وأول تفاهم ينبغي أن يكون بين المسلمين انفسهم وأهم حوار ينبغي ان يكون بين المسلمين في البلد الواحد (حكومة وشعباً). وفي رأيي ان الصراع بين الحكومات والشعوب صراع وهمي وأن لكل دولة خصوصيتها التي لا تنطبق على الدول الأخرى ولا ينبغي لأحد أن يتدخل في شؤونها، وفي اعتقادي ان المأزق الذي وقعت فيه بعض الجماعات الاسلامية ساعد على ظهور المرتزقة والمغرر بهم من جهلة المسلمين الذين يستترون تحت لافتات اسلامية لتشويه الوجه المشرق للاسلام، وواجب الجماعات والمؤسسات الاسلامية أن تكسب حكوماتها وتكون عوناً لها. كما أن على الحكومات أن تثق في أبنائها وشعوبها. ونحن نحمد الله أن للمملكة العربية السعودية تعلم علم اليقين ان مؤسساتها الاسلامية هدفها الخير. وتسير على النهج الحكيم للمملكة العربية السعودية الذي يقوم على نفع الناس وعلى خدمة المسلمين بما يرضي الله سبحانه وتعالى ومن هذه المؤسسات هيئة الاغاثة وإننا ندعو الله أن يحفظ شباب بلادنا من أولئك الذين يسخرون قلة منهم فيما لا يرضي الله ولا ينفع البلاد والعباد وأن يوفق الدول العربية والاسلامية في التوصل الى الصيغة المناسبة للاستفادة القصوى من القطاع الخيري في بلدانها وقد أعجبت بمبادرة دولة البحرين بعقدها اجتماعا ضم المسؤولين الحكوميين والجمعيات الخيرية ويا حبذا لو تبنت كل دولة في العالم العربي والاسلامي مؤتمراً للخير (كمؤتمر الخير العربي) الذي عقد عام 1995م في لبنان.

● اشرت - في اجابتك - الى قضية يكثر الخلط فيها بين العمل الخيري والعمل الاغاثي. كيف نفهم المصطلحات الثلاثة: العمل الخيري والعمل الاغاثي والعمل الدعوي وكيف ميزتم انتم بينها في الهيئة؟

أولاً: القطاع الخيري مظلة واسعة وفي بعض الدول يسمونه القطاع الاهلي أو غير الحكومي أو غير الربحي ويشمل هذا القطاع العمل الاغاثي والعمل الجهادي في سبيل قضايا معينة والعمل الدعوي في سبيل عقيدة معينة وأعمالا أخرى كثيرة مثل الاعلام وإصلاح ذات البين والاهتمام بالبيئة ورعاية المسنين والمعوقين ... الخ وفي أوروبا توجد اكثر من مليوني جمعية خيرية وفي الولايات المتحدة توجد أكثر من مليون جمعية ويدخل في دائرة العمل الخيري في العالم الغربي بصفة خاصة العمل السياسي لخدمة بعض القضايا ومنها صناعة السلام وإصلاح ذات البين والدفاع عن الاقليات. وأما العمل الاغاثي فيمكن تلخيصه في تقديم المساعدات الانسانية وتوفير الاحتياجات الانسانية كالماء والغذاء والدواء والمأوى الكريم والعلم والعمل لضحايا الكوارث والحروب والفقراء المعدمين وفيما يخص الخلط بين العمل الاغاثي والعمل الجهادي وحتى اكون صريحاً معك عندما بدأت الهيئة باستقبال التبرعات من المحسنين اقبل الناس من مختلف مشارب الحياة على دعمها، وهناك فئة معينة من الناس رفضت ان تدعم الهيئة لأنها تأكدت وتيقنت ان الهيئة لا تساعد في دعم المجاهدين. فهم يقولون «انتم تسمنون الاطفال وتتركون عدوهم بعد ذلك يقتلهم». ونحن كنا نقول لهم نحن نسترشد بقوله صلى الله عليه وسلم: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالصائم الذي لا يفطر وكالقائم الذي لا يفتر» هذه القناعات بدأت الهيئة في تعليمها للناس حتى أصبح عدد كبير منهم يؤمن بأن مساعدة الايتام والارامل والاطفال ليس عملاً بسيطاً وانما عمل عظيم يؤجر عليه الانسان. وانه عمل (متخصص) له أهمية كبرى في الدنيا والآخرة والرسول عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى. وهو عندما يحفز ويشجع الناس على ذلك فإنما يتكلم بالحق. ولهذا فعلاً بدأ الناس يغيرون من موقفهم تجاه الهيئة لأن سياسة الهيئة تجاه العمل الجهادي كانت صريحة وواضحة منذ بدايات انشائها عندما كان يأتي اليها عدد كبير من المتطوعين فإن الهيئة كانت حريصة على أن تسأل المتطوع الذي سيذهب الى افغانستان .. لماذا تتطوع؟ وفي أي مجال؟ والحقيقة ان هذه المرحلة كانت مرحلة حرجة للهيئة لأن الرأي العام الاسلامي كان مع دعم المجاهدين حتى بالنفس والروح وليس بالمال فقط، مما جعل البعض يلوم الهيئة في تلك الفترة بأنها بعيدة عن جوهر هذه القضية.

ثانياً: فيما يخص موضوع الدعوة هناك من يتساءل: كيف تكون هذه الهيئة هيئة اسلامية ولا تساعد في الدعوة؟ أولاً: الوظيفة الرئيسية للهيئة هي الدعوة الى الخير من خلال اغاثة الملهوف كالأيتام واللاجئين والفقراء المعدمين .. هذا هو نشاطها الدعوي الأساسي وهي تنطلق في ذلك من قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) فإذا كانت هناك هيئات تخصصت في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن تخصصنا في العمل (الخيري الاغاثي) كما أن الرابطة تخصصت في العمل (الخيري الدعوي وفي إصلاح ذات البين).

ثالثاً: لقد حاولت الهيئة في الواقع لسنوات ان تركز في عملها على الجانب الاغاثي الانساني، ولكن أي انسان عاقل لا يستطيع ان يفصل الجانب الروحي عن الجانب المادي لأن حق الاعتقاد أقره خالق الكون وممارسته مكفولة في القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وهو حق من حقوق الانسان لا تجادل فيه كل المؤسسات الدولية المهتمة بحقوق وخدمة الانسان - على سبيل المثال - مدارس مفوضية اللاجئين بالامم المتحدة تقوم بتعليم الطلبة وإتاحة الفرصة للاجئين لبناء مساجدهم اذا طلبوا ذلك. فلا اعتقد أن الامم المتحدة أو مؤسساتها تعارض أن تبنى لأية جهة مسؤوله عنها ما يساعدها على أن تعيش حياتها الكريمة.

رابعاً: هناك بالطبع أحياناً يحدث خلط في ممارسة بعض الأنشطة التي قد يجتهد البعض ويربطها بأهداف مؤسسته وقد يستجيب لها لضغوط أدبية من بعض المحسنين أو المتطوعين مثال: قيام هيئة الاغاثة ببعض أنشطة رابطة العالم الاسلامي كمساعدة بعض الجامعات في الدول الفقيرة وقيام الندوة العالمية للشباب الاسلامي بكفالة الايتام، أو قيام هيئة الاغاثة أو الندوة العالمية كما هو حالياً بين الحين والآخر ببناء بعض المساجد. كل هذا أدى الى دخول هذه الهيئات الاغاثية الاسلامية جميعاً سواء الرابطة أو الندوة أو الهيئة في اختصاصات بعضها البعض. ولكن وفي كل الأحوال حرصت الهيئة على ألا تدخل المجالين (الجهادي والسياسي) مهما كانت الاسباب، أما الدعوة فالهيئة حاولت ان تدخل فيها في حدود تخصصها وهو تعليم اللاجئين والايتام العلوم العصرية الى جانب تعليمهم علوم دينهم فهذا حق من حقوقهم وواجب على الهيئة.

خامساً: منذ أكثر من سنتين بدأت رابطة العالم الإسلامي والهيئة في تبادل الرأي في أن يتركا مثلاً اختصاص البرامج الصحية للهيئة وتتولى الرابطة الانشطة التي هي أقرب الى مجالها مثل دعم بعض الجامعات وغيرها وقد توصلنا بفضل الله لصيغة مناسبة مع الرابطة وبالمناسبة نتيجة لهذا التمييز بين انشطة الهيئة والرابطة نجد أنه في البلد الواحد يوجد مكتبان منفصلان للرابطة والهيئة فعلى سبيل المثال من أهم أهداف رابطة العالم الاسلامي (الدعوة الاسلامية والاصلاح بين المسلمين والدفاع عن حقوقهم لاحلال السلام). هذا العمل في طبيعته (لا ينفي خيريته) ولكن له خصوصيته التي تتجاوز العمل الاغاثي مما يحتم الفصل بين مكتبي الهيئة والرابطة.

● ولكن مع ذلك فإن عملكم لا يهمل جانب الدعوة؟

- طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وواجبنا أن نوفر فرص التعليم لمن نغيثهم سواء كانوا لاجئين او أيتاما أو أطفالا فقراء. كما أن التعليم حق مكفول تقره القوانين الدولية الانسانية وأنت عندما تعلم الاطفال المنهج الحكومي لذلك البلد وتعلمهم القرآن الكريم والتربية الإسلامية فأنت تلبي احتياجاتهم الدنيوية والروحية وواجب أية جمعية خيرية في العالم ان توفر لكل محتاج احتياجاته المادية والروحية ... ونحن نعيب على الشيوعية ترويجها للالحاد وتجاهلها لكون الانسان مخلوق متكامل حيث أفرغت الانسان من مضمونه الروحي. والانسان بصفة عامة والمسلم بصفة خاصة لا ينبغي بأي حال أن يحال بينه وبين ان يتعلم دينه ويؤدي عباداته لخالقه ولا اعتقد ان هذا الامر ينبغي ان يكون أياً كانت الاعتبارات لأن الدين عند المسلم منهج حياة (دين ودنيا) ولكن - على سبيل المثال - نحن لا نحاول ان نستغل حاجة اللاجئين اذا كان هناك لاجئون نصارى مثلا في رواندا أو بوروندي. ولا نحاول بأي حال من الاحوال ان نستغل حاجاتهم أو نتصرف مثل بعض المؤسسات المشبوهه بأن نغير عقيدة الاطفال أو نبعدهم عن آبائهم أو أن نحاول ان نلجأ الى اكراههم على اعتناق الدين الاسلامي.

● إذن العمل الاغاثي الذي تقومون به ليس مقصوراً على المسلمين فقط؟

- هذا صحيح وعلماؤنا يؤيدون هذا النهج الذي تتبعه الهيئة في إغاثة الملهوفين فطبيعة العمل الاغاثي وبيئته لهما خصوصية ونحن نعتقد ان هذه الهيئة التي تحتضنها المملكة جزء من واجبها ألا يقتصر عملها على مساعدة المسلمين اذا توفرت لديها الامكانات. وان كنا نحن وجدنا انفسنا في أكثر انحاء العالم نساعد عادة المسلمين فذلك لكونهم للأسف الشديد هم أكثر الضحايا (80٪ من اللاجئين والنازحين في العالم من المسلمين) وكل دول العالم الاسلامي باستثناء دول الخليج هي دول فقيرة وبعضها دون خط الفقر. كذلك نحن بدأنا نمد أيدينا للتعاون مع بعض الهيئات الدولية. هذه الهيئات الدولية تقدم عن طريقنا مساعداتها. مما يعكس مصداقيتنا وثقتهم فينا وهي تطلب منا أن نقوم نيابة عنها بتوزيع بعض مساعداتها للخبرة التي اكتسبتها مكاتبنا في مناطق الحاجة. ونقوم بتوزيعها بأمانة وموضوعية على كل الناس.

● انتم تعتمدون على الافراد الذين يقدمون هذه المساعدات الى المحتاجين لها مباشرة، فما المعايير التي تاخذ بها الهيئة لاختيار هؤلاء الأفراد؟

- نحن تهمنا عندما نتعامل مع الناس أربعة أمور:

الأمر الأول. مخافة الله، فمن يخاف الله لا خوف منه ولاعليه لا سيما وأن الهيئة تتعامل مع أضعف خلق الله وهم الاطفال واللاجئين وضحايا الكوارث والحروب والفقراء المعدمين.

الأمر الثاني. ادراك الشخص لحس العمل الانساني، لأن الانسان اذا تعصب لحزبه أو مجموعته أو عرقه أو حتى مذهبه فهذا يعني انه قلص المساعدة للمجموعة التي تؤمن بهذا الاعتقاد وباب الهيئة مفتوح للمساعدة لكل المسلمين في العالم واذا كان هناك غير مسلمين - كما تقول خبرتك - تساعدهم ايضاً الهيئة لا سيما في الدول الإسلامية حيث تصبح لهذه الفئة حقوق على المسلمين، والهيئة تحرص ان تضرب المثل بكونها تؤمن بقيمة تكريم الله للبشر انطلاقا من قوله تعالى (ولقد كرمنا بني آدم).

في أوروبا مليونا جمعية خيرية وفي أمريكا أكثر من مليون منظمة خاصة

بعض وسائل الإعلام في العالم العربي تسيء إلى مصالح حكوماتها وشعوبها وتسعى لإشعال الفتن

الذين يحاسبون الهيئة لا يعرفون أن بعض قياداتها يعملون لوجه الله

● كيف اتأكد وأنا انسان متبرع ان الاموال التي تجمعها الهيئة مني ومن غيري تذهب وتصرف في الطريق الصحيح؟

هناك نوعان من المتبرعين صغار المتبرعين، وهؤلاء تقدم لهم تقارير عن هذه الاعمال، مثلاً اذا كفلت يتيما يبعث لك بتقرير عن هذا اليتيم وتطوره، هناك مشاريع كبيرة مثلا بعض المحسنين بنوا دوراً للايتام، قمنا بافتتاح دار الايتام في وجودهم أو وجود من يمثلهم. هناك من تبرع لمجمع للعيادات ذهب بعض منسوبي الهيئة مع المتبرع واطلع بنفسه على المشروع، هناك من يبعثون مندوبين لهم بين الحين والآخر للاطلاع على مشاريعهم، بالاضافة الى ان طبيعة الهيئة - كما اخبرتك - تقيم ثلاثة أنواع من التقييم: التقييم المالي والتقييم الاداري (تقييم الاداء) والتقييم الفني ونحن لا نكتفي بأن نبعث الاموال، هناك متطوعون وهناك فنيون متفرغون وهناك منسقون في الميدان، وفي الغالب تعمل الهيئة عن طريق مكاتبها، وبالتالي هناك بفضل الله دائماً زيارات ميدانية، لأن هذا المال ليس مال اشخاص بعينهم، والغيرة على هذا المال تجعل عندنا المحاسبة من الكثيرين، انا اقول ما اكثر المحاسبين لهذه الهيئة ولكن أقول باسمي وباسم كافة اخواني في الهيئة نحن سعداء بذلك ولكن الذين يحاسبوننا على أموال الهيئة وهم كثير لا يعرفون أن العديد من قيادات الهيئة تنازلوا عن مكافآتهم بالكامل لصالح أعمال الهيئة وهم يمارسون عملهم لوجه الله ومنهم أمين عام الهيئة وبعض مساعديه.

الأمر الثاني: هناك جهاز يتبع مجلس الهيئة وهذا الجهاز للمراجعة الداخلية. وهناك مكاتب مراجعة خارجية مرتبطة أيضاً بالمجلس. وهناك جهات رقابة على (المكاتب الخارجية والداخلية)، وهذا الجهاز يتبع الامين العام للهيئة وهناك مساعدون للأمين العام ومشرفو قطاعات رئيسية مهمتهم التخطيط والتوجيه والرقابة بالاضافة الى تنظيمهم للعمل كل مساعد ومشرف قطاع مرتبط به مدير إدارة مسؤول عن تنفيذ الأعمال وهناك جهاز ميداني وهؤلاء مجموعة من المسؤولين المتفرغين ومن المتطوعين الذين يذهب بعضهم ليتأكد من حسن سير العمل، ثم يعودون ويطمئنون المحسنين أو يلفتون نظر المسؤولين في الهيئة وبعضهم بتكليف من الهيئة يذهبون للتأكد فالتقييم مختلف بين الاجهزة المالية المتخصصة وما بين الرقابة التطوعية، وما بين الرقابة الرسمية التي قد يقوم بها الأمين العام أو مساعدوه في ضوء تنفيذ الهيئة لمشاريعها وبرامجها المعتمدة في الميزانية التقديرية السنوية.

● إذن انت من هذا الكلام ترد على سؤال مؤداه: أن الهيئة لديها ميزانية ولديها حسابات ختامية وتعتمد مجلسا رقابيا؟

- الهيئة لديها ميزانية تقديرية سنوية تعتمد من مجلس الهيئة ولديها حسابات ختامية جميعها معتمدة ويسرني ان تطلع عليها ومجلس الهيئة دوره أكثر من الرقابة فهو السلطة العليا للهيئة الذي يرتبط به أمين علم الهيئة ويضم صفوة من رجال المجتمع في المملكة وعلى رأسهم معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي حيث انبثقت الهيئة كهيئة مستقلة عن الرابطة ولكن بموجب نظامها يتولى معاليه رئاسة مجلسها التاسيسي والذي يقر الأنظمة واللوائح والميزانيات التقديرية والحسابات الختامية.

● اذن نصل الى ان الهيئة ليست اموالا سائبة، هناك الضمانات القانونية والرسمية ولديها اجهزة رقابية داخلية واجهزة تتبع المجلس التاسيسي؟

- كثير من المؤسسات يكون لديها مراجع خارجي واحد. نحن لدينا مراجعان خارجيان. مكتبان وليس مكتبا واحدا كما هو حال الكثير من الشركات أو الجمعيات واعطيك هنا مثالا للحسابات الختامية المعتمدة لتتفضل بالاطلاع عليها ولكن قبل ذلك نحمد الله أن الهيئة اجتذبت صفوة من العاملين الذين يدركون مسؤولية الأمانة الملقاة على عواتقهم.■

آن الأوان للهيئات الإغاثية المسلمة أن تحافظ على اسمها وأن تعتز به

ألا تعتقد يادكتور ان مسمى الهيئة يمثل عائقا بالذات عبارة (الاسلامية)؟

- الاسلامية، هذا المسمى موجود مثله في هيئات اغاثية اخرى مثل هيئة الاغاثة (الكاثوليكية) وأنا لا اعتقد ان الاسم يشكل مشكلة بدليل أننا نتعامل مع مؤسسات دولية مثل برنامج الغذاء العالمي ومفوضية اللاجئين للامم المتحدة واليونسيف وبعض المؤسسات الأوروبية في بعض الدول. وبرنامج الغذاء العالمي ينفذ عن طريقنا بعض مشاريعه

ـسـئة إغاثيـة إسلامية هى هيئة جهادية..
ـسـيـة تأتى إلى العالم الإسلامى هى بالضرورة هيئة تنصيرية

الهيـئة تتعـرض للهجـوم لكونها واجهـة سعـودية
أؤكـد أن أمـوال الهيـئـة تصل إلى مسـتحـقيها

الامر الثالث : الامانة . نحن نعتقد ان الهيئة تتعامل مع الاموال والاموال تحتاج لأن تصل عن طريق أيد امينة ونحن لا نعد اننا سنجد الانسان الكامل . ولكن حتماً نحرص على ان نختار افضل الناس .

الامر الرابع : الادارة . فقد وضعنا أسسا ادارية لننجز العمل (بفاعلية وفعالية) وحرصنا على ان الشخص الذي يتولى مكتبنا تكون لديه خبرات حتى يحسن استخدام موارد الهيئة . ومن بين هذه الاعتبارات الادارية تمسك العضو بسياسات وتعليمات الهيئة الواضحة التي تقوم – على سبيل المثال – على عدم التدخل في أي عمل سياسي أو أي عمل عسكري أو أي عمل حزبي و عدم تجيير أي عمل لمصلحته الذاتية .. الخ من الاعتبارات التي نعتقد انها جزء من السلوكيات للعاملين في الاغاثة في الخارج ولهذا نحن نقول ان هذه الهيئة بالذات عندما تبعث مساعداتها الى اية دولة تمر هذه المساعدات بسلسلة كبيرة من الاجراءات . فالمبالغ أساساً تكون مرصودة في الميزانية التقديرية المعتمدة من المجلس التأسيسي للهيئة ثم بعد ذلك – وعلى سبيل المثال – تذهب على دفعات الى مكاتبنا في الخارج وتتابع العهد . وتطلب السندات وتبعث الهيئة بعض المتطوعين للتأكد من حسن سير العمل في الميدان بمعنى انه ليس من مهامنا فقط مراجعة المستندات المالية . وانما ايضا التأكد من تحقيق الهدف وحسن الاداء وبأفضل طريقة (فعالة) . بمعنى ان يكون فيها نوع من الابداع ونوع من التطوير ونوع من الابتكار ونوع من التجديد وبطريقة (فاعلة) أي استخدام الموارد الاستخدام الامثل . ومن هذا المنطلق نحرص على اختيار كفاءاتنا سواء من أبناء المملكة العربية السعودية أو من خارجها وفي حالات كثيرة نحرص على ألا يكون مدير مكتبنا من نفس البلد لسبب بسيط حتى لا يميل الى جماعة او الى قبيلة أو الى فئة معينة . أو مذهب معين . أو جمعية معينة . فنحن نحاول قدر الامكان أن يتصف مدير مكتبنا بصفة الحياد وبالموضوعية . وفي كل الاحوال فإن مدير مكتب الهيئة في اية دولة يهمنا أن يعطي صورة مشرقة للبلد الذي جاء من خلاله هذا العطاء ونعني هنا المملكة العربية السعودية بكل ما تتسم به من حب للخير وحرص على عدم التدخل في شؤون الآخرين .

● **هذه التحرزات جيدة ولكن في بعض المنازعات الداخلية في بعض البلاد اعتقد – على سبيل المثال – انه كانت هناك اشكالية في الصومال واثيوبيا حيث اتهمت الهيئة ومندوبها والقائم بالعمل بانحيازهم لجماعة من جماعات المسلمين هناك ؟**

– لا بد أن نعي ما يلي :

أولاً : أن منطقة القرن الافريقي منطقة صراع ومصالح (محلية ودولية) ونحن وجدنا انفسنا في الميدان لمساعدة ضحايا المجاعة والفقر منذ انشاء الهيئة وقد لا يرضي وجودنا البعض ولكن كما لا يخفى عليك رضاء الناس غاية لا تدرك .

وثانياً : أن هناك بعض الجماعات من موقف ضعفها قد يتم تحريضها على الهيئات الاسلامية أو حتى على بعض الهيئات الدولية أو بعض الهيئات الغربية التي تعمل بموضوعية لمساعدة المحتاجين .

وثالثاً : بعض الجماعات في البلدان الاسلامية للاسف الشديد ولا سيما في ظل ظروف دولة مثل الصومال حيث تتعدد فيها السلطات وتنقسم فيها العاصمة الى عدة أجزاء في ظل غياب حكومة واحدة تمثل البلاد تفشل احيانا في حسن تعاملها مع بعضها البعض أو مع غيرها فبدلاً من أن تحاول ان تكسب هذه المؤسسات الاسلامية التي تأتي لمساعدتها تحاول أن تضغط عليها لتجيير المساعدات عن طريقها . ونحن من السياسات التي نحرص عليها – كما لخبرتك – أن الهيئة تقوم بايصال مساعداتها مباشرة الى المستحقين وتوزيعها بعدالة على الجميع مع كل احترامنا للمؤسسات الاسلامية الموجودة في هذا البلد أو ذاك . ونحن نحرص على أن ننسق مع المؤسسات الرسمية في كل دولة نعمل فيها . وفي اثيوبيا بالذات تعاملنا مع وزارة شؤون الطفولة . ولم يكن لدينا ارتباط رسمي مع بعض المؤسسات الاسلامية الرسمية ولكن كان هناك تعاون وتقدير . وكان بعض المسؤولين في هذه المؤسسة يحرصون بحكم أن هذه الهيئة اسلامية ألا تأتي للمساعدات الا عن طريقها وهو أمر يتعارض مع سياسة الهيئة كما أسلفت

رابعاً : واخيراً يودي التأكيد على ان سياسة الهيئة واضحة وهو رفضها خروج أي منسوب من منسوبيها عن سياسات وأهداف الهيئة فنحن سعاة خير وأي انسان يثبت انه يتجاوز حدود عمله أو يتدخل في أمور لا تخصه فالهيئة تتخذ بشأنه عادة لجراءات حاسمة والحمد لله شبابنا الذين عملوا في القرن الأفريقي ضحوا كثيراً من أجل مساعدة المحتاجين في دول المنطقة . وليس لهم اية رغبة أو اتجاه لدعم فئة دون أخرى.

● **السؤال الاساسي : هل المعايير التي وضعتموها في الهيئة لعدم تورط الهيئة ، تعتبر معايير كافية ، أو بمعنى اخر أن الهيئة قد تضع المعايير وتختار الاشخاص ولكن كيف تضمن ان المعايير تنفذ وان الاشخاص يقومون بالدور كما يجب ؟**

– الهيئة بفضل الله تعالى بعيدة عن أي تدخلات كما أكدت لكم ويهمني منا الاشارة الى ما يلي :

أولا : لا توجد شركة أو مؤسسة حكومية أو جمعية خيرية في أي مكان في العالم تضمن ان كل العاملين فيها يعملون وفق معاييرها المحددة 100٪ . فالكمال لله وحده والخروج عن القاعدة – لوحده – استثناء والاستثناء لا حكم له .

ثانياً : لا بد أن تعلم ان الهيئة تعمل في أكثر من مائة دولة وهذا وحده سبب كاف لتشدد الهيئة في إجراءاتها في حسن اختيار ووضع الضوابط للعاملين فيها . ولكن لو اخذنا فقط على سبيل المثال إدارة «جريدة المسلمون» لديكم الآن لوجدنا أن عدداً من الموظفين قد لا يرضيكم اداءهم فأنت ستحاول ان تختار بكل للمعايير ان تكون للمجموعة على أعلى مستوى من الكفاءة الادارية ولكن حتما سوف تكتشف فيما بعد أن هناك موظفين أقل كفاءة برغم أن الناس أوصوا بهم وقالوا عنهم كل خير. هنا عندما يتضح لك أن أحدهم غير مناسب . ستتخذ بشأنه الاجراء الاداري المناسب وما يلزمنا هنا أن أؤكد أنه بفضل الله خلال تاريخ الهيئة لم يحدث أن وجدنا حالة واحدة ثبت أن هذه الحالة متورطة وكل الذي نسمعه في بعض هذه الحالات هو اتهامات تحتاج الى اثبات أو تهم كيدية وحتى في الحالات النادرة التي طرح فيها اسم الهيئة (في دولة من دول جنوب شرق أسيا مثلاً) .. هذه الحالة ثبتت براءة الشخص بالكامل . فإذن من السهل اذا ارادت بعض الجهات الاجنبية في مكان ما ان تسيء لأية مؤسسة شعبية مثلنا ان تلفق لها التهمة . ولكن من الصعب ان تثبت ذلك .. ولهذا حتى هذه الدول النادرة التي وجه بعض مسؤوليها التهم لبعض موظفي الهيئة تراجعت في النهاية وبعضها اعتذر رسمياً وبعضها اكد انه لم يقم بهذا العمل بمحض لختياره وانما كانت هناك ضغوطات .

● **إذن لماذا تتلقى الهيئة معظم الضربات التي توجه للعمل الاغاثي الاسلامي ؟**

– أنا لا اعتقد ان الهيئة تتلقى (معظم الضربات) ... ولكن هناك تشابه في مسمى بعض (الهيئات الاغاثية الاسلامية) وبخصوص الضربات الموجهه للهيئة فهي لا تأتي عادة إلا عن طريق بعض (وسائل الاعلام الرخيصة) التي تجاوزت في هجومها كيان الهيئة الصغير لتهاجم من خلالها الكيان الكبير الذي يحتضن الهيئة (المملكة ككل) وأعتقد أن وسائل الاعلام هذه وبصراحه تنشر مقالات (مدفوعة قيمتها) أما الموقف الحكومي في الخارج فغير ذلك . الهيئة على سبيل المثال استقبلت عددا كبيراً من السفراء والقناصل العرب والاجانب ... الجميع يرحب بعمل الهيئة في بلدانهم ويقدرون كثيراً هذه الهيئة الشعبية التي احتضنتها المملكة ولم أجد في يوم من الايام انهم قالوا ان هناك تهمة موجهة ضد هيئة الاغاثة بعينها . بل انا اعلم ان حكومة الولايات المتحدة في العام الماضي – على سبيل المثال – وحكومة بريطانيا – وكلاهما تتشددان في موقفيهما من للمؤسسات التي تصنفانها متطرفة – دعمتا انضمام هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية للانضمام الى عضوية الأمم المتحدة كمستشار من خلال المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة لتأكدهما من تمسك الهيئة بعملها الاغاثي . واعلم ايضا ان حكومة جمهورية مصر العربية تعلم ان هيئة الاغاثة بالمملكة هي رئيسة لجنة الاغاثة العامة بالمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بالقاهرة التي يرأسها أمين عام الهيئة . والتي تعمل تحت مظلة المجلس الذي يرأسه شيخ الازهر وعندما اذهب الى القاهرة لا أجد الا كل احترام وكل تقدير من جمهورية مصر العربية ولنا مكتب في القاهرة تحت التسجيل يقدم خدمات لآلاف الأيتام ولم نجد من الحكومة المصرية الا التقدير والاحترام ولا سيما لعلم جمهورية مصر العربية بأن هذه الهيئة تحتضنها المملكة العربية السعودية . وفي اعتقادنا ان الانتقاد الموجه من بعض الحكومات الغربية يستهدف بعض المؤسسات الاسلامية التي تمارس أنشطة ذات صبغة سياسية أو التي تؤيد الانشطة الجهادية والهيئة كما أسلفت واضحة في تخصصها .

● **الدوائر المعادية للاسلام تردد ان هذه الهيئة بضخامتها المالية وسعة انتشارها (تعمل في 100 دولة) قد تصرف بعض الأموال التي في حوزتها في غير المصارف التي تسعى الهيئة أن تمر من خلالها . والبعض يقول نحن نسلم بان الاهداف جيدة والقائمين على الهيئة الرؤية لديهم واضحة لكن ليس لديهم أو لا تتوفر لهم الادوات التي تضمن انه لا ينصرف جزء من التمويل او من الاموال التي توجه الى بلد من البلاد الى مقاصد اخرى . الهيئة تعلن انها بعيدة عنها فماذا لديكم رداً على هذا الكلام ؟**

– الهيئة نموذج راق للعمل التطوعي للنظم واسمح لى أن أشير إلى ما يلي :

أولاً : الضوابط التى تلتزم بها الهيئة لا تتوفر لكثير من الجهات الحكومية والهيئات الشعبية في كثير من دول العالم وهذه الدوائر لم تستهدفنا فقط وانما استهدفت دولا وشركات كبرى .

ثانياً : ياأخي الفاضل اذا اصيب انسان بصداع فالواجب دراسة الأسباب ولكن ما يروج للهيئة يدخل في دائرة الحرب النفسية الموجهة لكل ما هو مسلم اليوم ثالثاً : ما يمكن أن يقال عن الهيئات الخيرية الاسلامية يمكن أن يقال عن الشركات والحكومات ... كثير من الشركات الاجنبية تعمل في دول اخرى هل هذا لا يعني ان بعض لموال هذه الشركات قد تخرج عن هدفها ؟ . هذا وارد وينطبق الأمر اكثر على الحكومات ومع ذلك الكل يشجع الاستثمارات الاجنبية . الخطأ البشرى وارد باحتمال ضعيف جدا ولا ينبغي من خلاله القضاء على العمل الخيري ... انت – على سبيل المثال – اذا قيل لك ان هناك دواء مفيدا مع لحتمال ضعيف واحد في المليون أن من يتناوله قد يصاب بآثار جانبية فهل تتركه ؟ نحن لا نستطيع ان نقول ان هذا العمل كامل 100٪ لأنه لا يوجد كامل الا الله سبحانه وتعالى.

رابعاً : أؤكد أن أموال الهيئة بفضل الله تصل الى مستحقيها ومستحقيها فقط وفق برامج ومشاريع الهيئة ومع ذلك فنحن حتماً مثل اى مؤسسة وضعت كل المعايير اللازمة – على سبيل المثال – سأضرب مثلا بفلسطين وقد سبق أن سألني صحفي أمريكي من مجلة «يو إس نيوز» عن أعمال الهيئة في فلسطين ... كل المؤسسات التي تتعامل معها الهيئة في فلسطين والتي تدعمها مسجلة لدى الحكومة الاردنية ومسجلة لدى الحكومة الاسرائيلية وكل هذه المؤسسات مسؤولوها تعلم عنهم (اسرائيل) وتعلم عنهم الحكومة الاردنية في ذلك الوقت وتعلم عنهم الآن السلطة الوطنية . ونحن لا نتعامل مع أي جمعية مهما بلغت دوافعها ونبلها الا اذا كانت موثوقة ومسجلة رسميا في البلد وتعمل في إطار عمل الهيئة الاغاثي .

خامساً : ما يقال عن الهيئات الاغاثية قد يقال عن أية هيئات خيرية اخرى في العالم . وكما ذكرت أنفاً توجد في أوروبا اكثر من مليوني جمعية خيرية كما أن هناك في الولايات المتحدة – على سبيل المثال – مليون 140 ألف منظمة امريكية . هل يقال – لانه يحتمل ان بعض هذه المنظمات قد تفعل كذا وكذا – يجب ان تقفل هذه المنظمات ؟ اذا كنت ستقفل المليون و140 الف منظمة خيرية امريكية فانت تقفل ثلث المجتمع الامريكي لان المجتمع الامريكي يقوم على ثلاث دوائر : دائرة القطاع الحكومي ودائرة القطاع الخاص ودائرة القطاع غير الحكومي. وفي عام 1992م كان عدد المتطوعين في الولايات المتحدة 89 مليون متطوع أي واحد من كل ثلاثة أمريكان لهذا نجد انه في كل العالم بدأ هناك (تفهم لأهمية وطبيعة) القطاع غير الحكومي أو ما يسمى (غير الربحي) أو (الخيرى) أو (الاهلي) ونحن في كل الأحوال لا نتعامل الا مع مؤسسات تقوم بعمل خيرى اجتماعي (تساعد ايتاما . تساعد فقراء) وأهدافها واضحة .

سادساً : لا اعتقد لن اى انسان مهما بلغت به الانانية يرضى بأن يتخلى عن رعاية الاف الاطفال وملايين المرضى لأجل احتمال ممارسة خاطئة يقال أن هناك لحتمال ان شخصا قد يقوم بها . الوضع يحتم ان يواجه العالم بشجاعة ادبية كيف يمكن ضبط العمل الخيرى في كل العالم . وليس فقط في العالم العربي والاسلامي ... والعالم عليه أن يعمل ويتعاون كيف يطور العمل الخيري ليؤدي دوره بطريقة علمية وفعالة وانني من المؤيدين تماماً لتبادل الخبرات في مجال العمل الخيري لأن العمل الخيري بالذات في العالم الغربي سبقنا كثيراً وتطور كثيرا وكما استفدنا من خبرات العالم الغربي في الاقتصاد والتجارة وكافة المجالات . ينبغي ان نستفيد من المجالات الخيرية وكذلك من واجبنا أن ننقل تجاربنا الخيرية التي يمتليء بها تراثنا الاسلامي فالخير مجال رائع للتعاون الدولي .

المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة جاء للتنسيق بين كافة الهيئات الإسلامية

● **ضمن اجابتكم ذكرتم انكم تتعاملون مع الجمعيات المسجلة رسميا لدى حكومة ما . هل كون ان جمعية مسجلة لدى حكومة – وانت لا تستطيع ان يكون لديك حضور شخصي – يكفي ان تدفع الاموال الى هذه الجمعية وتضمن ان تنفق في الاطار الذى تريده انت ؟**

أولاً : من مسؤولية كل دولة الا تسجل جمعيات وهمية وانما جمعيات فعلية تعمل وفق الاهداف التي لا تتعارض مع أنظمة تلك الدولة وفي نفس الوقت. تحقق الاهداف النبيلة التي من أجلها انشئت إذ أن تسجيل الجمعيات ليس مسألة شكلية وانما ضمان رسمي بالاعتراف بهذه الجمعيات ومصداقيتها .

ثانياً : نحن سياستنا أن نعمل عن طريق مكاتبنا مباشرة ولكن في بعض الدول نعمل عن طريق مكتب مجاور – على سبيل المثال – لدينا مكتب في الاردن يتابع عملنا ويشرف على مساعدة اللاجئين في المخيمات وانت تحدثت عن فلسطين لكنها قبل فترة قصيرة ومنذ لحتلالها لم تكن دولة بل كانت «اسرائيل» او فلسطين المحتلة وحتى اليوم تستمع الى جدل حول الدولة الفلسطينية وحول منطقة الحكم الذاتي للفلسطينيين . وهكذا نجد انه ليس أمامنا الا خيارين : هل نساعد ايتام فلسطين أو لا نساعدهم ؟ اذا اردنا ان نساعد ايتام فلسطين وسألنا عن القنوات المعتمدة نجد أن لجان الزكاة مثلا تتمتع بخبرة جيدة ومصداقية لدى أهل البلاد . فليس امامك خيار في حالات معينة إلا الاستعانة بالهيئات الموثوقة والا الاصل في عمل الهيئة العمل عن طريق مكاتبها . ماعدا في حالات نادرة مثلا في قضية فلسطين فنحن نتعامل مع مؤسسات لجتماعية . السؤال : عندما تكون على رأس مؤسسة خيرية اسلامية عالمية تعمل في 100 دولة وتكفل اكثر من 80 ألف يتيم في العالم هل تستطيع أن تتجاهل أيتام فلسطين ! ؟ هل نحن – على سبيل المثال – دعمنا المحتاجين في فلسطين في غير العمل الانساني الذي تمارسه بعض المنظمات الامريكية والاوروبية ؟ أقول لا لأننا أولاً نحن حريصين جدا وبوضوح تام في ألا ندعم في عملنا في فلسطين أي تيار سياسي مهما كان الهدف نبيلا لادراكنا لمحدودية نطاق عملنا وطبيعة تخصصنا . فقد بدأنا جهدنا لتوجيه مساعداتنا للأرامل والأيتام والتلاميذ ولبرامج الطفولة والأمومة ونحن – كما لا يخفى عليك – معنا مؤسسات اسلامية تعمل في الميدان وبعض المؤسسات الخليجية تعمل حتى في داخل غزة وهذه المؤسسات من خبراتها تعطينا تقييماً للمؤسسات ومدى كفاءتها .

● **لدينا اسئلة تتعلق بالعملية الادارية او عملية الاداء في نفس الهيئة . يقال ان هيئة الاغاثة بطيئة في الاستجابة لاحتياجات الناس، بمعنى اخر الاجراءات الادارية تكاد ان تكون مثل ما يحدث في القطاع الحكومي من البيروقراطية . فالي أي حد كان هذا الكلام صحيحاً؟**

– الهيئة تحولت منذ سنتين الى الية جديدة أصبح التركيز فيها على العمل المباشر عن طريق مكاتبنا وهذا أدى الى إيقاف التعامل مع عشرات ومئات الجمعيات التي كانت في الماضي تطلب المساعدات. واصبحت الآن الهيئة تختار مشاريع وبرامج محددة في دول معينة . واصبحت تلقائياً تسيرها، بعضها يأخذ سنة او سنتين او أربع سنوات تولد نتيجة لهذه السياسة أن الكثير من الجمعيات والكثير من الشخصيات أخذت تشعر بالاحباط لاعتذارنا لهم . الاعتذارات الآن كثيرة لأننا فعلاً فضلنا العمل المباشر والميداني لضمان وصول الاموال لمستحقيها، وهذه السياسة التي اتخذتها الهيئة ان تعمل عن طريق مكاتبها ومشاريعها وبرامجها السابقة، جعلت كثيراً من الاخوة اذا اعتذرنا لا يصدقونا، فيقولون: عدونا . فنقول نعدكم اذا وجدنا فرصة في المستقبل، وهذه الفرصة قد تزيد عن سنة او سنتين . ونحن نؤكد ان الهيئة الآن تبنت استراتيجية جديدة وهي ان تقوم بتنفيذ مشاريعها بنفسها وعن طريق مكاتبها، مما يتطلب منا التريث والحرص في تنفيذ المشاريع لضمان وصولها الى مستحقيها .

● **قد يقال بهذا الشيء اصبحت الهيئة مؤسسة مشاريع . فأين العمل الاغاثي ؟ هناك من يقول ان استجابة الهيئة للكوارث بطيئة ؟**

– هذا السؤال ينقسم الى جزئين :

أولاً : يودي التأكيد أن (الاغاثة والتنمية) لضحايا الكوارث اصبحا اليوم وجهين لعملة واحدة ولا سيما عندما ينتج عن الكارثة مأساة (لاجئين أو نازحين) فنحن في المرحلة الأولى نبدأ بالاغاثة العاجلة وقد تستمر هذه الاغاثة اسابيع أو اشهراً بعد ذلك تتبنى الهيئة برامج ومشاريع إذ نحن لدينا ثلاثة انواع من الاعمال : الاغاثة العاجلة الطارئة . والبرامج مثل الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية . والمشاريع التي تنتهي مؤقتا . مثل (بناء ملجأ للأيتام) حيث عند الانتهاء من بنائه يتم تسليمه لقطاع البرامج لتشغيله . ولدينا مثلا بناء مركز التدريب المهني الذي بمجرد انشائه ينتهي هذا للشروع . ولكن تأتي مرحلة ثانية هي مرحلة تشغيله وتشغيله يتولاه قطاع برامج الاستثمار الاجتماعي ولدينا – على سبيل المثال – مراكز لرعاية الأيتام ؛ قد يكون انشاء المركز في منطقة كارثة أو مجمع لاجئين . هؤلاء اللاجئون إذا استمرت مأساتهم فإن كثيرا من الجمعيات قد تنسحب ولكن نحن لا نستطيع ان ننسحب لاسيما من مناطق اللاجئين . لأن اللاجئين هم في الواقع ليسوا من ابناء البلد وكارثتهم ما زالت مستمرة وهم جاءوا من بلد ثان إلى بلد أجنبي وهذا البلد يقول أنا فتحت لهم الباب وأنا بلد فقير ولكن لا نريد منكم شيء .. نريدكم فقط أن تساعدوهم . لهذا نجد أن علينا ان نلجأ إلى برامج تنموية ليعتمد اللاجئون على أنفسهم فنقوم بعمل مشاريع تفيدهم فنريح ونستريح . ومن البرامج والمشاريع التي تعكس استراتيجية الهيئة لمساعدة المتضررين على سبيل المثال برنامج الاغاثة في اذربيجان . فعندما اندلع الصراع الارمني الاذربيجاني تدفق الآلاف من اللاجئين من المناطق الاذرية التي احتلها الارمن الى داخل اذربيجان . ولمواجهة الموقف اقامت الهيئة مخيماً للاجئين يتسع لاكثر من 12 الف لاجئ هذا المخيم متكامل . يضم فيه مشاريع صحية واجتماعية ومخابز ومشروعاً زراعي . الحكومة اعطتنا الارض والآن المزارعون يقومون بالزراعة ويحصدون ويباع جزء من المحصول لصالح اللاجئين .

ثانياً : بخصوص الجزء الثاني المتعلق بسرعة استجابة الهيئة فأؤكد أن الهيئة من أسرع المؤسسات استجابة في حالات الكوارث ولكن نحن مثلاً لا نعمل في الدول العربية لأن الحكومات العربية بفضل الله لديها برامجها التي تتولاه هذه المواقف كما أن الحكومات العربية تدعم بعضها البعض . ولهذا ركزنا على مناطق الأقليات المسلمة وفي الدول الإسلامية الفقيرة ولكن بعض المسلمين قد يأتون للهيئة لايصال المساعدات عن طريقهم فلا يجدون استجابة وهذا له مبرره أعطيك مثالا عندما تحدث حالة حرب او كارثة تأتي جماعات لهم علاقة بهذه المنطقة المتضررة وكل واحد قد يطلب مثلاً أن نعطيه كمية من المواد الغذائية لمساعدة جماعته ... نحن نعتذر لهم ولكن بدلاً من ذلك نتجه فوراً لدراسة الحالة ككل فإذا وجدنا حالة مثل اللاجئين في انربيجان . أو اللاجئين الشيشان في داغستان فنحن نقول لهؤلاء الاخوة ... شكراً لكم لقد بلغتمونا الرسالة وافدتمونا بالمعلومات وربما تكون فعلاً قد علمنا عن الوضع ونؤكد لهم أن لدينا مكتبا يتابع العمل ونعدهم بأن نفعل ما نستطيع . فالمسألة ليست مسألة بيروقراطية . وغير ذلك . المسألة مسألة تنظيم للعمل وموازنات وتأسيس (عمل مؤسسي) ... فنحن وجدنا فعلا أن هناك حاجة ماسة أن يكون العمل الاغاثي مباشرة دون (وسطاء) لأن الوسطاء قد يوفروا لنا المعلومه (ناقصة أو متحيزة) في حين اننا نستطيع توفير معلومات عن طريق مكاتبنا أو المؤسسات المتخصصة أو وسائل الاعلام اكثر دقة كما ان هؤلاء الذين يأتون ويشتكون يرغبون هم ايضا لن يأخذوا مساعدات قد يكونوا محسوبين على جماعة أو فئة مما يتنافى مع سياسة الهيئة القائمة على الحياد .

● **من الاشياء المهمة التي يريد كثير من الناس ان يطمئن لها أن الهيئة لديها من الآليات التي تجعلها تحس بالمشاكل التي يعاني منها المسلمون . ويريد ان يعرف مدى الاستجابة لهذه المشاكل ؟ وخاصة مسألة التوقيت ؟**

– مرة أخرى أؤكد أن الهيئة تتابع بجدية المآسي والكوارث في اماكن شتى في العالم . مثلا الهيئة لديها مركز للدراسات وتتلقى تقارير ميدانية إما من مكاتبها أو ممثليها أو من مؤسسات أو هيئات اسلامية أو دولية أو عن طريق المتابعة الاعلامية اليومية والهيئة على سبيل المثال أول هيئة اغاثية عالمية وصلت الى البوسنة والهرسك ودخلت فور اندلاع الحرب كما أنها أول هيئة اغاثية دخلت لمساعدة الشيشان في تاريخ القضية الشيشانية صحيح أنها لم تستطع ان تدخل (داخل الشيشان) ولكن هذا الأمر يعود لحماية الهيئة من توجيه اتهامات لها بانها دخلت الشيشان لتساعد في عمل عسكري . لذا حرصنا ان نعمل في جمهورية داغستان المتاخمة لمساعدة اللاجئين الشيشانيين وكنا فعلاً أول مؤسسة تصل لمساعدة اللاجئين . وتناقلت الخبر وكالات الانباء العالمية والتلفزيون الروسي نفسه . ومازلنا حتى اليوم تعمل طبعاً ولكن اذا كنت مسلما مطلعا على مأساة الشيشان فمن حقك ان تقول انتم تساعدون اللاجئين والواجب ان تساعدوا (داخل الشيشان)، هناك جرحى. هناك اطفال . هذا كلام صحيح ولكن في الواقع لا نستطيع ان نعمل في الداخل. لاننا فعلاً في مأزق فلو دخلنا أثناء الحرب لوجهت لنا اتهامات باننا ندخل سلاحا ولهذا ليس أمامنا من خيار الا ان نساعد اللاجئين أو لا نساعد. مرة اخرى اقول نحن كهيئة اغاثية ليس من واجبنا في حالات الكوارث والحروب الا ان نساعد بقدر المستطاع، وان نتقي الله ما استطعنا ولعلمنا بظروف روسيا انكر أن احد الاخوة من الأدباء الشيشانيين زار الهيئة قبل الحرب وتمنينا عليه الا يأتي الى المملكة يوماً ليطلب الاغاثة الى الشيشان ويقول لنا أن بلاده في حرب. هذا الأديب كتب عن الحرب الأخيرة في الشيشان وسجل هذه النصيحة في كتابه... اننا نتمنى من الأعماق أن يعم السلام في الشيشان وفي كل أنحاء روسيا بل وفي كل أنحاء العالم ولكن للشكلة أكثر تعقيداً من الأماني والنوايا الحسنة .

● **هناك اتهام يردده البعض مقتضاه ان مصاريفكم الادارية عالية وطبعا يستشهدون بأن موظفي الهيئة خاصة الاداريين يسافرون على الدرجة الاولى وينزلون في افخم الفنادق ويكلفون الهيئة كثيرا ؟**

ان الشخص الوحيد الذي يسمح له نظام الهيئة بالسفر على الدرجة الاولى هو أمين عام الهيئة وهو على أية حال خصص كل مكافأته لأعمال الهيئة وما عدا ذلك فالجميع يسافرون على السياحية . وفي حالات نادرة أفق . ومع ذلك فالهيئة لديها (تخفيض كبير من شركات الطيران 50٪) وبعض الشركات تعطينا (تذاكر مجانية) . وكثير من المتطوعين يأخذون فقط التخفيض ولكن يدفع فرق قيمة التذكرة فرجل الاعمال أو الطبيب اذا أحب لن يسافر بالدرجة الاولى ويدفع قيمة فرق التذكرة أو يدفع قيمة التذكرة بالكامل فما الذي يضير الهيئة . وانني أؤكد لن مصاريف الهيئة الادارية أقل بكثير من هيئات اغاثية وخيرية عالمية مثل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين والمجلس العالمي للمنظمات غير الحكومية .

اما المصاريف الادارية ففي اعتقادي أن مصاريف الهيئة الادارية منخفضة وليس العكس ولا بد هنا من الاشارة أن المنظمات الخيرية لو قورنت بالهيئة لرأينا بالمقارنة أن الهيئة من أكثر الهيئات انخفاضاً في مصاريفها الادارية ■

ومؤسسات المانية تنفذ أعمالها ايضا عن طريقنا . الان استطيع ان اريك محضر اجتماع بموجبه قامت منظمة « اطباء بلا حدود » الهولندية بتسليم أحد مشاريعها الهامة في دولة افريقيه لهيئة الاغاثة . فاذا كانت هذه الهيئات الدولية تثق فينا . فهي لا تثق فينا لاننا (هيئة اسلامية أو هيئة غير اسلامية) ... هي تثق بينا لاننا نحن هيئة اغاثية متخصصة تحترم نفسها وعملها وتعلم اننا (محترفون) في هذا العمل ونؤدي العمل بصدق وامانة . وواثقة من اننا لا ندخل في متاهات اخرى واعتقد انه آن الأوان للهيئات الاسلامية الاغاثية ان تحافظ على اسمها وان تعتز بذلك . والاسلام فيه من الخير ما يتسع (للتخصص) وليس بالضرورة لانني هيئة (اسلامية) أن أقوم بكل الاعمال الاسلامية المطلوبة مني أو غير المطلوبة مني كما انه ليس مطلوباً مني ان اتنكر لحقيقة انني هيئة اسلامية . المهم ان احترم تخصصي . ومن يقدر ذلك يقدر ومن يرغب في التعاون فأيدينا ممدودة ومن لا يقدر أو لا يحترم هويتنا الاسلامية فالله غني عن العالمين ■

لماذا تتعرض هيئة الإغاثة الإسلامية لكل هذا الهجوم؟

□ **طرحت «المسلمون» على د.فريد قرشي السؤال التالي: معظم الهجمات التي توجه تهما الى العمل الخيرى الاسلامي عبر وسائل الاعلام ومعظم الاحداث التى لتهمت فيها جماعات اغاثية اسلامية كان للهيئة منها نصيب كبير فما الحقيقة ؟**

فقال: الاعلام أمانة وما أتعس من باع ضميره وقلمه وظلم هذا للعمل النبيل. الهيئة كما أسلفت رئيسة اللجنة المنسقة لكل الهيئات الاغاثية الاسلامية والهجمات توزعت على الهيئات الإسلامية الفعالة ومن استهدف الهيئة بالذات يعلم أنه بذلك يستهدف كافة الهيئات الاغاثية الاسلامية ولكن دعني مرة أخرى أضرب لك مثلاً واحداً يبين دوافع مثل هذه الوسائل : مجلة « مصرية » هاجمت رابطة العالم الإسلامي وهيئة الاغاثة وقد انتهزت فرصة وجودي في مصر والتقيت ببعض المسؤولين بحكم وجود أعمال للهيئة في مصر حماها الله فقال المسؤولون ان هذه (المجلة) تهاجم (الحكومة المصرية نفسها) فهل وجدتم منا أى شيء يسيء إليكم ؟ و هل وجدتم أى اعتراض منا على وجودكم ؟ . هذا كان سؤالهم وهو يدل على موقف واع من المسؤولين . للأسف الشديد ان بعض وسائل الاعلام في العالم العربي تسيء الى مصالح حكوماتها وشعوبها وتسعى لإشعال الفتن بين الدول العربية ولا سيما بين الدول ذات العلاقة العريقة والمميزة ... من كل ما سبق اثرنا أن نترك أعمالنا لترد على أمثال هذه الاقلام الرخيصة ولكن أؤكد أن هيئة الاغاثة من أقل الجهات التي نالت من الحملات المأجورة .

ثالثاً : تلقت الهيئة دعوة كريمة لزيارة وزارة الخارجية المصرية وزرنا وزارة الخارجية ووزارة الشؤون الاجتماعية عن طريق السفارة المصرية في المملكة ووجدنا كل التقدير والاحترام لأعمال الهيئة ولم يحدث أن أشير الى أمر مما يثيره الاعلام .. ولا تنس لن جمهورية مصر العربية تقدر المملكة العربية السعودية وتقدر هيئة الاغاثة . والتلفزيون المصري يبرز أنشطتها وليس هناك في اعتقادي أى اتهام ضد هيئة الاغاثة . هناك « كلام جرايد » ظهر في بعض الصحف المصرية والاخوة للصريون قالوا هذا الكلام الذى نكرته . ايضا قيل ان هناك اوراقا مزيفة ورد فيها اسم هيئة الاغاثة ولكن لعلك تذكر ان في تلك الاوراق المزيفة التى وردت عند بعض الجهات كانت هناك ايضا وثائق تضم (جهات مصرية رسمية) . بمعنى اخر ان هناك جهات معينة تستهدف الاساءة لمصر العزيزة وعلاقات مصر بالدول العربية ولا سيما المملكة . وللعمل الخيري الاسلامي . أما لماذا تستهدف هيئة الاغاثة ؟ فلسبب بسيط لان هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية هى أكبر هيئة اغاثية اسلامية في العالم وهي حتما – كما لا يخفى على أحد – اكبر هيئة اغاثية فيما يسمى بعالم (الجنوب) مؤسسة تقدم العلاج لـ 4 ملايين شخص في العالم في العام الماضي فقط . وتقدم حالياً الرعاية لأكثر من 80 الف يتيم في العالم ويستفيد من خدماتها أكثر من مليوني مهاجر ولاجئ في العالم ... هذه المؤسسة لابد ان يساء لها ولاسيما في ظروف تلجأ فيها بعض الجهات المعادية للاسلام لتجويع المسلمين ولحصارهم ولشن الحرب النفسية عليهم كما حدث على سبيل المثال للمسلمين في البوسنة والهرسك . وهم قد يرون في وجود الهيئات الاغاثية كهيئة الاغاثة ما يعرقل اعمالهم وحساباتهم . اننا نعتقد انه ليس من العدل ولا من الانسانية ان نترك أطفالنا يموتون وأن نقف مكتوفي الأيدى . نعم نحن لا نتدخل في العمل السياسي ولكن عندما تكون هناك اعتبارات حياة أو موت فماذا يفعل مثلنا إلا ان يعمل بصبر رغم كل المصاعب عسى الله أن يفرج عن طريق اعمالنا المتواضعة هم للحزونين والمكروبين ■

مأزق العمل الخيرى الإسلامي يتمثل فى عدم التخصص
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بدأ خطواته لتوحيد جهود المؤسسات الخيرية السعودية

● **المملكة العربية السعودية بلد تأسس على التوحيد رسالتها الخالدة الدعوة الى الله تعالى والاعتزاز برفع راية التوحيد وتقديم ما تستطيع لرفعة الإسلام والمسلمين ولذلك نشأ العديد من المؤسسات الحقيقية التي تقدم جهوداً يحتاجها ابناء الامة الاسلامية اشرت الى رابطة العالم الاسلامي والى الندوة العالمية للشباب الاسلامي، وهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية وجمعيات اخرى . والمتتبع لهذا النشاط في الحقيقة يجد تضاربا وانت اشرت لهذه الجزئية كيف تخرج بهذا العمل الى مجال يكون الاداء فيه اكثر فعالية واكثر اتقانا ؟**

– اشكرك على السؤال واعتقد انه ان الأوان ان يناقش هذا السؤال بصراحه . خلال السنوات الماضية التي شهدت نشوء الهيئات الاسلامية الكبرى كان من الواضح ان هناك نقصا حادا في التنسيق بين هذه المؤسسات . وبفضل الله عولجت هذه المسألة بشكل مقبول الى حد ما عن طريق انشاء (المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بالقاهرة) الذي ينسق بين كافة الهيئات الاسلامية وانبثقت عن هذا المجلس لجان متخصصة . كل لجنة تنسق بين الهيئات العاملة في نشاط معين وعلى سبيل المثال . هناك لجنة (للاغاثة) . ولجنة (للتعليم والدعوة)، ولجنة (للاقليات المسلمة) . ولجنة (للشباب) . ولجنة (للمعلومات) . كل لجنة تعقد اجتماعاتها على حدة لتوحيد الجهود والاستفادة من خبرات الاعضاء في نفس اللجنة . لكنه ثبت عند التنسيق ان هناك مشكلة تداخل في الاهداف . واعتقد ان (مأزق العمل الخيرى الاسلامي) في هذه الايام هو في (عدم التخصص) من ناحية (وعدم توفر عناصر الادارة المناسبة لتحقيق الهدف) من ناحية اخرى واحيانا يكون الهدف عاما وبالتالي يحصل التداخل – على سبيل المثال – هدف مساعدة الاقليات الاسلامية .... الهيئات والمؤسسات الاسلامية تدخل في مسائل قد تتعارض احيانا مع طبيعة نشاطها فمثلا اذا كنت مسؤولاً عن مؤسسة للشباب وتريد ان تساعد الاطفال فانت في الواقع خرجت عن هدفك . واذا كنت انت مؤسسة للاغاثة ودخلت مثلا في نشاط بناء المساجد فهذا خروج عن الهدف طالما أن هناك مؤسسة متخصصة في هذا المجال . في رأيي ان الحاجة الآن تتطلب من بعض المؤسسات ان تتخصص ولن تتعاون وأن تتميز بأن تكون ناجحة في عملها الدقيق . وهذا يحمي هذه المؤسسات من هبوب العواصف ومن ضغوط العواطف وايضا يزيد خبراتها ويزيد من فعالياتها ويجنبها الكثير من الصراعات . وفي الوقت نفسه يخدم الهدف العام . ولكن المشكلة ان كثيرا من المؤسسات يصعب عليها وخاصة اذا حققت نجاحات في مجالات معينة أن تتركها لغيرها حتى ولو تأكد لها انها دخلت على اهداف ليست من لختصاصاتها . وربما تفعل ذلك لجذب المتبرعين . أو لضغوط ادبية من بعض المتطوعين . وفي اعتقادي انه لم يعد هناك مجال للاصرار على مثل هذا الامر . مهما بلغ الاغراء أو الضغط الادبي لإن المصلحة العامة تتطلب التضحية . وتتطلب الشجاعة الادبية في ان تقول بعض للمؤسسات عن هذه الاعمال انها ليست مجالنا ولا تدخل في تخصصنا وينبغي أن تسند الى غيرنا . واعتقد ان هناك حاجة ماسة لاجتماعات تنسيقية لتحقيق هذا الهدف .

● **ما تصوركم لهذا التنسيق ؟ أو كيف سيخرج العمل الخيرى العام لو افترضنا وجود تنسيق نتيجة صياغة اهداف وتحديد تخصصات لهذه المؤسسات التي تنبع من المملكة العربية السعودية بالذات ؟**

– اذا نظرنا الى المملكة العربية السعودية – في رأيي – ان للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية برئاسة صاحب السمو الملكي الامير سلطان بدا فعلاً يحقق جزءا كبيراً من هذا الهدف . وكل المؤسسات الخيرية الاسلامية بالمملكة والتي لها مجال خارج المملكة يمكن أن تعمل تحت مظلة هذا المجلس او اى مجلس تراه الدولة مناسباً ولكن كل واحدة منها ينبغي أن تتخصص في مجالها ولا تخرج عنه . وان اقتضى الامر أن تسند بعض هذه الاعمال الى جهات اخرى تحت هذه المظلة – على سبيل المثال – بعض اعمال الهيئة الآن يمكن ان يحال الى رابطة العالم الإسلامي كدعم الجامعات . وجزء كبير من أنشطة الندوة يمكن لن يسند الى هيئة الاغاثة . وجزء من انشطة رابطة العالم الاسلامي والهيئة يمكن لن يسند الى الندوة . وهكذا . المطلوب الأن في هذه المرحلة لن نتجرد جميعاً وأن نتخصص وان نقدم المصلحة العامة على أي اعتبارات . وبعد ذلك نريح ونرتاح والله من وراء القصد .

● **كأنك تقول ان الاوان للعمل الجماعي وان الاوان ان تزول الانفرادات في العمل ؟**

– بالتأكيد . وفي اعتقادي لن تحيز اى انسان لمؤسسته دون النظرة الشمولية للمصلحة العامة ليس من مصلحة العمل الخيري الاسلامي . ولو ترتب على ذلك تحجيم بعض هذه المؤسسات في مقابل تخصصها واتقانها لعملها .

● **اتوقف معك عند كلمة « يضحوا» هل الرجوع الى الحق الذى قلت به ولنا او افقك عليه ان كل شخص يرجع للهدف الذى قامت مؤسسة لخدمته . هل تعتبر هذه تضحية ؟**

– التضحية تأتي في اطار أن الانسان بطبيعته عندما يشعر بانه يقوم بعمل ضخم ويجتذب الآخرين فإنه لا يقبل بسهولة أن يتقلص لاننا كبشر كلما شعرنا بأهمية ما نعمل نشعر بالسعادة وكلما شعرنا بان عملنا بدأ يصغر لا نرضى . التضحية بأن نقبل بأن هذا العمل اصبح ضرورياً للمصلحة العامة . فهو وإن صغر في الاطار الفردى الا أنه حتماً سيكبر بإذن الله في الاطار الجماعي .

● **من خلال مناداتكم بالتخصص والتنسيق . بعد ان ادت الهيئة دور بناء المساجد وبعض الجهود الدعوية . لماذا لا تنقلونها بالفعل ؟ لما ذا فقط التفكير ؟**

– المسألة كما اخبرتك تتطلب موافقة أطراف اخرى . فالآن – على سبيل المثال – رابطة العالم الاسلامي من حيث المبدأ وافقت على ان تسلمنا مشاريعها الصحية . ونحن سنقوم بتسليم بعض المؤسسات التعليمية العالية . ولكن لاتنس ان هذا العمل بدأ كعمل تطوعي . وهذه الامور تحتاج للتفاهم ■

هكذا من الأصل

نبض الأمة

☐ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعاداً أخرى لما نشير وتأمل للموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس: جدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100

من هم الطواغيت حقاً؟

مفاهيم وحقائق غائبة عن جماعة «الإخوان المسلمون»

فضل السيد حسن ابكر

السودان

☐ لقد سرني ـ ذلك المقال الفذ ـ والتحليل البارع، الذي كتبه الأستاذ سعد الحصين ـ حفظه الله ـ إذ وضح فيه حقائق، وكشف فيه بقائق عن جماعة، تظن أنها «أم الحركات» وقائدتها»! وما تعتقده هي في منهجها من «مواصفات العالمية» فضلا عن «المحلية». فبين ـ جزاه الله خيرا ـ مدى الانحراف الخطير، الذي تعايشه هذه الجماعة عقيدة ومنهجا وسلوكا وتطبيقا وهي الجماعة المعروفة باسم «الإخوان المسلمين».

وقد يغتر الغر بهم، فيظن أنها «جماعة سلفية» و«طريقة سنية» ولكن عند التمحيص والمحاققة يتبين أنهم من أشد الطوائف على المنتسبين إلى السلف وإلى طريقتهم. وأسأل ـ إن شئت ـ أصحاب «المنهج السلفي» عن الحملات المسعورة التي يشنها «الإخوانيون» ضدهم. بل إن الأمر يشتد عندما ترى حدثا ـ ما طر شاربه بعد ـ ينتقص العلماء من ذوي الشأن والفهم، بعبارات جارحة، وبوقاحة متبالغة ويرميهم بما هم براء منه، لا ورع يكفه ولا تروي يحجزه.

وإن مما يعيب به هؤلاء أهل «المنهج السلفي» قولهم لهم: إنكم وعلماءكم تشغلون أنفسكم بأمور عفى عليها الزمن، وبقضايا تافهة: كمحاربة «التصوف» و«الصوفية»، والتحذير من «أهل الأهواء والبدع» لا هم لكم إلا ذلك، ليلا ونهارا. سرا وجهارا، مع أن التصوف «منهج سلوكي» الغرض منه: تهذيب السلوك، ومعالجة آفات النفوس، وأدواء القلوب. وكثير من أئمة الإسلام وعلماء الأمة كانوا من الصوفية!!

وفي الوقت الذي تشغلون فيه الأمة «بقضايا ثانوية»: تبتعدون عن «دوائر الصراع الحقيقة» التي تبرز في «إقصاء الإسلام عن الحكم» وتبديل شرائعه» بـ«الدساتير الوضعية» و«القوانين الجاهلية» وتسلط الحكام على الشعوب «وبغيهم» و«ظلمهم» لهم، وحكمهم بين الرعية بـ«زبالات الأذهان» في الأموال والدماء، والفروج.

فلماذا تسكتون عن الطواغيت، وتصفقون لهم، وتسيرون في ركابهم؟

الجواب في صورة محاورة

قلت له: أنت تستقي معلوماتك الدينية من «الكتب الفكرية» وأربابها نصيبهم من العلم الشرعي قليل، وأنت قد أكثرت على بهذه الكلمة: «الطاغوت، الطاغوت...». فوضح لي معناها، بحسب استفادك منهم.

قال: ومن ذا الذي يجهل أن الطاغوت، هو كل من حكم بغير ما أنزل الله، وبدل شرعة الإسلام بشرائع الجاهلية: القديمة أو المعاصرة. ووالى أعداء الإسلام. وسن الدساتير، وقنن القوانين المتضمنة للظلم، فنازع الرب في حق من حقوقه: «التشريع» وهذا ما نسميه بـ«الشرك السياسي». أليس أن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قد أثر عنه أن الحاكم بغير ما أنزل الله طاغوت؟

قلت له: هؤلاء ـ الذين تعني ـ قد استحقوا اسم «الطاغوت» لهذه الأوصاف التي ذكرت ـ أم لمعنى آخر؟

قال: إنما استحقوه لأجل هذه الأوصاف.

فقلت: إذا فكل من جمع هذه الأوصاف فهو عندك طاغوت؟

قال: نعم، وهذا لازم لي.

فقلت: إذا كانت حرب طائفتكم للطاغوت لشقاعة من تلبس بأوصافه، لا لمعنى آخر، فلتعلم بأن «السلفيين» قد هدوا إلى الحق، ووفقوا للصواب: لاعتقادهم بأن القبوريين ومروجي البدع، من: «الصوفية» بفروعها، ومن لف لفهم من أهل البدع والأهواء، أحق برسم «الطاغوت»، من غيرهم، وأحظى!!

وأنتم حصرتم معنى الطاغوت على بعض أفراده. وجعلتم كل حاكم بغير ما أنزل. كافرا وطاغوتا، ولم توردوا التفصيل المأثور عن ابن عباس نفسه في قوله: «كفر دون كفر» وقوله: «ليس بالكفر الذي تذهبون إليه».

وأيضا: فإن الأثر الذي احتججت به علينا، من أن ابن عباس ذكر أن الحاكم بغير ما أنزل الله طاغوت، لا نخالفك فيه، ولكن ابن عباس لم يقصره على الحكام بغير ما أنزل الله، بل قال: «... الطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة...».

والطاغوت عند طائفتكم إذا أطلق انصرفت أذهان «الحركيين» منكم، إلى صورة معينة فذة لا ثاني لها، وهي: «الحاكم بغير ما أنزل الله». فابن عباس أطلق وأنتم قصرتم.. هذا أولا.

وثانيا: ابن عباس جعل أولهم إبليس ـ لعنه الله ـ وآخرهم من حكم بغير ما أنزل الله. فلم الغفلة أم أنه التغافل؟ وأين أنتم من سائر الأنواع؟!!

ثالثا: أن الصوفية والطرقية والباطنية قد جمعوا أوصاف رؤوس الطواغيت الخمسة، بحيث تجسدت فيهم معاني «الطاغوت» في أوضح صورة. وبرهان ذلك في الاستعراض التالي:

أ ـ موقفهم من الرأس الأول: (إبليس لعنه الله): معلوم أن من طوائف الصوفية طائفة تنتسب إلى «عدي بن مسافر» وهم قد آل أمرهم إلى عبادة الشيطان نفسه وقد عرفوا بـ«اليزيدية»: عبدة الشيطان!!

والطرقية عموما لا يتصوفون عن استخدام الشياطين، وموالاتها، بل والتقرب إليها، بأنواع من الأفعال الكفرية: توصلا لأن تخدمهم وتعينهم، ويظهرون على أيديهم خوارق العادات: على أنها كرامات رحمانية وهي تلبيسات شيطانية، ودجل، وشعوذة، ومخرقة: كما يفعله من يدخل التنور، ويتظاهر ببلع النار، وأكل الزجاج، أو يطير في الهواء، ويمشي على الماء، أو يخبر بقدوم مسافر، أو عن شيء مفقود. ونحو ذلك.

بل وأصبح اسم السحر والسحرة مربوطا باسم قيادات الطرقية وتحوهم، وهذا مشاهد غير منكور. ومعلوم أن ذلك لا يتم إلا بالكفر المركب بالله تعالى، والتقرب إلى سلاطين الجن ومردتهم بما يحبونه ويرضونه. فأي موالاة للشيطان أعظم من ذلك؟!

ب ـ موقفهم من النوع الثاني والثالث: وهو (من دعا إلى عبادة نفسه) (ومن عبد وهو راض) إذا كان فرعون ـ لعنه الله ـ قد قال: «أنا ربكم الأعلى» وقال: «ما علمت لكم من إله غيري» وهو حاكم مطاع طاغية، إن كنت تجد من على شاكلته: ممن تعتيهم الواحد والاثنين، ـ ولا إخالك ـ فاعلم أن كبراء الصوفية، من أصحاب وحدة الوجود، قد حكموا بإيمان فرعون، وبأنه أعلم بالحقيقة الإلهية من موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ بل صححوا كل دعوى للربوبية، ولم يروا فرقا بين الرب والعبد أصلا، وأشعارهم ومنظوماتهم، ومصنفاتهم شهيدة بذلك.

ومثل هذه الترنمات بالأشعار الكفرية، يسمعها الناس كثيرا، يرددها الطرقية، في مواكبهم واحتفالاتهم، وينشدها القوالون بتطريب مع مصاحبة الدفوف، بل والأوتار المصوتات!! وقد تضمنت ـ والله ـ هذه الأشعار من الكفر بالله العظيم، ما لم يكن عند كفار قريش ولا عشره. أليست هذه الأقوال والمعتقدات منازعة لله تعالى في ربوبيته؟!!

إن كنت تقول يا هذا: إن الحكام قد نازعوا الله في حق الربوبية، فماذا تقول في الطرقية الذين يعتقدون أن أمر الكون بيد أربعة أولياء، بيدهم الرزق، بل والخلق، والإحياء والإماتة، ويسمونهم بـ«مدركين الكون الأربعة»، ويعتقد العوام أن بيدهم تصريف الأمور وتدبير الشؤون، حتى أن الشيخ: الفاضل التقلاوي ـ أحد علماء السودان ـ قد علق على ذلك، في كتاب له: بأن الله عند هؤلاء الصوفية والطرقية يملك ولا يحكم، كملكة بريطانيا: تملك ولا تحكم!!

وأما فيما يختص بالألوهية: فالطرقية والقبوريون، من أشد الناس منازعة لله في ذلك، بدعوتهم إلى عبادة القبور، وتقديس أهلها، والذبح لها، والنذر لها، والاستغاثة بأربابها. مضاهاة لأهل الأوثان، وعباد الأصنام، ومن غلاة عباد القبور من صنف في مناسك حج المشاهد.

بل إن من هؤلاء من يسجد له أتباعه، وينحنون له، هذا عدا تقبيل الأرجل، والتبرك بفضل وضوء الشيخ بل ومن هؤلاء من يعتقد أتباعه بأنه مراقب لهم على الدوام، وجاسوس على قلوبهم، يعلم ما تكن صدورهم، فضلا عما أعلنوه حال غيابهم عنه.

فماذا تسمى هذا كله، ولماذا تغضون أنتم الطرف عن هذه المظاهر الشركية الصريحة. المناقضة والمنافية لأصل الإسلام، الموجبة لردة أصحابها؟!

لماذا تعرضون صورة الطاغوت بهذا العرض المغرض، المشوه، الأبتر، وتغررون بالناس، وتسوقونهم إلى الفتن؟! والله يقول: «وقاتلوا المشركين كافة»... أم أن هؤلاء ليسوا بمشركين ولكن ليس بمستغرب دفاع «الإخوانيين» الأوهج عن الصوفية، وشيخهم ومؤسس جماعتهم «صوفي حصافي»، كان هو وطائفته يترنمون بالأشعار الصوفية عند مقام السيدة زينب، ويزورون أضرحة طواغيت الصوفية. وليس بمستغرب أيضا هذا الدفاع وقطبهم «عمر التلمساني» يدعو إلى تعظيم أصحاب القبور، ومقاصد الولاية المزعومة، وأقرأه كتابه «شهيد المحراب».

جـ موقفهم من الراس الرابع (وهو من ادعى شيئا من علم الغيب):

والكلام فيه وإيراد الأمثلة عليه لا تحتمله هذه المقالة، ولكن حسبك أن تعلم أن في كتب الصوفية أبوابا وفصولا تتحدث عن «الكشف» و«الفراسة»، وهو في جملته حديث عن طرق معرفة الغيب، والسبل الموصلة لذلك. وعندهم أن علم الكشف أجل العلوم.

فأما الخط، وعلم الرمل، والكهانة، و«فتح الكتاب». فاسألوا العوام في مجتمعات المسلمين عمن يقارف ذلك، بل إن من أكبر مراجع علم السحر، والطلسمات والأوفاق والحروف، وهو كتاب «شمس المعارف الكبرى» مؤلفه صوفي مغربي: وهو: أحمد بن علي بن يوسف، الشهير بـ«البوني» المتوفى سنة: 622هـ.

وكتب غيره من الصوفية مليئة بالطلسمات، والجداول، والأسماء، والاستغاثات الكفرية.

د ـ موقفهم من الرأس الخامس: (وهو الحكم بغير ما أنزل الله):

«معاشر الحركيين» ـ «جماعة المثقفين» إذا كنتم تقولون: الحكام عطلوا أحكام الكتاب والسنة، وبدلوا الدين، فنقول: والصوفية الذين تنافحون عنهم، قد أربوا على ذلك، وفاقوهم ونحن نرى كفر الحاكم بغير ما أنزل الله ولكن بالتفصيل الوارد عن السلف كما بينه الأخ خالد علي العنبري فننصح بالرجوع إلى كتابه ـ ذلك لأنهم لم يعتدوا بعلوم الكتاب والسنة، بل قدموا الكشف والذوق والوجد عليهما. وقالوا: علمنا علم الأذواق لا علم الأوراق، أو «علم الخرق» لا «علم الورق». ألا يعد هذا استخفافا بهما عندكم؟ ألم تسمعوا «معاشر السادة» عن العلم اللدني، الذين يدعون حصوله لهم على الوجه الخاص بين العبد وربه، الذي يستغني به «الولي» عن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم: لما حصل له من الفتح والعلم، كحال الخضر مع موسى، ولذلك تجد من هؤلاء من يسوغ الخروج على شريعة الرسول لما يزعمه من مشاهدة الحقيقة الكونية، وإدراكه سر الربوبية، فقال من قال منهم بسقوط التكاليف لذلك. فاستحلوا المحرمات، وارتكبوا للموبقات، ولم ير بعضهم فرقا بين الأجنبيات والأمهات في الزواج ولا فرق بين دين ودين.

فأي تلاعب بالدين، واطراح لأحكامه، ونبذ للشرعة المحمدية أكثر من ذلك. أم أن هذا لا يعنيكم بشيء.

ومما علم عنهم: الدعوة إلى التسليم للشيوخ، وعدم مخالفتهم، ولو أمروا بما ينافي القرآن والسنة. وعدم الاعتراض لأن «من اعترض انطرد» فيجب على المريد أن يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي مغسله يقلبه كيف يشاء.

إن أجلى صور مضاهاة الشارع تلمحها عند مؤلفي الأوراد، والأذكار، والأحزاب، وفي طيها الألفاظ الكفرية، والاستغاثات الشركية والدواهي الدهيا.. بل ومن هؤلاء من يحظر على أتباعه الاشتغال بقراءة القرآن والحديث، ويأمره بالاقتصار على ذكر لفظ الجلالة «الله، الله..» أو قول «هو، هو..» حتى يتم له الفتح الأعظم، وتنعكس العلوم في قلبه، وتنتقش من الملأ الأعلى من غير نظر في كتاب، أو تحصيل لعلم. وقد ذكروا لذلك آدابا، وشروطا، ونظما، سطروها في دفاترهم. وأبو حامد الغزالي قد قرر هذا في «إحيائه» وهو ممن ينتصر هذه الطريقة ويشيد بها.

فهذه يا صاحبي: أساطين الطواغيت قد أطلت برؤوسها القبيحة من نوافذ الصوفية القبيحة، تنادي على أصحابها بالفضيحة. وأنت ـ يا صاحبي ـ تستهجن على الحكام أمورا ـ أعدها ـ لا تضارع ما عند هؤلاء، حتى الظلم الذي تصفهم به، قد جمع الصوفية والباطنية معه: الظلم الأكبر: الشرك بالله كما قال تعالى: «إن الشرك لظلم عظيم». فإذا كنت «تنكر» و«تدين» و«تشجب» الظلم، فليكن ذلك كله: للظلم في أبشع صوره: (الشرك بالله).

فجزئية إقصاء الدين عن الاحتكام إليه، ونبذه، واستبداله، متحققة عند الطرقية بلا امتراء، وصادقة عليهم بكل جلاء. لا يماري فيها إلا من يباهت في الحقائق.

ولتكن أنت ـ أو من هم على مشربك ـ على علم، بأنكم بتعييبكم على «دعاة التوحيد» بحربهم للتصوف بشتى أشكاله، لتكونوا على علم: بأنكم لم تسلكوا سبيل الإنصاف، وجرتم واعتسفتم، وكلتم بمكيالين، تفرقهم بين المثلين، كما هو الحال ـ هنا ـ بلامين. بل ولا نرى أنهما مثلان، كما اتضح واستبان، بالأدلة والبرهان..

فكن يا صديقي، يا من تدعو إلى الموازنات بين الحسنات والسيئات، صادقا مع نفسك فيما عرضته عليك، في هذه المقارنة ـ أو الموازنة ـ فقارن ووازن بين من لا تنكر لهم ولا حسنة، وبين من تغض الطرف عنهم، وتتلمس لهم المعاذير، لتعرف أيهم أشد إثما، وأعظم جرما، وخطرا على الإسلام وأهله وليعلم القارئ الكريم، من الموفق من المخذول، ومن الأسد والأقفى لطريقة السلف.

وأخيرا: أعلمت ـ أخي القارئ ـ من هم الذين جمعوا في طيات أفكارهم معاني الطغيان، وتجاوزوا الحد، ونازعوا الله في ربوبيته وألوهيته بل وفي أسمائه وصفاته، بدعوى علم الغيب والحلول، والقول بـ«الحقيقة المحمدية» و«الإنسان الكامل» الذي هو عندهم المتعين الأول للذات الصرفة من مرتبة الأحدية إلى مرتبة الأسمائية، الجامعة لكل اسم!!

أعلمت أيضا: من الذي تجاوز الحد بنبذه أحكام الشريعة، وعدم الاعتداد بها، وتقديم علم الكشف عليها، والخروج عنها، والاستغناء عنها بالعلم اللدني حتى قال قطبهم الشاذلي «علوم النظر أوهام إذا قيست بعلوم الإلهام».

ودعوة إلى «الحركيين»: ألا فكفوا ألسنتكم عن محاربة «دعاة التوحيد»، وبهتهم. ■

الإخوان وقضايا الفكر التكفيري

☐ اطلعت على ما نشرته جريدتكم من مقالات حول جماعة الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية عموماً، وما من خطر وضرر تدعونه لهذه الجماعات على الإسلام.

وتحو ملاحظاتي على جريدتكم مع جماعتنا للأسباب التالية:

أولاً: إن النقاش لم يكن موضوعياً ولم يكن فيه عدل، ودليل ذلك أن الكتاب بمن فيهم الشيخ سعد الحصين والدكتور زيد عبد الكريم الزيد والسيد رئيس التحرير لم يقدموا دليلاً واحداً على ادعاءاتهم من كتابات الاخوان، بل كانت لانطباعات شخصية ورد فعل لما حصل من قيام بعض الشباب بأعمال معينة.

ثانياً: إن الشيخ الحصين وصف الإخوان بالتعالي وقلة العلم الشرعي ومحاولة التوفيق بين العلمانية والإسلام، والذين عاشروا الإخوان وعرفوهم عن قرب يعرفون أن هذه الاتهامات لا نصيب لها من الصحة، بل العكس هو الصحيح.

ثالثاً: بدعة التكفير: فقد كان موقف الإخوان من هذه البدعة ملتزماً بمذهب أهل السنة والجماعة.

رابعاً: إن الجمع بين الإخوان وغيرهم من الجماعات التي تجتهد بنفسها وتختط طريقاً خاصاً بها، نوع من الظلم البين. فالإخوان كانوا ضحية هؤلاء المكفرين.

خامساً: إن العدل يقتضي نشر وجهتي النظر. فلم نقرأ مقابلة مع أي من زعماء الإخوان للرد على مثل هذا الكلام الظالم. وأنتم تعلمون أن القاضي لا يكتفي بسماع وجهة نظر من طرف واحد.

سادساً: إن القول بفشل الجماعات الإسلامية لأن الله لم يمكن لها، يجعلنا نتساءل عن مقياس الفشل والنجاح؟

سابعاً: إن الإخوان كانوا ضحية للعلمانيين، فكيف يستوي قولكم بمحاولات الإخوان الجمع بين الإسلام والعلمانية والواقع يشهد عكس ما تقولون؟

ثامناً: إن القول بأن الشرك الأكبر هو الحكم بالقوانين الوضعية لم يقل به الإخوان من عند أنفسهم، بل الحق هو أن كل مصائب الأمة ناتجة عن هذا الفعل الشنيع.

تاسعاً: إن القول بأن الإخوان يثبتون وجود الله بواسطة العلوم العصرية فيه خطأ والعقل وسيلة من وسائل التعرف على الخالق سبحانه. ولا ضير في استخدام الحقائق العلمية في ذلك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وفقنا الله وإياكم لخدمة دينه القويم. ■

اخوكم صالح محمد العبد الله

واشنطن

ضوء ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

الناس بين الثبات والتناقض

☐☐ إن من علامات أهل الحق السلف أهل السنة والجماعة ثباتهم على الأمر، وعدم تقلبهم وتناقضهم، وذلك عائد إلى أن مصدر تلقيهم هو: الكتاب والسنة، وهما بريئان من التناقض والاختلاف، يقول الله عز وجل: «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» فالله سبحانه يأمر الناس بتدبر القرآن، وينهاهم عن الإعراض عنه وعن تفهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة، ويخبرهم أن هذا القرآن تنزيل من حكيم حميد، فهو حق لا مريب فيه، ثم يقول: «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» فلو كان مفتعلاً مختلقاً لوجدوا فيه اختلافا واضطراباً وتضاداً كثيراً.

إن الاعتصام بالكتاب والسنة أكسب السلف ومن تبعهم ثباتاً على الأمر، فإذا انضاف إلى ذلك الاعتصام يقين العبد بالله، وبما أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم تحقق الثبات التام حتى لو كان المرء عامياً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «إن ما عند عوام المؤمنين وعلمائهم من أهل السنة والجماعة من المعرفة واليقين والطمأنينة، والجزم بالحق، والقول الثابت، والقطع بما هم عليه أمر لا ينازع فيه إلا من سلبه الله العقل والدين».

وهذا الثبات وعدم التناقض دليل على أن أهل السنة والجماعة هم أهل الحق، لأن الحق لا يتناقض، ولذلك تجد أهل الحديث على اختلاف بلدانهم وأعصارهم يجتمعون على أمر سواء. قال قوام السنة الأصبهاني ـ رحمه الله ـ: «ومما يدل على أن أهل الحديث هم أهل الحق: أنك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة من أولهم إلى آخرهم، قديمهم وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وأزمانهم وتباعد ما بينهم من الديار، وسكون كل واحد منهم قطراً من الأقطار وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة، ونمط واحد، يجرون على طريقة لا يحيدون عنها، ولا يميلون منها، قولهم في ذلك واحد، ونقلهم واحد، لا ترى فيهم اختلافاً ولا تفرقاً في شيء ما وإن قل، بل لو جمعت ما جرى على ألسنتهم، ونقلوه عن سلفهم وجدته كأنه جاء عن قلب واحد، وجرى على لسان واحد، وهل على الحق دليل أبين من هذا؟». ■

باتجاه القبلة

خالد السيف

أزمة في الأخذ عن الأكابر!

☐☐ ما الذي أراده ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بقولته المسددة:

«لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، وعن أمنائهم وعلمائهم، فإذا أخذوه من صغارهم وشرارهم هلكوا»؟!

ابن قتيبة ـ من قبل ـ كفانا شأن الإبانة عما أراده ابن مسعود، حيث راح في سياق تأكيده لمجمل ما جاء عليه ابن مسعود في مقالته، يوضح ذلك بقوله:

«يريد: لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ، ولم يكن علماؤهم الأحداث.

لأن الشيخ قد زالت عنه متعة الشباب، وحدته، وعجلته، وسفهه، واستصحب التجربة والخبرة، فلا يدخل عليه في علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوى، ولا يميل به الطمع، ولا يستزله الشيطان استزلال الحدث.

ومع السن الوقار، والجلالة، والهيبة.

والحدث قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ، فإذا دخلت عليه وأفتى هلك وأهلك».

إذن.. فمناط خيرية الناس، أن يصدروا عن أشياخهم من الأكابر، في القول على الله تعالى بعلم، في أسمائه وصفاته وشرعه وأحكامه، ودينه بعامة إذ الصدور عن الأصاغر ـ في الغالب الأعم ـ يفضي ضرورة إلى الهلكة والإهلاك!

أما الأكابر من العلماء الأمناء، فقد تجاوزوا ما يعتور الحدث عادة من:

ـ متعة الشباب وأسرها له.
ـ الحدة والنزق والانتصار للذات.
ـ العجلة واستباق الأثر.
ـ السفه، وغلبة الخفة.
ـ حداثة التجربة وطراوة الممارسة.
ـ الافتقار ـ المدقع ـ للخبرة.

وهو أي العالم من الأكابر ـ بما سلف ـ حسب نص ابن مسعود وتهميش ابن قتيبة: قد يحصن ـ بفضل الله عليه ـ من أن تطاله الشبه، أو أن يثنيه الهوى فيغلبه، أو أن تستجيشه الدنيا فيميل به الطمع، أو أن يستخفه الشيطان فيستزله!!

يقول الإمام مالك: «ما أفتيت حتى شهد لي سبعون ـ معمما ـ أني أهل لذلك»

. ونحن.. من شهد لأصاغرنا بالفتيا؟! وكم رقما بلغ؟! ■

نافذة

جمال سلطان

الإسلام الإنسحابي

☐☐ لن نمل الحديث عن مخاطر «المصطلحات» وآثارها بعيدة المدى على البناء الفكري للافراد والمجتمعات على السواء، ويزيد من اصرارنا على ذلك الحديث تورط بعض الكتاب الاسلاميين في الانسياق وراء موجة الاستخفاف والتلاعب بالمصطلحات، دونما نظر الى العواقب الوخيمة لذلك الاستخفاف، وكان من امثلة ذلك حديثا ما كتبه احد الكتاب «الاسلاميين» عما أسماه «الاسلام الانسحابي» ويبدو ان النشوة قد اخذته في وجهة صياغة مصطلح جديد، يراه جميلا وطنانا ورنانا، ومن مستلزمات «شياكة الاسلوب» ان صح التعبير، والكاتب المستهتر قصد من مصطلحه الجديد وصف الاتجاهات السلبية والكسولة والعاجزة عند بعض المسلمين مما يجعلهم لايهتمون بالمساهمة في التقدم المدني ولايشاركون في صناعة الحضارة، ولايبذلون جهدا في تغيير موقع امتهم نحو الافضل في سباق الامم الحالي، وكل هذه السمات السلبية التي ذكرها الكاتب ليست من الاسلام في شيء، بل ان احاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كانت حاسمة في الاستعاذة من هذه الصفات القبيحة كقوله صلى الله عليه وسلم «اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل» فما معنى ان يصوغ الكاتب مصطلحا طريفا لكي يضفي على هذه الصفات كلها وصف «الاسلام» حتى وان احترز باضافة صفة «الانسحابي» اليه، ما هو وجه المشروعية في ان يضع خاتم الاسلام على هذه الصفات المرذولة؟ ولماذا لم يجهد ذهنه ويعمل امانته ويستحضر التوقير اللازم لدينه وقدسيته لكي يأتي بتعبير اخر عن الصفات التي أراد ان ينبه المسلمين الى تجاوزها ومعالجتها، ان الاسلام ـ دين الله الحق ـ واحد، وتأتي كل الجهود التي ترتبط بافعال المسلمين واجتهاداتهم العملية والفكرية لتقاس الى الاسلام ومرجعيته في الكتاب والسنة، فليس هناك الاسلام الانسحابي والاسلام الهجومي والاسلام الدفاعي وانما هناك اسلام واحد بقواعده وعقائده وشرائعه ويبقى ان نقول: هذا من الاسلام او هذا ليس من الاسلام، اما ان نتعامل بخفة مع المصطلحات فنحن انما نتلاعب بالاسلام، ونفتح الباب على مصراعيه للمتهوكين والمتربصين بدين الله، ممن جعلوا الاسلام مائة اسلام، حتى شبهوه بمصطلحات النصارى، فهذا الاسلام الارثوذكسي وهذا الاسلام الثوري وهذا الاسلام السياسي وهذا الاسلام الديني، وكل ذلك باطل من القول، وجراة على الله وغلو بدين الله، يكون من الحكمة والعقل والرشد ان يجتهد الكتاب المسلمون لدرئها، وسد منافذ الفتنة فيها، بدلا من ان يساهموا بفتحها على مصاريعها. ■

الازدواجية في السلوك مشكلة معاصرة

☐ تعد هذه المشكلة من القضايا المعاصرة والتي تظهر بوضوح في مجتمعاتنا الإسلامية وقد نتجت عن الفجوة القائمة بين واقع حياة المسلمين وقيم الإسلام الحنيف وتتمثل تلك المشكلة في إنتشار قيم متناقضة داخل المجتمع الواحد ـ اي مجتمعنا المسلم ـ قيم الإسلام (المنهج الرباني) وأيضاً قيم الغرب الوضعية الانحلالية.

ومن المعلوم ان كل سلوك فعلي واقعي لابد له من توجهات نظرية تكون الأساس المبدئي وأيضاً المرجعي لذلك السلوك، ويتمثل ذلك التوجه النظري في القيم والمبادئ التي يؤمن ويتمسك بها الفرد ثم يظهر ذلك من خلال سلوكه الظاهر.

والناظر إلى واقع مجتمعاتنا المسلمة يرى عجب العجاب، يرى سيادة نوعين من القيم يناقض كلاً منهما الاخر قيم الإسلام وعاداته وأخلاقه فترى عقيدة الإيمان والخوف من الله وعادات الزيارات للأشياء والحريات المطلقه (فكرياً ـ جنسياً ـ ..الخ) وتنتشر فيه الاخلاق حيث أنها شيء نسبي، وتقوم فيها الاجتماعية على علاقات المادة فقط فترى ذلك ـ انتشار نوعين من القيم ـ إلى:

1ـ التضارب القيمي والتي ينعكس في ازدواجية السلوك لدى الفرد.

2ـ الهوة أو زيادة الهوة بين المسلمين أنفسهم بين متمسك بقيم دينه وآخر متطلع لقيم الغرب. ■

هاشم أحمد محمد يونس

منوفية ـ مصر

المشاركة المتميزة

الإسلام بين الحركة الإسلامية والمعاصرة وعلماء الدين

الشيخ علي أحمد الصياد

☐ بعد ظهور «الصحوة الإسلامية» في العالم، ونمو التيارات الفكرية «الاصولية»، بدا واقع الأمة الإسلامية وكأنه منقسم إلى خندقين اثنين من لم يكن في أحدهما فلا بد من أن يكون في الآخر. أولهما: خندق الحركات الإسلامية، والآخر: خندق أعداء الإسلام.

وهذا التصنيف للعالم لم يدع خياراً لمفكر إسلامي أو عالم ديني في أن يتخذ لنفسه خندقاً ثالثاً. فهو إما أن يردد مقولات الإسلاميين، وإما أن يتهم بالعمالة والخيانة للأمة جمعاء.

والمقال المنشور في العدد (581) بعنوان «حماس والسلطة الفلسطينية» وضع اصبعه على هذا الجرح الحساس في واقعنا الفكري، واستطاع الكاتب أن يجرؤ على طرح سؤال هام. وهذا الطرح المجرد للسؤال يشكل خطراً على الفكر الإسلامي المعاصر، بل خطراً على طارح السؤال نفسه من دعاة الفكر الإسلامي.

وسؤاله يدور حول قضية «الجهاد» في العصر الحاضر. وما يتعلق به من تساؤلات عن الحكم الشرعي في العمليات الاستشهادية أو الانتحارية، التي يقوم بها بعض المسلمين في فلسطين وغيرها.

وأقول: ترى.. لماذا لا يجرؤ مسلم أن يسأل أو عالم أن يجيب، اللهم إلا أن كان من مفكرين الصحوة الإسلامية؟ هل الاسلام اليوم ـ هذا الدين الإلهي ـ انحصر في فكر أولئك القادة فقط؟! وأين مقام العلماء المتخصصون في الفقه الإسلامي؟!

ولماذا يراد إنشاء فقه جديد، أسموه «فقه الحركة الإسلامية» أو «فقه الدعوة»، وما هي أصول وضوابط هذا الفقه، ومناهج استدلاله؟

ترى.. لماذا التهافت من قيادات الحركات الإسلامية على التكييف الشرعي للعمليات الاستشهادية، وغيرها من أنشطة «الإسلاميين»، لا سيما في الوطن العربي: من تعرض لسياح أجانب أو قوى أمنية ونحو ذلك؟

لماذا التهافت على البحث عن أدلة شرعية من الكتاب الكريم والسنة المطهرة تبرر هذه الأعمال. وهل الأصل أن يرتكب العوام فعلاً ثم يوظف العلماء للبحث عن دليل يؤيده، ثم لا ندع فسحة في الفكر لرأي فقهي آخر، سوى اتهام صاحبه بخيانة الإسلام ومجانبة الحق وموالاة الحكام!

لذا: نرفع صوتنا عالياً بالدعوة إلى ترشيد «الصحوة» وذلك بربط شبابها بفقه الدين الإسلامي الحنيف، والعمل بمقتضاه، لا سيما في ما يتعلق بفقه «السياسة الشرعية». ■

صيدا ـ لبنان

المملكة المتحدة UK — مكتب لندن London Office — Arab Press House - London WC — FAX — Tel — Telex:889272 ARABNS G
المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA — مكتب جدة Jeddah Office — Telex:404397 ARBUS SJ.
مكتب الرياض Riyadh Office — Telex:401660 MARAD SJ.
مكتب الخليج/الدمام Dammam Office
جمهورية مصر العربية EGYPT — مكتب القاهرة Cairo Office
الامارات العربية المتحدة U.A.Emarates — مكتب أبوظبي Abu Dhabi Office
المملكة الأردنية الهاشمية JORDAN — مكتب عمان Amman Office
مكتب الكويت Kuwait Office
المغرب MOROCCO — مكتب الرباط Rabat Office

المسلمون

الناشـــــران

هشـــام علي حـــافظ

مـحـمد علـي حـــافظ

رئيس التحرير

د. عبد الله بن محمد الرفاعى



عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

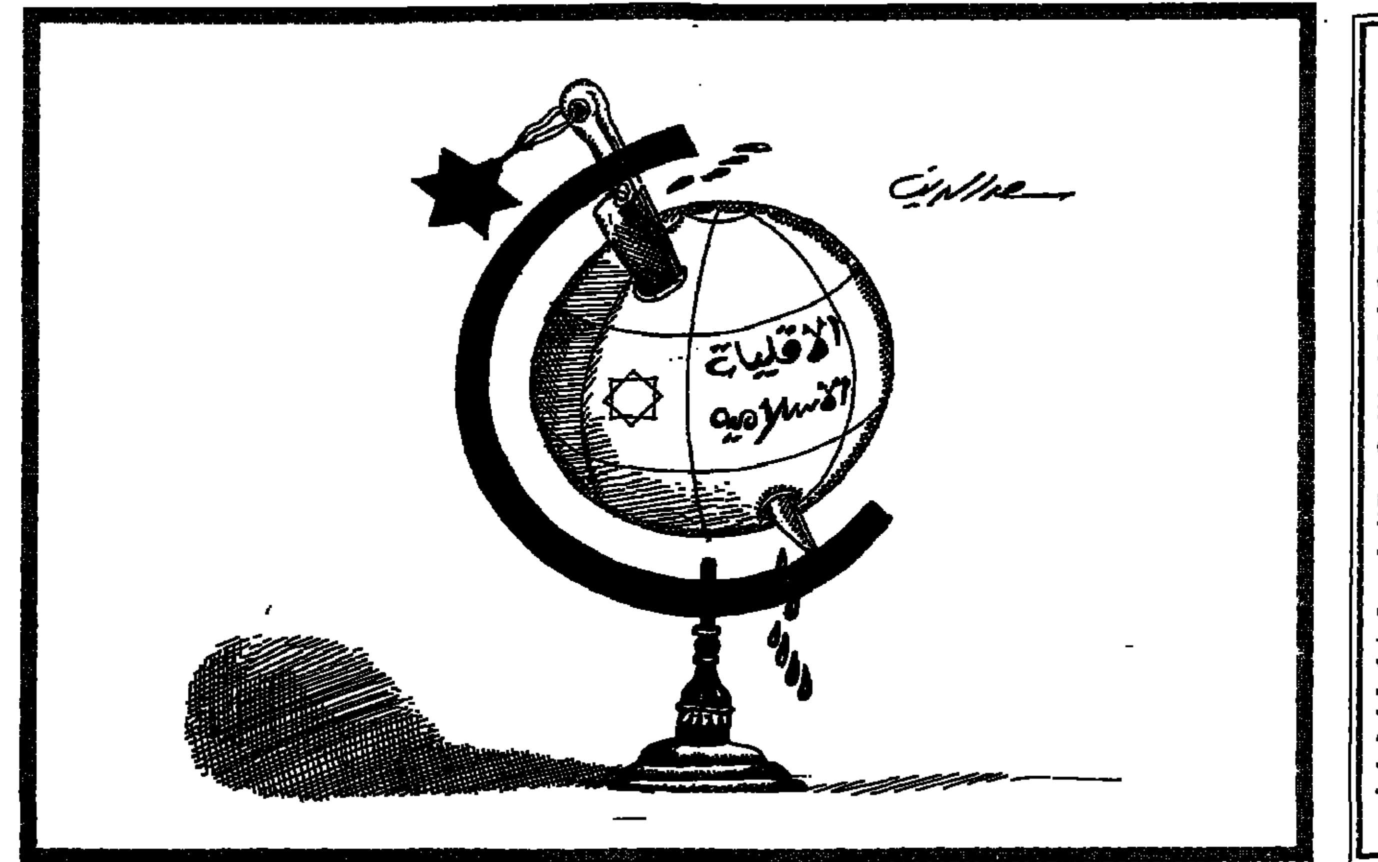
المدير العام
ياسر كامل اللباغ
المملكة المتحدة واوروبا

رأى المسلمون

مذبحة الشيشان الجديدة

□□ تنكر الروس مجددا لاتفاقهم مع الشيشان وشنوا حرب تصفية دموية دون اي مقدمات وقبل ان يجف مداد الاتفاق الذي وقعوه مع قادة المقاتلين الشيشان. وتكشفت حقيقة الخداع الروسي فلم يكن اتفاق وقف اطلاق النار فى الشيشان والذى نص على نزع سلاح المقاتلين الشيشان كمقدمة لاجراء انتخابات حرة يشارك فيها الزعيم الشيشانى سليم خان يندرباييف إلا فترة استرخاء لكي يتمكن خلالها الرئيس الروسي بوريس يلتسن من كسب الانتخابات الرئاسية بعد ان كانت تمثل الحرب الشيشانية صداعا كبيرا للقيادة الروسية وكادت ان تطيح بآمال يلتسين في الفوز بالرئاسة. ولم يكن هناك بد من ايقاف هذه الحرب فتفتقت عقول قادة الكرملين عن هذه الوعود التي قدموها الي قادة الشيشان معربين عن رغبتهم في انهاء الحرب سلميا.

وقبل ان تبدأ الجولة الثانية من المفاوضات عادت موسكو الي انتهاج الحل الدموى للأزمة الشيشانية بعد ان وجهت الاوامر الى القوات الروسية بالبحث عن الزعيم الشيشاني والقاء القبض عليه وتنفيذ القصف العنيف على القرى الشيشانية مما ادى الى ارتكاب مجزرة اخري سقط فيها المئات من ابناء الشيشان العزل. ان القصف الروسى الوحشي على قرى ومدن شيشانية يمثل استهتارا كبيرابحقوق الانسان في الشيشان ولايشير الي اي اعتبار للمجتمع الدولي ويقوض الآمال التى بشر بها اتفاق وقف اطلاق النار الذى وقع بين الجانبين الروسى والشيشانى فى العاشر من يونيو الماضي. وان تغيير وزير الدفاع الروسي المتشدد «بافل جراتشيف» الذى اتهم باشعال نزاع الشيشان لم يغير من نهج الحكومة الروسية تجاه هذه المسألة ا. ن المطلوب اليوم تصعيد الضغط الدولي ضد موسكو وكشف هذه الممارسات البربرية التي يقوم بها الصليبيون الجدد ضد الشعب المسلم في الشيشان■



فتنة الخوارج

السعودية

د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل

□ سقت فى مقالين سابقين عقبت فيهما على ما كتبه رئيس التحرير د. عبد الله الرفاعى فى العدد (597) طائفة من السبل والطرق الخبيثة التى استغلها أصحاب الهوى والتوجهات المنحرفة من أجل خلخلة الأمن الفكرى فى بلادنا الحبيبة وفى هذا الجزء أذكر ما يوفقنى الله سبحانه إليه من هذه الطرق فأقول:

إحياء البدع والمبادئ الخطيرة التى تسبب الفتن وتحدث الهرج والمرج كفتنة الخوارج وما ينتج عنها من التكفير لأبناء الأمة حكاما ومحكومين وعلماء، إن فتنة الخوارج هى من أعظم البلايا والرزايا التى منيت بها الأمة الإسلامية فى الماضى والحاضر، وكان مبدؤها فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال من خرجوا من صلبه (ذو الخويصرة) للرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الغنائم يوم حنين: اعدل يا محمد، فغضب النبى صلى الله عليه وسلم وقال: (ومن يعدل إذا لم أعدل) ثم قال صلى الله عليه وسلم: «يخرج من بين ضئضئى هذا قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، يقرؤون القرآن فلا يجاوز حناجرهم، يمرق أحدهم من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية» وفى رواية: «فلا يعودون إليه».

وكانوا بعد ذلك سببا للفتنة العمياء التى أودت بحياة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه، وكانت الشرارة الأولى لاختلاف المسلمين وتفرقهم، ومن ثم تمكن منهم على بن أبى طالب رضى الله عنه، فقتلهم وقضى عليهم، إلا أن شرهم بقى منه ما بقى فتحينوا الفرصة وقتلوه على يد عبد الرحمن بن ملجم عليه من الله ما يستحق، وهكذا ظلت فتنتهم تظهر أحيانا وتخبو كذلك، وهاهم أعداء الله يستغلون ضعف المسلمين وجهلهم، وبعدهم عن دينهم تمسكا وفهما وإدراكا وعملا، فيعملون على استغلال بعض من ينتسبون إلى الإسلام ليكونوا رموزا لهذه الحركة ومرجعا لها، فراحوا يؤصلونها ويقننونها ويلبسونها الثياب البراقة ويدعون إليها بالأساليب الرنانة، والطرق الملتوية حتى جعلوا السم عسلا، والموت حياة، والإفساد فى الأرض جهادا فى سبيل الله، وقتل الأبرياء، وتكفير عامة المسلمين طريقا إلى الجنة، فينخدع بهم من ينخدع من سفهاء الأحلام، وضعاف العقول، وجهلة الناس، فيحملون أفكارهم، ويقتفون أثرهم فى جميع أقطار العالم الإسلامى، الأمر الذى جعل بلاد العقيدة والتوحيد لم تسلم من انحرافهم وإجرامهم وليتبنوا بذلك الارهاب وبشكل منقطع النظير، وبصورة قاتمة وسيئة نسأل الله العافية.

يضاف إلى ذلك ما قام به أعداء الإسلام من نشر الفكر الحزبى والجماعى والترويج له فى العالم الإسلامى باذلين جهودا كبيرة من أجل تحسينه وإظهاره بمظهر الخير وخدمة الأهداف النافعة، مستغلين فى ذلك بعض الأشخاص ليكونوا منطلقا له، ونقطة التقاء لأهله، وكانت النتيجة أن هب بالانضواء تحتها، والأخذ بها، والولاء والبراء منها وإليها والحب والبغض لها وعليه، وتقديمها على ما دلت عليه النصوص الكثيرة من عميت أبصارهم وبصائرهم، وقادهم الهوى والشهوة والشبهة، فاتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فراحوا يحرفون ويؤولون ويلوون أعناق النصوص، ويعتقدون قبل أن يستدلوا، ويطنطنون ويدندنون من أجل تأييد هذا أو ذاك، ومن ثم أصبح المسلمون يئنون من وطأة تلك الأحزاب والجماعات، ويشكون من كثرتها، وضررها وخطرها على كل من لا ينتسب إليها، وذلك بسبب تبنى كثير منهم أفكارا همجية ضالة كالثورية، والحركية، والاغتيالات، والتكفير، وبعدها عن أصول الإيمان واعتمادها على الجهل، والبدع والخرافات، وغير ذلك.

أضف إلى ذلك ما تقوم عليه بعضها من الخلط فى المفاهيم، والانطلاق من مبادئ دخيلة فاسدة، أصولها متهافتة، وقواعدها متهالكة، أوجدت لمضادة الرواسى من الأدلة، ومحادة القواطع من الحجج والبراهين الصحيحة.

كنظرة بعضهم المنحرفة إلى الحاكمية والخلافة، وافتعال الأزمات والاختلافات بسببها وذلك بالتشويش على العامة، وإفساد ما بينهم وبين الحكام، مما أدى إلى فتن ظاهرة، وإزهاق أرواح بريئة، وهم بذلك لا يقصدون بلدا واحدا، وإنما يريدون تعميم هذا الداء العضال والمرض الخطير على جميع البلدان الإسلامية.

ما اعتاده بعض الشباب من السفر إلى خارج الوطن وبشكل ملفت للانتباه وموجب للشك والريبة وخصوصاً ما يكون إلى أماكن مشبوهة تتبنى أفكارا ومبادئ منحرفة ضالة مع ما تمتلئ به من البدع والخرافات والشركيات وما يفوح فيها من حقد دفين وحسد بغيض لبلد التوحيد والعقيدة الصحيحة.

وظاهر هذه الأسفار القيام بأعمال خيرية والمشاركة فى أمور دينية شرعية ولكن ما خفى عظيم، والحقيقة مرة أليمة، يدركها من عرف وسبر حال كثير ممن سافروا إلى تلك البلاد وعادوا حيث رجعوا متأثرين بمن خالطوهم من أهل الأهواء والبدع والمبادئ الهدامة فكرا وتفكيرا، طريقا ومنهجا، نظرا وتنظيرا، كذلك لا ترى منهم إلى القدح والسب والشتم بل ما هو أعظم من ذلك من التحزب والتكفير، والثورية، والعمل على التخطيط للتدمير والقتل والإفساد معتبرين ذلك دينا وجهادا نسأل الله الثبات على الحق■

اهتزاز اليقينيات

السودان

د. عائشة الغبشاوى

□ حددت الإرادة الإلهية الوقت المناسب لخلق الكون وتم ذلك فى ترتيب إلهى دقيق للأوليات اللازمة لعمارة الحياة وتنميتها يقول تعالى: **«قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين. ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا اتينا طائعين. فقضاهن سبع سموات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم»**. ومن هذه الآيات المحكمة ينعدم مجال العقل البشرى لإرسال المقولات المضللة والتى تقود إلى ترهات الشك والضلال فالله سبحانه وتعالى هو الخالق الأوحد لكل المخلوقات وهذا المعتقد كان راسخا حتى فى العقل الجاهلى المعنت **«ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله»** وفى آية أخرى **«ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله»** وعندما تتمركز الدعوة التى اتفق عليها جميع الأنبياء والتى تلخصت فى أن الله الخالق هو المستحق للعبادة، كيف يستيقن العقل البشرى بأن كل المخلوقات من صنع القادر الحكيم ثم يتخذ آلهة من الأرض أو البشر أو الحيوان تعبد دون الله **«أجعل الآلهة إلهاً واحدا إن هذا لشىء عجاب»**.

ويخلص الإمام ابن تيمية من خلال كتاباته الزاخرة بالمعلومات القيمة والاستنتاجات العميقة أن العالم بأسره كان معترفا بتوحيد الربوبية وذلك بمعنى خلوص الخالقية لله تعالى ولكنه كان مختل الاعتقاد فى توحيد الالوهية حيث تعثر عقله عن الصلة الروحانية السامقة بين الذات الإلهية والذات البشرية لذلك جنح تفكيره إلى اتخاذ المعبودات التى يعتقد أنها تشكل حلقة وصل خالدة بين عالم البشر وعالم الملكوت الأعلى لذلك ظهرت الأصنام وانتشرت الوثنية العالمية رافعة شعار «ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى». لذلك التقت مهمة الأنبياء وانحصرت فى هدف محدد وهو أن الإله الخالق هو المستحق للعبادة وقد تبلور هذا الهدى واتضحت معالمه فى دعوة رسولنا الكريم عليه صلوات الله وسلامه لقد كان الشرك هو معضلة العالم الأولى التى أرسل من أجلها الرسل وأنزلت الكتب.

وإذا صوبنا الميكروسكوب العقدى على حالة العالم الإسلامى اليوم وما يتجرعه يوما تلو الأخر من ألوان الذل والهوان واحتقار الأمم الأخرى للمسلمين وازدراؤها واستكبارها عليهم واستهانتها بتعاليم دينهم بل محاولة تشكيك المسلمين فى أهم معطياتهم الدينية وتلويث سمعة المتدينين وتنفير الناس منهم لاستنتجنا أن هنالك داء خبيثاً ينخر فى عقيدة المسلمين فحقيقة قد اهتزت كثير من اليقينيات على رأسها وجود الله تعالى وأنه الإله الحق وأن الرسول صلى الله حق والقرآن حق والجنة حق والنار حق وأصبح إله المسلم اليوم اتباع ألوان الهوى واتباع النفس الأمارة بالسوء بفنون الشهوات والملذات وإذا لم يتنبه العلماء فى كل البلدان المسلمة إلى حقيقة الداء فستحل الكارثة والله أعلم■

الإسلام ومبدأ الحوار مع الآخر

حسن عزوزى

□ يعتبر الحوار مع الآخر على المستوى الحضارى وإتاحة الفرصة لتوسيع دائرة التفاهم والتقارب من أجل الوصول إلى قناعات معينة وإطارات مشتركة من المطالب الإسلامية الحيوية، فرسالة الإسلام العالمى الهادفة إلى استنقاذ البشرية جمعاء وتبليغ دين الله إلى كافة أرجاء العالم بأحسن الوسائل وأفضل السبل ومراعاة آداب الحوار والجدال والتزام شرائط ذلك ومتطلباته تفرض بشكل أكيد العمل على ترسيخ آليات الحوار الحضارى بين الإسلام والغرب.

فما دامت الرسالة الإسلامية دعوة سلمية محضة، فالدعوة إلى الإسلام تكون بالتى هى أحسن، وإذا كان لابد من الجدال فيكون أيضاً بالتى هى أحسن، وهذه قاعدة عامة أشارت إليها الآية القرآنية الكريمة: **«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن»**.

فالقرآن الكريم لم يقتصر على الأمر بالمجادلة فحسب وإنما أوضح طريقة ذلك واشترط أن يكون بالتى هى أحسن حتى يتحقق الاقتناع التام والكامل عن اختيار وطواعية.

من أجل ذلك جاءت الدعوة إلى الحوار فى القرآن الكريم والمبادرة إليه من جانب المسلمين مما يعنى أنه يجب على المسلم أن يكون أكثر حرصاً عليه من الآخر، فقال تعالى: **«قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون»**.

ولعل من أبرز مؤشرات الدعوة إلى الحوار فى الإسلام إيماننا برسالات الأنبياء جميعاً إذ لا يكتمل إيمان مسلم إلا بذلك: **«قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون»**.

بيد أن إيماننا بموسى وعيسى عليهما السلام وإيماننا بالتوراة والإنجيل المنزلين من عند الله قبل أن يطالهما التحريف والتبديل لا يعنى أبداً الاندماج بين الأديان الثلاثة كما يسعى إلى ذلك بعض المنادين وينادى به بعض المغرضين (للإشارة فإن جارودى يعتبر أبرز الدعاة إلى هذه الدعوة الباطلة). ويتشدق هؤلاء بالقول بأنه لا فرق بين الإسلام من جهة وبين النصرانية أو اليهودية من جهة أخرى وبكون جميع هذه الديانات أصلها واحد ومرجعها واحد وهو الميراث الإبراهيمى.

وهذه ولا شك كلمة حق أريد بها باطل، فإذا كان صحيحاً أن الأديان الثلاثة من عند الله فإنه سبحانه قد شاء أن يجعل الإسلام خاتم هذه الأديان وناسخاً لها وأوجب على اتباع الديانتين السابقتين الدخول فيه وإلا لما تقبل منهم وكانوا في الآخرة من الخاسرين: **«ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين»**.

إن الحوار فى الإسلام ليس فضيلة فحسب بل هو فريضة إسلامية، وليس من الحوار أن نتنازل عن شىء من مقومات عقيدتنا ومسلمات ديننا، فالإسلام دين **«هاتوا برهانكم»** وهو أيضاً دين **«وجادلهم بالتى هى أحسن»**، ولا شك أن الاختلاف سنة من سنن هذا الكون الذى خلق الله فيه الأشياء (مختلفاً ألوانها) بتعبير القرآن (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) أى وللاختلاف خلقهم، ويقول الإمام الفخر الرازى «والمراد اختلاف الناس فى الأديان والأخلاق والأفعال». وإذا كان الاختلاف بين الناس ضرورة من ضرورات الحياة فإن من حق كل منهم على الآخر أن يحاوره ويستمع إليه على أن يكون الحوار بالحسنى وبالتالى هى أحسن، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم ألين الناس وألطفهم فى مخاطبة خصومه ملتزماً بالهدى الربانى فى اتخاذ أحسن الأساليب للحوار، فقد استخدم كتاب الله العزيز فى مخاطبة اليهود والنصارى تعبيرا له إيحاؤه ودلالته فى التقريب بينهم وبين المسلمين وهو تعبير **«أهل الكتاب» أو «الذين أوتوا الكتاب»**.

لذلك فإن الزعم بأن الإسلام ضد الحوار ولا يدعو إليه افتئات صارخ ودعوى باطلة ونشير بهذا الصدد إلى الكتاب الذى أصدره فى الآونة الأخيرة أسقف كنيسة روشستر الانجليكانية «الرسالة والحوار» Mission and Dialogue الذى ضمنه الحديث عن قضية الحوار بين النصرانية والإسلام، إلا أنه ما انفك يؤكد من خلال جميع فصول الكتاب على أن النصرانية تنفرد بالحوار وقبول الرأى الآخر دون سائر الأديان.

وقد ذهب مؤلف الكتاب إلى أن علماء الإسلام وأتباعه لا ينسجمون مع فكرة الحوار ومجادلة الآخر، ولا شك أن هذا الزعم خاطئ وغير مقبول، فتاريخ الإسلام قد عرف عبر امتداد القرون إلى عصرنا الراهن مناظرات ومساجلات ولقاءات حوارية بين المسلمين وغيرهم من النصارى واليهود ونذكر من هؤلاء ابن حزم وابن تيمية وابن قيم الجوزية والشيخ خليل رحمة الله الهندى، وفى عصرنا الحاضر الإمام أبو زهرة والشيخ محمد الغزالى والدكتور معروف الدواليبى والشيخ عبد الله كنون وغيرهم.

إن روح الإسلام السمحة والمرنة تنسجم أتم الإنسجام مع مبدأ الحوار ومجادلة الآخر وفق شروط معينة وضوابط مقررة لا تسمح بالتنازل عن أدنى مبدأ من مبادئ ديننا الحنيف أو الانسياق وراء بعض الشعارات الزائفة والمضللة التى أصبح ينادى بها فى بعض اللقاءات الإسلامية ـ النصرانية المحسوبة على الإسلام.

نخلص بعد كل هذا إلى القول بأن مبدأ الحوار فى الإسلام يحتل مكانة بارزة أساسها التوجيهات القرآنية والنبوية، وهى التوجيهات الداعية إلى إقامة حوار ندى متكافئ يقوم على الحجة والتفاهم ويسد الطريق أمام الدعوات التى تحمل طابع التخويف والترويع من الإسلام كدين لديه قابلية للصراع مع الغرب كما دعا إلى ذلك صمويل هنتنجتون الأمريكى فى نظريته الأخيرة■

وقفة التأمل

د. أنور ماجد عشقى

خلافة أبى بكر فى فكر ابن تيمية السياسى «3»

□□ يجمع فقهاء السنة والجماعة على أن عقد الخلافة واجب، ووجوبه فرض من فروض الكفاية.. كما يجمع فقهاء السنة والجماعة على أن موضوع الخلافة، هو «حراسة الدين وسياسة الدنيا» وهذا الايضاح يشكل ضرورة للذين يخلطون بسذاجة بين النظم السياسية الغربية، والنظم السياسية الإسلامية، لأن النظم السياسية الغربية تقوم على أمور الدنيا وحدها.

فالخلافة واجبة بالفعل، كما هى واجبة بالشرع، إذ لا يتصور وجود قوم أو أمة دون خليفة أو إمام أو حاكم، لأن من طبائع العقلاء، ومن طبيعة العقل، التسليم لزعيم ينهض بواجبات الحكم وتبعاته.

فنظرية العقد الاجتماعى التى نشأت فى البيئة الأوربية، هى التى أعطت للسوغ القانونى بوجود الحاكم، على الرغم من قيام فكرة العقد الاجتماعى على فرضية خيالية تقبلها الكثيرمن فقهاء القانون رغم مقتهم لها.

لكن الخلافة فى الإسلام تقوم على افتراض حقيقى، هو خلافة النبوة، وأيضاً تقوم على مؤداها الشرعى، المتمثل فى الاتفاق بين الإمام والأمة، باعتبار الأمة محل السلطات لا مصدر السلطات كما يقول الفيلسوف السياسى اليابانى د. حسن كوناكاتا، وهذا الاتفاق هو البيعة. فطبائع العقلاء.. أن يسلموا أمرهم إلى زعيم يمنعهم من التظالم ويفصل بينهم فى المنازعات.

فالأفوه الأودى الشاعر المعروف، استطاع أن يصوغ فكرة الخليفة والحاكم من الجانب العقلى فى بيتين.

تهدى الأمور بأهل الرأى ما صلحت
فإن تولت فبالأشرار تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا

لقد عزا الأفوه الأودى الفوضى فى القوم إلى غياب الحاكم، وقضى بالتالى على ضرورة وجوده، كما اشترط أن يكون الحاكم من سراة القوم، وسراة القوم هم من تتوفر فيهم عناصر الشجاعة، والعلم، والصحة، والمكانة الاجتماعية عند توليهم السلطة. أما إذا تولى الأشرار الحكم فعلى الأمة السلام.

أما الشرع فإنه يقضى بوجود الإمام للقيام بأمور شرعية، قد كان مجوزاً فى العقل أن لا يتصور التعبد إلا بها، كالزكاة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ورد المظالم، وإقرار الحقوق وغيرذلك. وهذا مما يقتضى الطاعة والامتثال.

فالله تعالى يقول **«يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»**.

لقد خرج على مبدأ وجود الخلافة كل من أبو بكر الأصم وبعض الخوارج، أما المعتزلة فقد قالوا بوجوب الخلافة والولاية بالعقل لا بالشرع، وهؤلاء انحرفوا عن مذهب أهل السنة والجماعة.

لقد احتج أبو بكر الأصم على جواز عدم الخلافة، ببقاء المسلمين بلا خليفة مدة التشاور أيام السقيفة أثر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأيام الشورى بعد استشهاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

لكن شيخ الإسلام ابن تيمية سد الذرائع على مثل هذه الآراء، فقال: بأن خلافة الخلفاء الراشدين قد نص عليها بشكل عام، وخلافة أبى بكر نص عليها بشكل خاص.

وعلى هذا فإن مدة التشاور فى السقيفة كان فيها أبو بكر خليفة للمسلمين وكان يمسك بزمام السلطة، لكن التشاور فى السقيفة كان من أجل تأكيد البيعة الصغرى وتم فيها ذلك■

فى دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

التعويذة الملعونة

□□ نشرت مجلة ثقافية مصرية لأحد شعراء الحداثة قصيدة بعنوان (التعويذة) بدأت بالثالوث المسيحى: «باسم الأب، وباسم الابن، وباسم الروح القدس» ثم يعطف عليه لفظ الجلالة ويعده حشد من النساء: ناريمان ودرية ونبيلة ومها. وقد استفزت القصيدة بما تتضمنه من مبدأ أساسى عند الحداثيين وهو (نقل المقدس الى المدنس) أحد القراء المخلصين لعقيدتهم فأقام دعوى قضائية جاء فى بيانها بعد الاشارة الى مطلع القصيدة (هكذا بكل اجتراء قبيح وذميم فى تأخير اسم الله العظيم ووضعه بهذا الشكل... وليس ذلك هو بيت القصيد فى هذا الأمر، إنما الطامة الكبرى أن المتهم الأول (الشاعر) تعرض لاسم جلالة الملك الحق، الله العظيم بما لا يليق بهيبة وكمال وجلال وقداسة الاسم العظيم فقال بحصر اللفظ فى أحد أبيات قصيدته: (الأحد كئيب جدا/ ينسى فيه الله يديه على جدران المعبد). ولما كان الحديث عن صاحب المعارج بهذا الشكل الطاعن فى التدنى يمثل إهانة لكل مسلم يعشق ويقدس اسم ربه ومعبوده الأوحد... وأن الحديث عن اسمه الأعظم بما لا يليق بالكمال والجلال اللازمين يعد تعديا على هذا الدين... ولايجوز أن يلوذ المتهم بمفهومه الرخيص والساقط للإبداع...).

وقد اهتمت مجلة ثقافية لبنانية بالقصيدة والدعوى القضائية المقامة ضدها مكتفية بنص الدعوى لبيان وجهة نظر الرافضين للقصيدة، بينما أتاحت مجالا واسعا للمدافعين عنها وهم: شاكر عبدالحميد وجابر عصفور وعبدالمنعم تليمة وادوار الخراط وادونيس وشكرى عياد. ولا أريد ان أنسب فكر المدافعين الى اتجاه بعينه فكلهم معروفون لدى القراء ولكني سوف أحدد العناصر التى استند إليها المدافعون فى رفض مضمون الدعوى القضائية، وقد شاركتهم فى التهجم على الدعوى لجنة مشبوهة تسمى (لجنة الحريات) تتشدق بما تسميه (أسس الممارسة الديمقراطية) وتسمى الفكر الذى تمثله القصيدة (الفكر الحر المستنير). يقول المدافعون ان حرية الإبداع ينبغى الا تحكمها ضوابط من أى نوع وأن الوظيفة الجمالية للفن تأتى من النص ذاته بعيدا عن اى مؤثر خارجى أو أى ثوابت لدى المتلقى، ويتمسحون بالرمز والمجاز، كأن كل شىء قابل للاختباء فيهما. ويعترف المدافعون بأن القصيدة تنأى عن التفكير الاسلامى فهى مزيج من الأفكار المسيحية واليهودية، وأن الشاعر يستمد معانيه من سفر التكوين وسفر الملوك الاول ونشيد الانشاد، والله المشار إليه يعبر عن التصور اليهودى، وقوله (ثمانية من أيام الله) يشير الى الشكل المثمن لمكان التعميد فى المسيحية ويغوص ادوار الخراط فى البحار الملحة لحداثة الشاعر فيشير الى عدة عناصر منها التضافر بين متنافرين: بين السامى الرقيق الحواشى، وبين الجافى البذىء بذاءة مقصودة، ولخراج اللسان للمواصفات والتقاليد المتفق عليها فى الوفاق الاجتماعى الذى يسميه (النفاق الاجتماعى)، ومنها التأكيد على الفعل الشبقى والميتافيزيقى، ويمثل بشعر للشاعر يحاول أن يثبت فيه ان لفظ الجلالة استعارة شعرية لذات تمثل ما وراء الطبيعة، وهو ادعاء لا يقبله العقل ولا تنم عنه تعبيرات الشاعر حين يجعل الله -جل وعلا- يعمل جليسا للاطفال، أو عندما يقول (العضو الناشز تحت فضاء البطن جميل هذا ما سواه الأب) (الله) أو قوله (واتكأ عليها كوع الله، واحدث ثقبا، يكفى ان يدخله الرجل)، فكل هذه التخيلات الخسيسة إنما تؤكد أهم مبادىء الحداثة وهى الإلحاد■

للدعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

قصد السبيل

□□ تتعدد الطرق التي يسلكها الناس إلى ربهم، فمنهم من هو آخذ بالنص مستمسك به، ومنهم من متبع لهواه مستحسن بعقله لا يلوي علي شيء من النصوص ظانا أن هذه الطرق توصله إلى الله سبحانه وتعالى.

والداعية إلى الله سبحانه وتعالى مرشد إلى الطريق الموصل إلى الله سبحانه وتعالى فمسؤوليته أعظم من غيره ووزره أكبر حينما يدل الناس على طرق خاطئة تضل الناس وقد قال ابن كثير يرحمه الله تعالى في تفسيره:

ذكر الله الطرق التي يسلكها الناس إليه تعالى فبين أن الحق منها ما هي موصلة إليه تعالى فقال عز من قائل: «وعلى الله قصد السبيل» كقوله تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» وقال جل وعلا: «قال هذا صراط على مستقيم» قال مجاهد في قول الله تعالى « وعلى الله قصد السبيل» قال طريق الحق على الله وهذا أقوى الأقوال من حيث السياق لأنه تعالى أخبر أن ثم طرقا تسلك إليه فليس يصل إليه منها إلا طريق الحق وهي الطريق التي شرعها ورضيها وما عداها مسدودة والأعمال فيها مردودة ولهذا قال تعالى: «ومنها جائر» أي حائد زائغ عن الحق.. الخ ما قال مجاهد رحمه الله تعالى. والتمسك بالنص الشرعي قرآنا وسنة والالتزام بما عليه السلف الصالح في الدعوة والعبادة هو الطريق الموصل إلى الله سبحانه وتعالى فعليك به أيها الداعية إلى الله وعود نفسك الوقوف مع النصوص والحذر مما تزينه النفوس وتستهويه العقول فإنها ليست بشيء أمام النص لباغي قصد السبيل. والله الموفق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.■

د. محمد بن عبدالقادر هنادي

بلد الحرمين، دار التوحيد، ومأرز الاسلام «1 ـ 4»

□□ إن الذي دفعني إلي الكتابة عن هذا الموضوع أمور أجملها فيما يلي: الأول : أنني في مقالات سابقة بثيت حقيقة صلة الإسلام بالحكم والدولة والإمامة بما لا يدع مجالاً للشك عند كل مسلم، وبما أن العصر الحديث الذي نعيشه قد افتقد دولة مسلمة تقيم الإسلام علي أنه دين ودولة، وعقيدة وشريعة، فأردت أن أتحدث عن المملكة العربية السعودية وإحيائها لهذا الأصل من أصول الإسلام، وذلك من اليوم الذي التقى فيه الإمامان الصالحان الإمام محمد بن سعود ، والإمام الداعية محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله تعالى، ثم مروراً بعهد الملك المؤسس عبد العزيز رحمه الله تعالى الذي أقام دولة علي أرض شبة الجزيرة العربية لتكون مثالاً وشاهداً ودليلاً علي أن بوسع أي حاكم مسلم في أي دار من ديار المسلمين أن يقيم أحكام الإسلام وشريعته في مجتمعه الذي يتولى أمره.

أما الأمر الثاني الذي دفعني للكتابة عن هذا الموضوع فهو أن كثيراً من المسلمين في عالمنا الإسلامي، وفيهم دعاة وعلماء وطلبة علم، إذا تحدثوا عن الأوضاع في بلاد الحرمين أصدروا احكاماً وأوصافاً إن دلت على شيء فإنما تدل على جهل بحقيقة التزام هذه الدولة المسلمة بالكتاب والسنة، أو كانوا متبعين لأهوائهم السياسية والمذهبية، أو بدافع من الأحقاد والضغائن التي تتحرك في صدورهم، أو انهم لقنوا تلك الاحكام والاوصاف من قبل اساتذتهم وهم فتيان يفعة، فشبت معهم فما عادوا يستطيعون إلقامها او الخروج عليها.

الأمر الثالث: هو أن بعض المسلمين وبدوافع سياسية او مذهبية او حزبية أثاروا شبهات وافتراءات كثيرة حول الدعوة الإصلاحية التي احياها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، واحتضنها الإمام محمد بن سعود رحمه الله تعالى وأحفاده من بعده، ولا زالت آثار تلك الشبهات والافتراءات في بعض ديار المسلمين، تضاف إليها شبهات جديدة يثيرها بعض من يزعم أنه من قادة العمل الإسلامي، حول علماء هذه البلاد المباركة، ثم ولاة امرها، بعيداً عن الحق والعدل والإنصاف، وانسياقاً في معظم الأحيان وراء الأهواء والحزبيات الضيقة.

«لقد قيض الله تعالى للإسلام منذ عهد الرسالة الأولى حتى اليوم علماء مصلحين، نقلوه للناس، وبينوا أحكامه، ونافحوا عنه، وعالجوا قضايا الناس وشؤونهم، واستنبطوا الاحكام لكل ما جد من الوقائع التي لا نص فيها، ومن أبرز هؤلاء الدعاة المصلحين الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي وفقه الله تعالى للقيام بدعوة إصلاحية عظيمة، أعادت للإسلام في الجزيرة قوته وصفاءه ونفوذه، وامتدت آثار هذه الدعوة إلى أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي، وتأثر بها عدد من العلماء والمصلحين فيه، وكان من أقوى أسباب نجاح هذه الدعوة أن هيأ الله لها حكاماً امنوا بها، ونصروها وأزروا دعاتها، هؤلاء الحكام من آل سعود بدءاً من الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية، ثم أبنائه وأحفاده من بعده.

وهذه الدعوة وإن كانت سلسلة دعوة للإصلاح، ومرتبطة بمذهب السلف الصالح السابق لها، ولم تخرج عنه، إلا أنها تستحق المزيد من الدراسة والعناية، وتبصير الناس بها لأن الكثير من الناس لا يزال جاهلاً حقيقتها ، ولأنها أثمرت ثمرات عظيمة لم تصلح علي يد مصلح قبله بعد القرون المفضلة، ذلك لما ترتب عليها من قيام مجتمع يحكمه الإسلام، ووجود دولة تؤمن بهذه الدعوة، وتطبق احكامها.. ولا تزال بلاد الحرمين الشريفين تنعم بثمرات هذه الدعوات أمناً واستقراراً، ورغداً في العيش، وبعداً عن الخرافات والبدع التي أضرت بكثير من البلاد الإسلامية حيث انتشرت فيها.

وهكذا ظلت بلاد الحرمين علي مدى عشرات من السنوات قلعة من قلاع المسلمين الصلبة القوية الصامدة في وجه العواصف الثقافية الوافدة من الغرب والشرق، وظلت حصناً حصيناً في وجه التيارات الفكرية والسياسية والحزبية الضيقة، وأبت إلا أن تستظل براية التوحيد وتعلن تمسكها بالإسلام عقيدة وعبادة وشريعة. وهذا ما سأتحدث عنه إن شاء الله تعالى في المقالات القادمة.■

الهدى — د. عبد الرب نواب الدين

الدعوة إلى الله

□□ الدعوة إلى الله تعالى من خصائص هذه الأمة المحمدية الخاتمة، وهو مقتضى قول الله تعالى: «قل هذه سبيلى ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين» والدعوة إلى الله تعالى موضوعا ومنهجا وغاية من أكبر وأوسع ميادين الحياة الإسلامية لانه يضم القول والعمل والقدوة كما يضم العقيدة والشريعة والأخلاق، ثم هو امتداد لتاريخ الأنبياء والمرسلين أئمة الدعاة في كل عصر ومصر.

ولعل من أبرز وأهم الجوانب التي ينبغي أن تنصب إليها اهتمامات الدعاة والمفكرين بعد التبصر بموضوع الدعوة ومعرفة أولوياتها ومن اجلها العقيدة، معرفة طريقة العرض وكيفية ابلاغ الحق إلى الخلق، فإن الداعية قد يكون مخلصا في دعوته عالما بادلة الحق الذي يدعو إليه عارفا باطراف الموضوع الذي يشتغل به لكنه قد يقع فريسة جهله بطرق الدعوة وفقه أساليبها فيضر اكثر مما ينفع، ولهذا نجد النبي صلى الله عليه وسلم كان يوجه أصحابه إلى هذا الملحظ التربوي الهام، من ذلك قول أبي موسى رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال: «بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا». وأخرج مسلم أيضا انه لما بعث معاذا إلى اليمن ومعه أبو موسى قال لهما: «يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا» وفي الحياة عموما أيضا نجد هذه القاعدة الإسلامية الجليلة فمن ذلك رواية أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا».

فالتيسير على خلق الله، واتخاذ ذلك قاعدة في كل الأحوال والأوقات، واتخاذ التيسير والتبشير وهو الإتيان بالخير المفرح السار أمر مطلوب شرعا، وكذلك العمل الجاهد على توحيد الكلمة ورأب الصدع ولم الشمل ووحدة الصف من أولويات الدعوة كما هدى إليها الحديث النبوي الشريف وهو أمر جليل يعد من مقاصد الإسلام الكبرى، وأين يقف أدعياء الدعوة من هذه الآداب الشرعية وهم ينتهجون أسلوب التكفير والتبديع والتفسيق دون علم ولا روية وبغير هدى ولا كتاب منير؟■

أصول التكفير وضوابطه وشروطه «3ـ3»

الكفر نوعان: اعتقادى مخرج من الملة بالكلية وكفر عمل لا يخرج من الملة

لا يكفر إلا من عاند أو جحد معلوما من الدين بالضرورة

الرياض ـ تركي بن عبدالله الدخيل

□ تناولنا في الحلقتين الماضيتين من هذا الموضوع الهام بعض النقاط المهمة التي بينها المؤلف وهي انه لا ينبغي الخوض في مسائل التكفير قبل الوقوف على اصوله والتحقق من شروطه وضوابطه، وبينا ان الكفر نوعان: كفر عمل، وكفر جحود وعناد، وأوضحنا ان العلماء المتقدمين كانوا حريصين على عدم المسارعة الى التصريح بالكفر.

وفي هذه الحلقة نأتي الى نهاية الموضوع ونختمه ببحث أعده العنبري للوقوف على اصول التكفير وضوابطه وشروطه، فقال في بداية البحث: قبل الخوض في معترك هذا البحث الخضم، لا بد أن نكون على ذكر من عدة حقائق وقواعد شرعية اهمها:

القاعدة الأولى: أن المسلم لا يكفر الا اذا جحد معلوما من الدين بالضرورة، أو لم يلتزم به عنادا واستكبارا واستهتارا، أو أعرض عنه لا يصدقه ولا يكذبه، أو ظل في شك منه وتردد لا يجزم فيه بشيء».

القاعدة الثانية: أن الكفر نوعان: كفر اعتقادي يخرج من الملة بالكلية، وكفر عمل لا يخرج من الملة والدائرة الاسلامية الا اذا دل على الجحود والتكذيب أو الاستخفاف والاستهانة، والعناد وعدم الانقياد كالسجود للاصنام والاستهانة بالمصاحف وإلقائها في القاذورات.

القاعدة الثالثة: ولا يكفر المسلم بقول او فعل أو اعتقاد الا بعد ان تقوم عليه الحجة وتزول عنه الشبهة وتتوافر شروط التكفير وتنتفي موانعه لا فرق في ذلك بين الاصول والفروع، فاذا جعلنا هذه القواعد الشرعية هي الحاكمة القاضية لا غيرها من المذاهب والآراء المنحرفة، وسلمنا بها بلا منازعة لدلالتها الناطقة، وشواهدها السابقة انقاد لنا ما تصعب من هذا البحث، وتسهل ما توعر منه وصار سلس المطلب، مثل الاغصان داني القطوف.

ويبدأ بالقاعدة الاولى من البحث فيؤكد انه لا نكفر الحاكم الا اذا عاند أو جحد معلوما من الدين بالضرورة، ومنه وجوب الحكم بالشريعة الاسلامية، فاذا جحد وجوب الحكم بها، أو ذهب الى أن الحكم بها وبغيرها سواء، خرج من الملة بالكلية.

أقوال السلف

ويشير الى رأى علماء سلف هذه الامة في هذا الموضوع فيبدأ بما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون» الذي هو الاصل في هذه المسألة قال«ومن جحد ما انزل الله فقد كفر، ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق»، قال القرطبي: وقال ابن مسعود والحسن:«هي عامة في كل من لم يحكم بما انزل الله، اى معتقدا ذلك ومستحلا له» وكذا قال السدى وابراهيم النخعي، وقال مجاهد في هذه الآيات الثلاث: من ترك الحكم بما انزل الله ردا لكتاب الله فهو كافر ظالم فاسق، وقال عكرمة: ومن لم يحكم بما انزل الله جاحدا به فقد كفر، ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق».

وقال شيخ المفسرين الطبري: واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال:«نزلت هذه الآيات في كفار اهل الكتاب، لان ما قبلها وما بعدها من الآيات فيهم نزلت، وهم المعنيون بها، وهذه الآيات سياق الخبر عنهم فكونها خبرا عنهم اولى. فان قال قائل: فان الله تعالى ذكره قد عم بالخبر بذلك عن جميع من لم يحكم بما انزل الله فكيف جعلته خاصا؟ قيل : ان الله تعالى عم بالخبر بذلك عن قوم كانوا بحكم الله الذي حكم به في كتابه جاحدين، فاخبر عنهم أنهم بتركهم الحكم على سبيل ما تركوه كافرون، وكذلك القول في كل من لم يحكم بما انزل الله جاحدا به، هو بالله كافر كما قال ابن عباس». وقال الفخر الرازي: قال عكرمة:«قوله :«ومن لم يحكم بما انزل الله ..» انما يتناول من انكر بقلبه وجحد بلسانه، أما من عرف بقلبه كونه حكم الله، واقر بلسانه كونه حكم الله، الا انه اتى بما يضاده فهو حاكم بما انزل الله تعالى، ولكنه تارك له، فلا يلزم دخوله تحت هذه الآية، وهذا هو الجواب الصحيح، والله اعلم». وقال الزمخشري: «ومن لم يحكم بما أنزل الله» مستهينا به «فاولئك هم الكافرون» و «الظالمون» و «الفاسقون» وصف لهم بالعتو في كفرهم»، وقال القرطبي: أي : معتقدا ذلك ومستحلا له، فاما من فعل ذلك وهو معتقد انه راكب محرما فهو من فساق المسلمين، وامره الى الله تعالى، ان شاء عذبه وان شاء غفر له». وقال ابو السعود: «اي: من لم يحكم بتلك مستهينا منكرا «فاولئك هم الكافرون» لاستهانتهم به». وقال النسفي «ومن لم يحكم بما انزل الله» مستهينا به «فاولئك هم الكافرون». وقال الشيخ ابو منصور: «يجوز ان يحمل على الجحود في الثلاث فيكون كافرا ظالما فاسقا، لان الفاسق المطلق، والظالم المطلق هو الكافر». وقال شارح الطحاوية: «وهنا امر يجب ان يتفطن له، وهو ان الحكم بغير ما انزل الله قد يكون كفرا ينقل عن الملة، وقد يكون معصية كبيرة او صغيرة، ويكون كفرا اما مجازيا واما كفرا اصغر، وذلك بحسب حال الحاكم، فانه إن اعتقد ان الحكم بما انزل الله غير واجب، وانه مخير فيه، او استهان به مع تيقنه انه حكم الله فهذا كفر اكبر، وان اعتقد وجوب الحكم بما انزل الله، وعلمه في هذه الواقعة، وعدل منه مع اعترافه بانه مستحق للعقوبة، فهذا عاص، ويسمى كفرا مجازيا، او كفرا اصغر» وقال ابن الجوزي: «وفصل الخطاب: ان من لم يحكم بما انزل الله جاحدا له وهو يعلم ان الله انزله كما فعلت اليهود فهو كافر، ومن لم يحكم بما انزل الله ميلا الى الهوى من غير جحود فهو ظالم وفاسق. وقد روى عن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال:«من جحد ما انزل الله فقد كفر، ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق». وقال الامام العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله «والصحيح ان الحكم بغير ما انزل الله يتناول الكفرين: الاصغر والاكبر بحسب حال الحاكم فانه ان اعتقد وجوب الحكم بما انزل الله في هذه الواقعة وعدل عنه عصيانا مع اعترافه بانه مستحق للعقوبة، فهذا كفر اصغر، وان اعتقد انه غير واجب، وانه مخير فيه، مع تيقنه انه حكم الله، فهذا كفر اكبر، وان جهله او اخطأه فهذا مخطيء له حكم المخطئين». وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله:«ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون»لانهم جحدوا حكم الله قصدا منهم وعنادا وعمدا وقال هنا «فاولئك هم الظالمون»لانهم لم ينصفوا المظلوم من الظالم في الأمر الذي امر الله بالعدل والتسوية بين الجميع فيه، فخالفوا وظلموا وتعدوا. وقال صاحب المنار: «وقد استحدث كثير من المسلمين من الشرائع والاحكام نحو ما استحدث الذين من قبلهم، وتركوا ـ بالحكم بها ـ بعض ما انزل الله عليهم، فالذين يتركون ما انزل الله في كتابه من الاحكام من غير تأويل يعتقدون صحته، فانه يصدق عليهم ما قاله الله في الآيات الثلاث او في بعضها كل بحسب حاله، فمن اعرض عن الحكم بحد السرقة، او القذف، او الزنا غير مذعن له لاستقباحه اياه، وتفضيل غيره من اوضاع البشر عليه فهو كافر قطعا، ومن لم يحكم به لعلة اخرى فهو ظالم ان كان في ذلك إضاعة الحق او ترك العدل والمساواة فيه والا فهو فاسق فقط. واننا نرى كثيرين من المسلمين المتدينين يعتقدون أن قضاة المحاكم الاهلية الذين يحكمون بالقانون كفارا اخذا بظاهر قوله تعالى:«ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون»، ويستلزم الحكم بتكفير القاضي الحاكم بالقانون تكفير الامراء، والسلاطين الواضعين للقوانين، فانهم وان لم يكونوا الفوها بمعرفتهم فانها وضعت بإذنهم، وهم الذين يولون الحكام ليحكموا بها، اما ظاهر الآية فلم يقل به احد من أئمة الفقه المشهورين، بل لم يقل به احد قط». قال الشيخ ابو هبة الله اسماعيل بن ابراهيم الاسعردي رحمه الله: «ومن لم يعتقد وجوب الحكم بما انزل الله على رسوله، واستحل ان يحكم بين الناس بما يراه هو عدلا من غير اتباع لما انزله الله فهو كافر ... فهؤلاء اذا عرفوا انه لا يجوز الحكم الا بما انزل الله، فلم يلتزموا ذلك بل استحلوا ان يحكموا بخلاف ما انزل الله فهم كفار، والا كانوا جهالا ضلالا لا يعلمون». وقال الشيخ العلامة الشنقيطي رحمه الله: «واعلم ان تحرير المقام في هذا البحث ان الكفر والظلم والفسق كل واحد منها اطلق في الشرع مراد به المعصية تارة، والكفر المخرج من الملة أخرى، «ومن لم يحكم بما انزل الله » معارضة للرسل، وابطالا لاحكام الله فظلمه وفسقه وكفره كلها غير مخرج عن الملة . «ومن لم يحكم بما انزل الله» معتقدا انه مرتكب حراما، فاعل قبيحا فكفره وظلمه وفسقه غير مخرج من الملة».

المبتدع في الدين أشد ظلما وأكثر جرما من الحاكم بالقوانين الوضعية

وقال الشيخ العلامة السعدي رحمه الله تعالى: «فالحكم بغير ما انزل الله من اعمال اهل الكفر، وقد يكون كفرا ينقل عن الملة، وذلك اذا اعتقد حله وجوازه، وقد يكون كبيرة من كبائر الذنوب، ومن اعمال الكفر قد استحق من فعله العذاب الشديد ... «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون» قال ابن عباس: كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق، فهو ظلم اكبر عند استحلاله، وعظيمة كبيرة عند فعله غير مستحل له».

لا يخرج من اربعة أمور

ويستشهد العنبري في بحثه هنا بقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز فيقول:وقال مجدد الملة إمام أهل السنة عبد العزيز بن عبد الله بن باز «من حكم بغير ما انزل الله فلا يخرج من أربعة أمور:

1ـ من قال انا احكم بهذا لانه افضل من الشريعة الاسلامية فهو كافر كفرا اكبر.

2 ـ ومن قال: أنا احكم بهذا لانه مثل الشريعة الاسلامية فالحكم بهذا جائز وبالشريعة جائز، فهو كافر كفرا اكبر.

3 ـ ومن قال: انا احكم بهذا، والحكم بالشريعة الاسلامية أفضل لكن الحكم بغير ما انزل الله جائز فهو كافر كفرا اكبر.

4 ـ ومن قال :انا احكم بهذا وهو يعتقد ان الحكم بغير ما انزل الله لا يجوز ويقول: الحكم بالشريعة الاسلامية افضل، ولا يجوز الحكم بغيرها، ولكنه متساهل، او يفعل هذا لامر صادر من حكامه فهو كافر كفرا اصغر لا يخرج من الملة، ويعتبر من اكبر الكبائر».

وقد اشتهر القول بذلك ايضا من الشيخ العلامة ناصر الدين الالباني، وقد نشرت رأى الشيخ صراحة جريدة «الشرق الاوسط» وصحيفة «المسلمون»وعلق سماحة الشيخ ابن باز على رأى الشيخ الالباني واكد عليه في الصحيفتين المذكورتين

ثم قرىء كلام الامامين الالباني وابن باز على الامام الشيخ ابن عثيمين فأقره وأيده.

فهذا كلام أئمة الاسلام في القديم والحديث في هذه القضية الخطيرة، فماذا بعد الحق الا الضلال؟!!

اما القاعدة الثانية فتقتضي الشرعية الثابتة المؤسسة على الكتاب والسنة وأقوال سلف الامة أن نتثبت غاية التثبت: هل الحكم بغير ما انزل الله من غير جحود و استحلال من الكفر الاعتقادي المخرج من الملة بالكلية ام من الكفر العملي غير المخرج من الدائرة الاسلامية؟ ثم يسوق بعضا من اقوال شيوخ الاسلام وجهابذة العلم والايمان، ومنهم الذين سبق ذكرهم، في القاعدة الماضية، لا اختلاف بينهم: انه كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق، وكبيرة من اعظم الكبائر، لا يستوى عندهم البتة من يحكم بغير ما انزل الله منكرا له، او مكذبا ومستهينا به، مستحلا الحكم بالقوانين الوضعية مؤثرا لها على الشريعة الربانية، ومن يحكم بغير ما انزل الله معتقدا بوجوبه مفضلا له، معترفا انه مستحق للعقوبة والنكال، فعل ذلك هوى ومعصية، او خوفا من اسياده، او رغبة في دنياهم الزائلة، او نحو ذلك مما لا يخفى. فحدث طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون» قال ليس بالكفر الذي يذهبون اليه، وعنه قال: كفر لا ينقل عن الملة». وقال طاوس قال: قلت لابن عباس: من لم يحكم بما انزل الله فهو كافر؟ قال: هو به كفر وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وقال طاوس: ليس بكفر ينقل عن الملة، وقال عطاء :«كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق». وقال علي بن الحسين:«كفر ليس ككفر الشرك، وفسق ليس كفسق الشرك، وظلم ليس كظلم الشرك». وقال اسماعيل بن سعيد: سألت احمد «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون» قلت: فما هذا الكفر؟ قال: «كفر لا يخرج من الملة». وقال ابن عطية: «وقالت جماعة عظيمة من اهل العلم: الآية متناولة كل من لم يحكم بما انزل الله ولكنه في امراء هذه الامة كفر معصية لا يخرجهم عن الايمان»، ونحوه قال القرطبي: «نزلت كلها في الكفار، ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث البراء وعلى هذا المعظم، فاما المسلم فلا يكفر وان ارتكب كبيرة»، ونحوه قال الشوكاني أيضا، وصديق حسين خان. ويقول شارح الطحاوية ابن ابى العز: «وان اعتقد وجوب الحكم بما انزل الله وعلمه في هذه الواقعة، وعدل عنه مع اعترافه بانه مستحق للعقوبة فهذا عاص ويسمى كفرا مجازيا، او كفرا اصغر»، وقول الشنقيطي: ومن لم يحكم بما انزل الله معتقدا انه مرتكب حراما فاعل قبيحا فكفره وفسقه غير مخرج عن الملة»، وقول السعدي: «فهو ظلم أكبر عند استحلاله، وعظيمة كبيرة عند فعله غير مستحل له». ومضى ايضا قول الالباني وابن باز. فهؤلاء جميعا وغيرهم ممن لم نذكرهم قضوا ان الحاكم بغير ما انزل الله هوى ومعصية، او خوفا ورجاء من غير جحود واستحلال مرتكب حراما وكبيرة من اعظم الكبائر، وان كفره كفر معصية ، او كفر عملي لا يخرجه من الملة البتة فماذا بعد الحق الا الضلال؟!!!

واما الطريقة الثالثة فهو اتفاق اهل السنة على ان البدعة قسمان بدعة مكفرة تخرج صاحبها من الاسلام، وبدعة غير مكفرة، وللمبتدع في الدين والمشرع للقوانين هما مثلان لا يختلفان، وما يقال في هذا يقال في هذا.

وخلص الكاتب في بحثه الى ما قاله بعض المعاصرين في الحاكمين بالقوانين الوضعية الى ما قاله بعض العلماء، الاقدمون في المبتدع ، والفرق بين المعاصرين والاقدمين ان المعاصرين اطلقوا القول بالتكفير من غير ما تفصيل، اما الاقدمون الراسخون في العلم فقسموا البدعة الى قسمين: بدعة مكفرة، وبدعة غير مكفرة، واتفق اهل السنة على هذا التقسيم، والشريعة تابى التفريق بين المتماثلات او الجمع بين المختلفات، فالمبتدع والحاكم بغير ما انزل الله سيان فحكمهما واحد لا يختلف البتة، بل المبتدع اشد ظلما واكثر جرما من الحاكم بالقوانين الوضعية، فالمبتدع يشرع في الدين ما لم يأذن به الله زاعما انه من عند الله بينما لا يجرؤ على هذا الامر الخطير الحاكم بغير الشريعة، بل هو يصرح بان ما يحكم به من صنع البشر ومحض نتاج عقولهم القاصرة، فالحق الذي لا معدل عنه ولا محيص ان ينزل الحاكم بغير ما انزل رب العالمين منزلة المبتدع في الدين، فكلاهما شرع مالم يأذن به الله ونازع الله في صفة من صفاته، واستدرك عليه سبحانه بلسان حاله او قاله. فاجماع اهل السنة على التفصيل في حكم من فعل هذه الجرائم يدخل فيه بلا مرية الحاكم بغير ما انزل رب البرية، فهذا الاصل الاصيل ينحل في كل من شرع مالم يأذن به الله كائنا من كان حاكما او غيره، دون المبتدعة خاصة، فانهم مندرجون فيه اندراجا اوليا ولا يقتصر عليهم . يقول الحافظ القاضي «فمن فعل مثل ما فعلوا واخترع حكما يخالف به حكم الله وجعله دينا يعمل به فقد لزمه مثل ما لزمهم من الوعيد المذكور حاكما كان او غيره» فثبت بذلك ان اطلاق القول بتكفير كل من لم يحكم بما انزل الله من غير ما تفريق او تفصيل كما عليه بعض المعاصرين مخالف لاجماع اهل السنة والجماعة، وان الحق الذي لا مدفع له هو التفصيل والمعتمد عند العلماء والمحققين :أن الذي يكفر ببدعته من انكر امرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، او اعتقد عكسه، ومن ثم فلا يكفر الحاكم او غيره الا اذا انكر امرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، او اعتقد عكسه، ومن ذلك المعلوم بالضرورة وجوب الحكم بما انزل الله، وافضليته على ما سواه، فاذا جحد ذلك واستحل الحكم بغيره خرج من الملة بالكلية

ويعلم القارئ من خلال ما نقلناه عن أئمة المسلمين في هذه المسألة حيدة هؤلاء الذين يدعون «اجماع الامة على كفر من ترك التحاكم الى الكتاب والسنة ولو من غير جحود واستحلال. ويفردون فصولا في كتبهم في بيان احماع العلماء على تكفير من ترك حكم الله ورسوله وتحاكم الى القانون الوضعي من غير ما تفصيل. والحق ان هذا الاجماع المفترى «لم تقع العين على اسمج منه ولا اشد مجازفة من مدعيه، ولا اكثر اهدارا لكرامة القراء، والاستهزاء بهم واستغفالهم من مفتريه. ذلك انهم ينقلون للقراء نصوصا عن بعض العلماء ليس فيها من حرف واحد يدل على ما يدعمون اليه من الاجماع المفترى، ويوهمون القراء ان هذه النصوص تفيد اجماع المسلمين واتفاقهم على تكفير جميع من لم يحكم بما انزل الله بجحود او بغير جحود. وكأن هؤلاء القراء في انظارهم الضيقة لا يعقلون ولا يميزون.■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

دعاة الباطل

□□ الصراع بين الحق والباطل قديم، وقد بدأ منذ النشأة الأولى بين ابنى آدم عليه السلام، ثم امتد ـ بعد ذلك ـ عبر الأجيال والقرون. وأنصار الحق الداعون إليه لهم دائماً عاقبة حميدة، ووعد من الله غير مكذوب.

ودعاة الباطل لهم ـ دائماً ـ عقوبة من الله محتمة، ونهاية مظلمة عبر الدهور والعصور.

وفي عالم اليوم يتضاعف هذا الصراع بين الحق والباطل، وتتعدد جوانبه ، وتتنوع وسائله لتناسب عصر الحضارة. ولو عقدنا مقارنة بين الدعوة إلى الحق، والدعوة إلي الباطل لاستبان لنا عدد من الحقائق التي نكتشف بها تقصيرنا نحن دعاة الحق وغفلتنا عن القيام بواجب الدعوة كما ينبغي.

من هذه الحقائق أن دعاة الحق ينامون بينما دعاة الباطل لا ينامون! فهم يعملون ليل نهار لنشر ونصر باطلهم!

ومنها أن دعاة الحق تنحصر دعوتهم ـ غالباً ـ في منابر المساجد وبعض الصحف والمجلات، لكن دعاة الباطل ينتشرون في كل مكان، وتراهم في كل واد يهيمون! وهم يوظفون كل وسيلة ممكنة ومتاحة في افساد العقيدة وتدمير الأخلاق.

* ومن الحقائق المؤلمة أن اتباع الحق يقوم على الدعوة منهم فئة قليلة! اما اهل الباطل فكلهم دعاة الى الباطل! والناظر إليهم يراهم في وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، كما يشاهدهم في حقل التعليم بمستوياته المختلفة وفي مجال الثقافة بأنواعها كما يظهر أثرهم واضحا في مجال نشر البدع والخرافات! وفي غير ذلك من المجالات. إن الحقائق المؤلمة كثيرة لكنها لا تخفى على أولي الألباب! فيا دعاة الحق: إن الله يأمركم بأن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وليس من الأمانة أن ننام عن الدعوة إلى الله ولا أن نكتم حقاً أنزله الله. والله ولي المؤمنين.■

شخصيات ومواقف — بقلم: عبد اللطيف فايد

صاحبة الامتحان الأول

□□ كثيرات من النساء اللاتي أسلمن بمكة في أول الدعوة والاضطهاد للمسلمين قائم على قدم وساق، ولكل واحدة من هؤلاء الكثيرات أخبار تذكر فيتحدث عنها الناس بالاعجاب والاطراء، والشهادة للمرأة المسلمة في بعد النظر وقوة الجنان والثبات على الرأي السديد، لكن من هؤلاء النساء قليلات تميزن على الكثرة بأحداث في حياتهن دفعهن إليها الاسلام، ومن هؤلاء القليلات «أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية»، ولذلك اهتم بالحديث عنها كثير من المؤرخين وكتاب السير والمحدثين، وقد أحصيت منهم تسعة وعشرين رجلا، حتى كتب التفسير للقرآن الكريم وكتب أسباب النزول تحدثت عنها لارتباط آية من القرآن بحالتها بعد أن هاجرت، وصارت هذه الآية حصنا للنساء المهاجرات. ومن يرغب في إحصاء الكتب التي تحدثت عنها فليرجع الى كتاب: «الاصابة في تمييز الصحابة للامام للمحدث الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني»، ففي هامشه على أم كلثوم بنت عقبة ثبت بهذه المراجع.

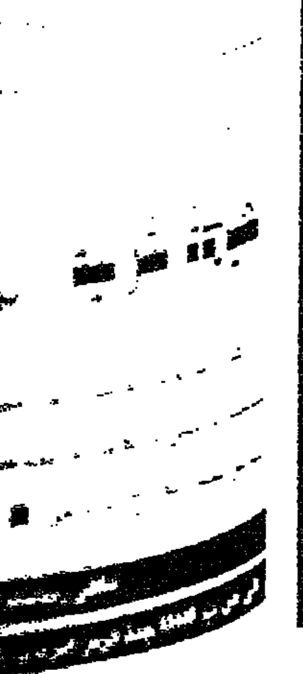
صاحبتنا هذه تميزت على السابقات الى الاسلام بأنها خرجت مهاجرة وحدها بعد عهد الحديبية، خرجت على عادة النساء حتى المسلمات في التزلم دار الأب والأم مهما تكن الأسباب، وبخروجها على هذه العادة يدل على اقتناع كامل بما تفعل، وأنه لايجوز للمرأة المسلمة أن تقف أمامها العوائق للانضمام جهرة الى ركب الإيمان. كان عهد الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بأن من يأت محمدا مسلما بدون إذن وليه فإن على محمد أن يعيده الى وليه، وقد نفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي يقضي به العهد، لم يغدر، ولم يخن، ولم يتستر على من أتاه مسلما وطلب وليه إعادته حتى كانت قريش هي التي استجارت برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل الاعفاء من هذا الشرط فقبله، ونفذ لها ما تريد، ولذلك سبب قوي، فقد تجمع المستضعفون على طريق قوافل قريش يقطعونه عليها لأنهم لم يستطيعوا المقام بمكة ولا بالمدينة. وخشيت قريش من أن تحل بها المجاعة لبوار تجارتها من قطع الطريق عليها.

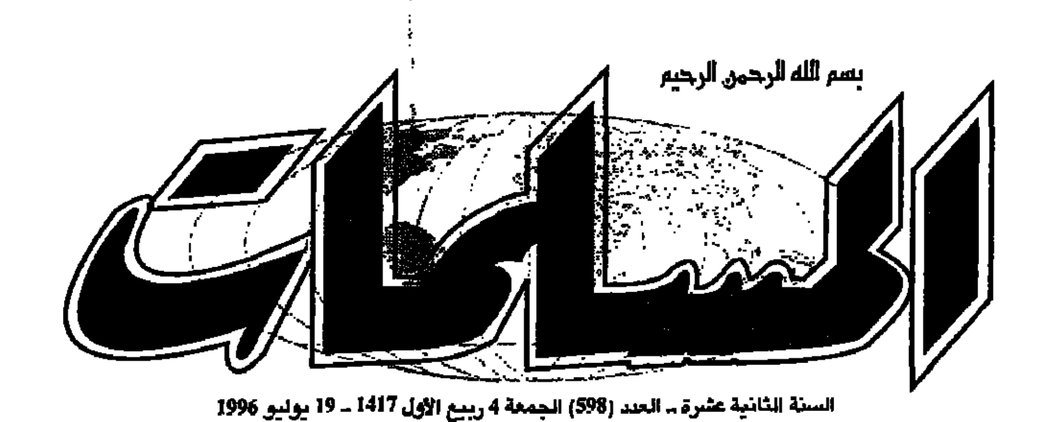
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط نظرت بثاقب فكرها في وقت مبكر قبل ان تطلب قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رلجية الاعفاء من الشرط القاسي في عهد الحديبية، فرأت أن هذا الشرط خاص بالرجال، وليس له بالنساء علاقة، ذلك لأن الرجال في القوة الجسدية يستعان بهم في القتال والذود على الديار، ولهذا اشترطت قريش استعادة من يذهب من أبنائها مسلما الى محمد. أما النساء فدورهن هو دور المساعد للرجال، فهذا الشرط لاينطبق على النساء، وبسبب هذه النظرة غادرت أم كلثوم دار أبيها وأمها، واتخذت طريقها وحيدة من مكة الى المدينة، ولو فعلت ذلك امرأة متزوجة تريد اللحاق بزوجها المسلم لساعدها ذلك في التماس العذر لها، ولكن أم كلثوم لاتزال بكرا بلا زوج، فتاة شابة يدفعها الإيمان بالاسلام الى أن تشق طريقها من غير رفيق بين مكة والمدينة، أيام قضتها في الغيظ وليال عاشتها تحت جنح الظلام وهي تقطع هذا الطريق الطويل الشاق، لم يكن لها مؤنس سوى اسلامها تتقوى به على وعورة الطريق ووحشته بالنهار والليل. لكن خبرها بعد أن غابت عن دار أبيها وأمها وصل الى الأهل والقبيلة فعدوا ذلك عارا عليهم ما بعده عار. ومن أجل محو هذا العار ذهب أخواها عمارة والوليد الى المدينة يطلبان إعادتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقضي بذلك عهد الحديبية.

في وقفة عمارة والوليد أخوي أم كلثوم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبانها كان لهما منطق الشرط القاسي في عهد الحديبية. فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبها، فلما أحضرت إليه وشاهدت أخويها عرفت كل شيء، انهما يريدان عودتها، ولكنها لن تعود، وأبدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبب رفضها العودة: إن الرجال يعودون ولهم من قوة الأجساد ما يعينهم على احتمال الأذى الذي ينزله بهم أولياؤهم لاسلامهم حتى يأذن الله لهم بالفرج والمخرج مما هم فيه. لكن النساء بما في أجسادهن من ضعف لايحتملن مثل هذا الأذى فتكون الفتنة في الدين، وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يعيدها مع أخويها حتى لايضطرها أهلها الى الكفر بعد الاسلام.

هذا منطق امرأة عظيمة التفكير على ما في جسدها من ضعف، وهو منطق يدل على سداد رأي فتاة ليست لها تجارب المرأة المتزوجة، وقد جاءت من أجل الاسلام وحده، لم تأت طلبا لمال ولا طمعا في رفقة زوج أو ولد. فكيف يعيدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهلها الكفار، فالمرأة اذا أسلمت فالمسلمون جميعا أهلها وعزوتها، تجد الحماية والصيانة والرفقة الآمنة بينهم. لحظات قضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم يفكر في الموقف الصعب. وإن صعوبته لأشد من صعوبة قبوله شرط عهد الحديبية بإرجاع من يأتي إليه مسلما بدون إذن أوليائه. ويوم عقد هذا العهد كان الوحي يعينه، وما رضي بهذا الشرط الصعب إلا بالوحي الذي يرى في الغيب ما يرى. وكما أدركه الوحي يوم عقد عهد الحديبية أدركه أيضا وأم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الاموية قائمة تدافع عن بقائها ضد شرط الحديبية الصعب. لقد نزل الوحي من السماء يؤيد موقف هذه المرأة، وذلك قول الله تعالى في الآية العاشرة من سورة الممتحنة. «يأيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن، الله أعلم بإيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار، لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن، وءاتوهم ما أنفقوا، ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن. ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا، ذلك حكم الله، يحكم بينكم، والله عليم حكيم» وبهذه الآية الكريمة نزل من السماء نقض الشرط الصعب في عهد الحديبية بالنسبة للنساء. وسميت هذه الآية اية الامتحان، وحكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم ارتضاه الجميع.

وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الاموية أولى النساء اللاتي جلسن لهذا الامتحان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فامتحنها واستحلف النساء بعدها: «ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله والاسلام، لا حب زوج ولا مال» فاذا كانت إجاباتهن مواتية لذلك فإنها لاترد الى الكفار، وتبقى في حصن حصين بين المسلمين. ويؤكد المؤرخون أنهم لا يعلمون أن قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة الى الله ورسوله إلا أم كلثوم هذه، وعوضها الله خيرا من الأبوين والأخوة الكفار بأزواج من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.■




بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمات
السنة الثانية عشرة ـ العدد (598) الجمعة 4 ربيع الأول 1417 ـ 19 يوليو 1996



فى العدد القادم
هى .. شقيقة الزوج
وهى .. زوجة الشقيق
والصدام الناعم

تحقيق: مريم التيجي وإيدار قردامت وبشرى البهيجي «الرباط» ليلى بيومي «القاهرة»

لقطاء فى الطريق

□□ خرجت دراسات اجتماعية ذات مؤشر خطير من بعض المناطق الإسلامية.. لتكشف أن أعداد اللقطاء فى تزايد مستمر، وأن دور الرعاية تستقبل المزيد منهم..!

أكدت معاهد الطفولة ما جاء فى هذه الدراسات وقالت أنها تنتشر أكثر فى المناطق الشعبية والمكتظة بالسكان، وقد يلقى الأب أو الأم بالطفل اللقيط فى أماكن مهجورة وفى الخفاء..!

المتهم الرئيسى هو تعطيل الزواج.. وهى المشكلة التى حذر من نتائجها بشدة الخبراء الاجتماعيون وقبلها علماء الشرع والدراسات الإسلامية..

فى هذا التحقيق نكرر معهم صيحة التحذير ونحاول أن نتلمس المشكلة من خلال البحث فى قائمة التهم الموجهة إلى المتهم الرئيسى، وكيف يساهم فى هذه الجريمة الاجتماعية والجنائية؟

«تعطيل الزواج» .. فى قفص الاتهام!

□ من المسؤول عن تأخير الزواج؟ الشباب يتهمون العادات والتقاليد.. والفتيات يبدين استعدادهن للتنازل عن كل ذلك من أجل بيت الزوجية، فهل يتحمل مسؤولية هذا التأخير الآباء؟

اتصلت «المسلمات» ببعضهم وأتاحت لهم الفرصة للدفاع عن مواقفهم فقال أبو شعيب النباي: «لا يمكن التنازل عن كل شيء، ولكن لا بد من مراعاة الظروف المادية للخاطب والاعتدال مطلوب فى كل شيء، فأنا أرفض المغالاة فى الشروط وفى مقدار المهر، ولكنى أرفض أيضا أن أسترخص بناتى وأزوجهن بدون مقابل.. فمن حقهن أن يتساوين بقريناتهن، وقد زوجت ثلاث بنات، وكنت دائما أقول للخاطب عندما يسألنى عن المهر: قدم لبنتى ما يقدم لمثيلاتها، دون أن أحدد القدر، ونتعاون فيما بيننا فى باقى التكاليف، أى لا ضرر ولا ضرار، والحمد لله لم تحدث أية مشاكل وأتمنى أن يستمر الحال كذلك مع باقى البنات...» وتضيف فاطمة الخشاش: «أعتقد أن أسرة الفتاة هى التى تتحمل أكبر التكاليف مهما قدم العريس من مهر، فهو عادة يقول بأنه لا يريد إقامة حفلة الزفاف، ولا يؤاخذه أحد على ذلك وفى هذه الحالة يكفى أن يتكلف بملابس زوجته ومهرها، الذى لا يمكن أن يساوى بأى حال مصاريف العرس، ورغم ذلك فلا أعتقد بأن هذا هو سبب عدم إقبال الشباب على الزواج، لأن العرس لم يعد شيئا لازما وضروريا لا يتم الزواج إلا به، بل على العكس من ذلك أصبح من المألوف جدا أن يتزوج الناس بدون أعراس، وهناك بعض الشباب الذين يفضلون تأثيث بيوتهم بدلا عن صرف الأموال فى ذلك.

وتشير السعدية جافر إلى مسألة أخرى تتعلق بحفل الزفاف فتقول: «قد أسمح بالتنازل عن كل شيء، إذا فكرت فى تزويج بناتى، ولكن لا يمكننى أن أتنازل عن إقامة العرس، فالأمر يتعلق بيوم لا يمكن أن يتكرر، إنه يوم مميز فى حياة كل إنسان فكيف يكون الزواج بدونه، وظاهرة تأجير كل لوازم الأفراح سهلت هذه المسألة، وهذا ما يفسر استطاعة كل المتزوجين حتى الفقراء منهم أن يقيموا أفراحهم التى تبدو مكلفة جدا، ولكن الحقيقة عكس ذلك، الشيء الوحيد الذى ما يزال يثقل كاهل العروسين هو إطعام المدعوين، ومع ذلك فقد بدأنا نسمع عن أمسيات شاى، أو ما شابه ذلك، يعنى إقامة الحفل بالحلوى والشاى والمشروبات فقط. فالتحايل على التكاليف دائم ومستمر وربما تبقى هذه التكاليف غولا بالنسبة لبعض الأسر التى لا تزال تتشبث بأدق الأمور ولا تقبل التنازل وهى أسر قليلة على كل حال».

ويؤكد سعيد المباركى أن التكاليف تنوء بحملها الجبال بقوله: «تكاليف الأعراس ثقيلة جدا ولكنها ليست مفروضة إلا على من لا يقدر الأمور حق قدرها، وبهذه المناسبة أود أن تكون تجربتى عبرة كل الشباب المقبل على الزواج، لقد أردت أن يكون زواجى متميزا ولم يكن حماس زوجتى يقل عن حماسى لإقامة أفخم عرس على مستوى العائلة، وفعلا تم لنا ذلك وبطبيعة الحال لم يكن هناك بد من الاستدانة لتحقيق هذا الحلم، ومر كل شيء كما تمنيناه ولكن ظلت الديون غولا يؤرقنا، وقد مر على زواجنا سبع سنوات أنجبنا خلالها طفلا ولا زلنا نسدد فواتير العرس إلى هذه اللحظة، ولو لم نخطئ التصرف، لأقمنا احتفالا بسيطا، واقتنينا شقة تجمع شملنا بدل التنقل بين مساكن الايجار».

وبعد هذه الشهادات وضعت أسئلة محددة على مجموعة الفتيات وهى:

ـ هل تقبلين التنازل عن الأمور التى تكلف الزوج فوق طاقته من أجل تسهيل زواجك؟

ـ هل تقبلين بمهر رمزى ويسير جدا؟

ـ هل يمكن أن تتزوجى دون إقامة حفل زواج مكلف؟

فأجابت رجاء العمرى ـ البالغة من العمر 4 2 سنة ـ بإيجاز: «نعم أستطيع التنازل عن هذه الأمور، وأقبل الزواج بأقل التكاليف، أما حفل الزواج، فليس مهما بالنسبة لى وبالتالى لا داعى لإقامته إذا لم تسمح الظروف بذلك».

أما فاطمة العرساوى ـ ذات التسعة والعشرين ربيعا ـ فقد أجابت:

نعم أقبل التنازل عن ذلك من أجل تسهيل الزواج ولكن ضمن حدود معقولة، تضمن كرامتى، أما بالنسبة للمهر فهو حق من حقوق المرأة، غير أن الملاحظ أن بعض الآباء أصبحوا يبالغون فى طلب مبالغ عالية وتعجيزية بالنسبة لأزواج بناتهم، دون الأخذ بعين الاعتبار المستوى المادى لهؤلاء، لذلك أعتقد أنى مستعدة لقبول مهر رمزى تبعا لظروف الزوج المادية، خاصة وأن والدى ليس من النوع الجشع إذ لا يشترط أى مبلغ مسبق، ويترك تحديد قيمة المهر للزوج كما فعل مع أخواتى.

أما بالنسبة لإقامة حفل زواج مكلف، فأعتبر ذلك مبالغة كبيرة، لا مبرر لها. علما أنه بالإمكان إقامة حفل بسيط يحضره المقربون فقط ويتم فى ظروف سعيدة، أحسن من عرس كبير ومكلف!

..فى حين تقول زهراء العونى ـ التى تجاوزت الثلاثين من عمرها: «المهم هو وجود الزوج الملتزم الذى يراعى الله فى زوجته وأبنائه، أما المصاريف الخيالية فلا تضمن استمرار الحياة الزوجية، وبالتالى فلا يهمنى أن يكون مهرى يسيرا، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول بأن أكثر النساء بركة أقلهن مهرا، ورغم أنى أحلم بيوم زفافى لكن هذا الحلم يمكنه أن يتحقق بأقل التكاليف».

لماذا يحجمون؟

وإذا كان هذا هو رأى الفتيات.. فيماذا يبرر الشباب تقاعسهم عن

الفتيات: نحن مستعدات للزواج بدون تكاليف.. ولا أحد يتقدم!
الشباب: لا تصدقوهن.. لوائح شروطهن تقصم الظهر!

الزواج.. إنهم يؤكدون أن السبب هو العادات المكلفة التى تقترن بمسألة الزواج فهى تظل شبحا مخيفا يطارد كل من يريد التحصن والعفاف، وقيدا راسخا يكبل كل محاولات التعجيل التى يبذلها الشباب فى هذا المسعى.

لائحة هذه العادات المكلة جد طويلة لها بداية وليست لها نهاية تعارف عليها الناس وأضافوا إليها أشياء جديدة بحكم بعض التأثيرات الخارجية، فأصبحت سيفا مسلطا على رقاب الذين لا حول لهم ولا قوة.

زكريا (0 3 سنة) طالب ـ يقول: إن مجرد التفكير فى الزواج فى الوقت الراهن يبدو شيئا غير عادى إن لم نقل من العبث، لما أصبح يرافق ذلك من عادات مكلفة أفرزتها العادات التى أخذتها عقول الناس وبلورتها ثم طبقتها على غير صحة. فالاحتفال بالزفاف والمهر ومتطلبات أخرى حدث عنها ولا حرج وكلها بيد النساء.

فالمشكلة تكمن فى فكر الفتاة، إذ أنها تريد أن تبرز تفوقها على صديقاتها وجيرانها، وتظهر الأبهة والوجاهة، والأدهى من هذا تشاركها أمها وقريباتها فى إعداد هذه اللائحة من الشروط من أجل ابتزاز الزوج وجعله مثقلا بالديون.

رضوان (8 2 سنة) ـ موظف: حسب رأيه النظرة إلى هذه العادات تختلف من شخص لآخر، فهى عادات وتقاليد موروثة يستحيل التخلى عنها أحيانا لأن ذلك قد يفقد عملية تكوين مؤسسة الزواج ثقلها، ويعطى الانطباع وكأن الإقدام على الزواج شيء عادى وبسيط جدا، ويقول: إنها فعلا عادات مكلفة لكن يجب أن نتأقلم مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمقدمين على الزواج.

يوسف (3 3 سنة): يؤكد فى البداية أن الإسلام يعتبر الزواج نصف الدين، ونظرا لأهميته فى الاستقرار النفسى والخلقى للرجل والمرأة ومن ثم للمجتمع بصفة عامة، فالإسلام يحمل حملة شديدة على كل عادة أو عرف أو تقليد من شأنه عرقلة خطوات الزواج، مصداقا للحديث النبوى الشريف «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض» لأن اشتراط الغنى والمركز الاجتماعى المرموق والنسب العريق فى الخاطب المرشح للزواج يعرقل رغبة الشخص فى تحصين نفسه. كما أن الشرع الإسلامى نهى عن المغالاة فى المهر والتباهى بذلك كما يفعل الناس فى عصرنا هذا والذى تتشبث به بعض العائلات. بالاضافة إلى ما ينفق فى العرس من أموال باهظة فى ظرف يتميز بغلاء المواد التى يتطلبها حفل الزفاف، خصوصا إذا كان الزوج من أصحاب الدخل المحدود.

6 محاولات

إدريس (7 3 سنة) ـ موظف ـ شاب له تجربة طويلة من المعاناة من هذه الظاهرة، إذ سبق أن قام بست محاولات للزواج، بعد المحاولة الأولى التى انتهت بالفشل بعد سنة من المعاشرة، يقول إدريس: إن هذه العادات المكلفة يصطدم معها دائما فى كل مرة يعزم فيها على خطبة فتاة، فالبوح بها من طرف الفتاة يأتى عبر مراحل، ففى المرحلة الأولى الفتاة تبحث عن شاب كيف ما كان وبدون شروط خوفا من العنوسة، فعندما تجده وتقابله توافق عليه وتسايره فى جميع أفكاره وآرائه بدون أن تبدى أية معارضة، ولكن حينما تشارك هذه الفتاة أمها وأسرتها فى مشروع الزواج تبدأ لائحة الشروط واللوازم تحت ضغط الأم ومسايرة العادات والتقاليد، ويواصل ادريس حديثه: بأنه صادف خلال محاولاته السابقة عدة متطلبات من طرف الفتاة تبدو أحيانا تعجيزية، مرة طلبت منه احداهن سيارة كهدية، وواحدة طلبت منه أن يكتب لها فى عقد الزواج غرفة النوم بكل أثاثها لتكون فى ملكيتها. وأخرى منذ البداية طلبت منه خاتما غالى الثمن وسلسلة عنق ذهبية، كل هذا كعربون للخطوبة. ويضيف ادريس بأن الفتيات فى الوقت الراهن بسبب تأثير الأفلام ووسائل الإعلام، يكثرن من تعداد الشروط واللوازم والتى هى فى جد مرهقة للشباب ومنها الحاجات الشخصية للفتاة، وكل هذه الأمور تجعل الشباب بعد مضى ليلة الزفاف مكبلا بقيود من الديون تبقى مصاحبة له فترة طويلة من عمره، كما أنها تهدد هذا الزواج دائما بالفشل والانفجار. والشباب الآن بحكم الظروف الاقتصادية والاجتماعية لا يمكنه أن يساير هذه العادات ولا أن يحققها رغم ما بذله من جهد وتضحيات. وخلاصة هذه الظاهرة المعضلة ـ كما يقول ادريس ـ هى أن: الزواج بعد تدخل التقاليد لن يصبح عقد زواج رضائى بل عقدا من عقود الاذعان يكون فيه الزوج هو الطرف الضعيف. يوسف يقترح عنصر التفاهم بين الطرفين، لأن التفاهم عنصر مهم فى الحياة الزوجية وألا يحصروا نظرتهم على عالم الأسباب الدنيوية الظاهرة، والابتعاد عن التقاليد العمياء المستوردة من الغرب، بالاضافة إلى هذا لا بد من■

المغالاة فى المهور والحفلات مخالف للشرع

جدة ـ «المسلمات»

□ سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: ما رأيكم فى غلاء المهور والإسراف فى حفلات الزواج خاصة الاعداد لما يقال عنه «شهر العسل» بما فيه من تكاليف باهظة.. هل الشرع يقر ذلك؟

أجاب الشيخ العثيمين قائلا: إن للغالاة فى المهور وفى الحفلات كل ذلك مخالف للشرع فإن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة وكلما قلت المؤونة عظمت البركة، وهذا أمر يرجع فى أكثر الأحيان إلى النساء لأن النساء هن اللاتى يحملن أزواجهن على المغالاة فى المهور وإذا جاء المهر ميسرا قالت المرأة لا إن ابنتنا يجب لها كذا وكذا وكذلك أيضا المغالاة فى الحفلات مما نهى عنه الشرع وهو يدخل تحت قوله سبحانه وتعالى: «ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» وكثير من النساء يحملن أزواجهن على ذلك أيضا، ويقلن إن حفل فلان حدث به كذا وكذا، ولكن الواجب فى مثل هذا الأمر أن يكون على الوجه المشروع ولا يتعدى فيه الإنسان حده ولا يسرف لأن الله سبحانه وتعالى نهى عن الإسراف وقال: «.. إنه لا يحب المسرفين».

أما ما يقال عن شهر العسل فهو أخبث وأبغض لأنه تقليد لغير المسلمين وفيه إضاعة أموال كثيرة وفيه أيضا تضييع لكثير من أمور الدين خصوصا إذا كان يقضى فى بلاد غير إسلامية فإنهم يرجعون بعادات وتقاليد ضارة لهم ولمجتمعهم وهذه أمور يخشى منها على الأمة. أما لو سافر الإنسان بزوجته للعمرة أو لزيارة المدينة فهذا لا بأس به إن شاء الله■

عادات مكلفة فى العرس المغربى

□□ للأعراس المغربية طقوس خاصة وعادات تكلف العروسين وأهاليهما مصاريف كثيرة قد تحول فى بعض الأحيان دون اتمام مراسيم الزواج خاصة وأن بعض أهالى الأسر يتشبثون بالأعراس وبإشهار الزواج على الطرق المغربية.

تقول حنان بالحسن: عند زواجى كانت أمى تصر على إقامة عرس لى خاصة وأنا الابنة الأولى لها والمقبلة على الزواج، لكن زوجى لم يكن يريد اقامة العرس وأراد بدل ذلك اتمام المنزل الذى سنسكن فيه، وتحت الحاح أمى تم العرس الذى كلفنا الكثير من المال. أنا الآن لدى ابنة، لكن زوجى يذكرنى دائما بالخسائر المالية لعرسنا ويردد دائما لو لم نقم العرس لاستطعنا عمل أشياء كثيرة لصالحنا ومنها اتمام بناء منزلنا بدل سكننا مع أهله.

وتقول فاطمة محمد: بعد خطبتى بدأت أتهيأ للعرس إلا أن تجهيزاته وباقى لوازمه ومطالبه بدأت تعكر صفو لقاءاتى مع الشخص الذى كنت أنوى الزواج منه، فكل مرة تظهر لنا مصاريف جديدة فاضطررنا إلى تأجيل عقد قراننا إلى أن انتهى كل شيء بيننا.

أما فريدة الطيب فتقول: لقد أخذت موقفا سلبيا من الاعراس وقررت ألا أحتفل بعرسى بعد أن صدمت لما جرى لأختى الكبرى التى أقمنا لها عرسا رائعا كلفنا الكثير ولم يشارك زوجها فيه إلا بالمهر. وعندما ذهبت إلى بيتها بدأت النزاعات بينها وبين زوجها، فكلما أرادت شيئا منه يقول لها لم لا تأخذيه من منزل أبيك فإنه يستطيع فعله، فمن أقام مثل ذلك العرس يهون عليه هذا الطلب. وهكذا إلى أن استفحلت النزاعات بينهما، وهى الآن فى منزل أبى لا هى بالمتزوجة ولا بالمطلقة.

وعن تكاليف الاعراس المغربية وبعض عاداته سألنا فاطمة يا حسى (نكافة) وهى المرأة التى تعتنى بتزيين العروس فقالت: ان تجهيزات العرس تتمثل فى (التنكيف ـ أى تزيين العروس) الذى يشمل الملابس التقليدية الخاصة بالعروس، و«العمارية» التى تحملها، وهى على شكل هودج صغير يحمله رجال مختصون، ويصل ثمن هذا التنكيف إلى 7 آلاف درهم. أما ليلة الحناء التى تسبق يوم العرس وتدخل هى كذلك فى التنكيف، لها «ديكورها» الخاص، ومسيروها المتمثلون فى «النقاشة» وهى السيدة التى تنقش الحناء على أيدى وأرجل العروس، و«المعلمة» التى تتكلف باكسسوارات هذه الليلة المتمثلة فى اللباس الأخضر الخاص بها، والشمع والوسائد الصغيرة المطرزة، وتصل كلفة هذه الأشياء إلى ألف درهم.

هناك كذلك تزيين العروس عند «الكوافيرة» حيث تضع ماكياجا خاصا تتراوح كلفته بين ألف وخمسمائة إلى ألفى درهم.

أما تأجير القاعات الخاصة بالاعراس، فيتراوح ما بين 8 آلاف درهم إلى 40.000 درهم دون أن ننسى تكاليف المشروبات والأكل والحلويات الخاصة بهذه المناسبة، بالاضافة إلى أثمنة المصور والفوتوغرافى والمصور بآلة الفيديو.

وبصفة عامة فإن متوسط كلفة الأعراس فى المغرب تصل إلى خمسين ألف درهم، وتضيف فاطمة يا حسى أن هذه الأثمنة تختلف من فصل إلى آخر فهى ترتفع كثيرا فى فصل الصيف حيث تكثر الأعراس، وتنخفض فى الفصول الأخرى وخاصة فصل الشتاء■

الضحية.. «البرىء»!
جريمته أنه الثمرة المرة لخطأ الآخرين

□ يذكر العميد عبدالواحد امام ـ رئيس مباحث بالقاهرة ـ ان تزايد عدد الاطفال اللقطا، ينتشر اكثر فى المناطق الشعبية والمكتظة بالسكان وقد يلقى الاب او الام الطفل اللقيط فى اماكن مهجورة وفى الخفاء لتجنب الفضيحة والاخطار الاجتماعية. اما الدكتور احمد المجدوب ـ أستاذ علم الاجتماع والجريمة ـ فيقول: إن تزايد عدد اللقطاء مرتبط بالعديد من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والاعلامية فغياب الوازع الدينى فى ظل الاختلاط وانتشار الافلام الجنسية يؤدى الى تورط الشباب فى علاقات غير شرعية هذا الى جانب الظروف الاقتصادية وصعوبة الزواج.. كل هذا يدفع للانحراف الذى يؤدى الى ولادة طفل غير شرعى يتم القاؤه والتخلص منه سرا فوق الارصفة او الاماكن المهجورة.

اما الدكتور جمال شفيق ـ مدرس علم النفس بمعهد دراسات الطفولة والذى اجرى العديد من الدراسات الميدانية حول اللقطاء ـ فيقول: الطفل اللقيط يواجه واقعيا بالرفض والنبذ والنقمة بداية من اللذين اشتركا فى انجابه حيث تحاول الام وبشتى الطرق والوسائل التخلص من هذا الجنين منذ بداية تكوينه داخل الرحم وقد تفلح هذه المحاولات بالاجهاض وقد تفشل وعند هذه النقطة بالذات تبدأ مأساة معاناة وصراعات الجنين نتيجة محاولات الام الفاشلة التى تترك بصماتها واثارها على جميع مظاهر نموه وإصابته بأضرار وعاهات طوال فترة حياته، هذا الى جانب أن الام فى مثل تلك الأحوال لاتهتم مثل بقية الأمهات بصحتها أو بنوع وكمية تغذيتها او متابعة حالة الحمل والجنين إضافة الى اتجاهاتها النفسية السلبية تجاه هذا الحمل والتى تنعكس بدورها بطريق غير مباشر على الجنين بالضعف والسوء، وعند الولادة قد تفتك الام بالجنين وتودى بحياته نهائيا فحين تشعر هذه الام الاثمة بعملية الولادة فانها تدخل أحد المستشفيات وتقدم عن نفسها بيانات مزيفة ومضللة ثم تفر مباشرة وتهرب عقب الولادة، تاركة خلفها جسم جريمتها او تقذفه غالبا فى أى مكان أمن ليلقى حتفه ونهايته ولتتخلص هى من جريمتها وما يؤكد تلك الحوادث الواقعية التى تتابعها يوميا وتفيد بالعثور على طفل حديث الولادة وسط أكوام القمامة أو فى منطقة مهجورة.. الخ وكأنه قد كتب على هذا الطفل ان يسدد حياته ثمنا لجريمة لم يرتكبها.

ولكن كيف اهتم الاسلام برعاية اللقيط وأوضح كيفية العناية به؟ تقول الدكتورة مريم الداغستانى استاذ الفقه بجامعة الازهر حول احكام اللقيط فى الاسلام. اللقيط فى اصطلاح الفقهاء، اسم لحى مولود طرحه اهله خوفا من الفقر او فرارا من تهمه الزنى والتقاطه فى الشرع الاسلامى مطلوب لان فيه انقاذ من الهلاك والضياع واتفق العلماء على فرضية التقاطه ان علم انه سيهلك، وان لم يخف عليه من الهلاك فالتقاطه مستحب وقد ادخل الله رجلا الجنة لانه سقى كلبا اصابه العطش فكيف بالنفس الانسانية المعرضة للهلاك. أما الدكتور محمود شوقى ـ الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود ـ فيذكر فى دراسة له حول حقوق «اللقيطه انه قد وجب التقاطه وصيانته، وهذا فرض كفاية فى حالة رؤيته من جماعة اما اذا لم يره سوى فرد واحد فان التقاطه يصبح فرض عين على من رآه.. ويشترط لحماية اللقيط ان يكون من يرعاه مسلما بالغا عاقلا، رشيدا، حرا، امينا، قويا، قادرا عدلا مقيما فى المدينة او القرية لان هذا ارجى لكشف نسبه ومن رحمة الله باللقيط ان جعل الاتفاق عليه فرض كفاية فاذا وجد متبرع بالانفاق عليه سواء كان ملتقطه او غيره فهذا افضل واحسان يثاب عليه، واذا لم يتيسر من ينفق عليه وجب الاتفاق عليه من بيت المال.

وتضيف الدكتورة مريم الداغستانى انه يجب الاشهاد على اللقيط خوفا من ان يسترقه اللاقط ولحفظ حريته ونسبه ويجب الاشهاد ايضا على ما معه لئلا يمتلكه وكذلك خوفا من ان يكون اللقيط قد خطف من اهله.. واللقيط حر لان الاصل فى بنى ادم الحرية ولايجوز تبنى اللقيط او غيره لقوله تعالى «ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله» وقد وضعت الشريعة الاسلامية كل الضمانات الممكنة لكى يعيش اللقيط حياة كريمة وليكون عضوا صالحا فى مجتمعه.. يتزوج بعد ذلك وينجب اطفالا شرعيين بل ربما يكون بعد ذلك من علماء المسلمين وقادتهم■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسنى مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعى.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب

على ص. ب: 13443 جدة الرمز البريدى: 21493 ويكتب على الغلاف اسم الزاوية

ما سر هذه الدائرة؟

□□ فى ليلة بعد صلاة الفجر، رأيت دائرة فى غطاء رأسى، وقد تم عمل هذه الدائرة بفعل فاعل مما يدل على أنها شيء من السحر، تعجبت جداً لهذا الأمر، وتساءلت: من يكون وراء ذلك؟ فلا يوجد أحد غريب فى منزلنا. سألت أمى فأصابتها الدهشة وعلامات الاستغراب لذلك، وتكرر ذلك مرة ثانية فى غطاء ثان ولا أعرف من الذى يفعل ذلك؟ قلت لأمى: قد تكون أختى وراء ذلك، فانكرت بشدة علماً بأنى كنت أعانى من ألم أسفل البطن عندما يقترب منى زوجى، ذهبت بى أمى إلى أحد المعالجين وتم الشفاء ولكن تم الفراق بينى وبين زوجى، وعدت إلى أهلى بالطلاق.. فهل كل هذا بسبب السحر؟ علماً بأن أخت زوجى السابق كانت تحقد علىّ حقداً شديداً.

ن.م. مصر

لم توضح السائلة أين كان غطاء رأسها عندما عملت فيه الدائرة؟ وما الذى جعلها تؤكد أن هذه الدائرة عملت بفعل فاعل؟ وهل الدائرة فى الغطاء الثانى تشبه الدائرة فى الغطاء الأول؟ وهل هى متأكدة أن الدائرة ليست بقعه فى غطاء الرأس ناتجة عن افرازات من فروة الرأس أو دهان دهن به الرأس؟ أسئلة كثيرة تحتاج الى إجابة.

وعلى أى حال فالآلام التى كنت تعانين منها أثناء اقتراب زوجك منك أو فراق زوجك لك لا يمكن الجزم بأنها من أسباب السحر، وإن كان قد ورد فى كتاب الله ما يشير إلى أن السحر يستخدم فى التفريق بين الزوجين يقول الله تعالى «فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله» ولكنه يظل احتمالاً والله أعلم.

لأنه لا يمكن الجزم بحصول السحر إلا من خلال الوحى وهذا خاص بالأنبياء أو اعتراف من الساحر أو المسحور له أو الشفاء بعد الرقية بالمعوذتين أو رؤيا صالحة من شخص سليم تدل على مكان السحر، أو عن طريق السحرة والكهان، كما أنه لا يجوز لك الظن بأى شخص بذاته أنه عمل لك السحر ما لم تكن هناك بينه سواء كانت أخت زوجك أو غيرها لقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم» ويقول النبى صلى الله عليه وسلم «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» أخرجه البخارى. وأما طلاقك من زوجك وبأى سبب كان فهو من قدر الله سبحانه وتعالى، لذلك ينبغى لك أن ترضى بقضائه سبحانه وتعالى وتصبرى وتحتسبى وتطلبى منه العوض بزوج غيره، يقول الله تعالى «ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها أن ذلك على الله يسير. لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم».

هذا والله أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

نساء غاضبات من الزيارات المفاجئة

ضيوف دون تأشيرات دخول!

الرياض-رجاء أبو صالح

□ يفاجئون البيوت بزيارات دون موعد سابق، فيضعون أهل هذه البيوت في مواقف محرجة!

فهناك خصوصيات وأسرار لا يريدون لأحد الاطلاع عليها، وهناك ظروف تجعلهم في هذا الوقت غير مهيئين لاستقبال الضيوف..

في هذا التحقيق أكثر مفاجأة بسبب هذه الزيارات التي تتم بدون موعد أو «تأشيرة دخول» من صاحب المنزل.. امرأة كانت تعاني آلام الولادة ومع ذلك أصر الضيوف على البقاء..

وأخرى كانت تنوي زيارة أهلها، ففوجئت بمن يزورها، وثالثة كانت في عاصفة نقاش مع زوجها..

تعالوا.. نطالع الغضب النسائي من هذه الزيارات..

بداية تبدي أم أنس اعتراضها الشديد على بعض الضيوف الذين يحبون مفاجأة أهل البيت فيأتون إليهم في أي وقت يشاؤون من النهار وفي ساعة متأخرة من الليل دون مراعاة لظروف الآخرين من مرض أو انشغال وتضيف إن الضيوف يأتون ليقضوا مع أهل البيت وقتا سعيدا ولكن إذا جاؤوا دون اعلام فتكون زيارة تعطيل عن المشاغل التي قد تكون ضرورية أحيانا.

وتؤيدها أم حازم قائلة: أنا أتحرج جدا من الذهاب لزيارة أحد دون تحديد موعد سابق بل وأعطيهم فترة كافية حتى يكونوا مستعدين لاستقبالي دون أن أثقل عليهم وأعطلهم أو أقتحم عليهم دون تأشيرة دخول. وعلى عكسها «أم نديم» تعتبر أن تحديد موعد مسبق من معارفها وأقاربها وصديقاتها قيد لا تستطيع الارتباط به وتضيف إن الموعد يكون عند زيارة الناس الغرباء وليس لزيارة الأقارب والمعارف وخاصة في العيد!!

وترفض أم عبدالرحمن بشدة ألا يستأذن الناس بعضهم حتى في العيد لأن الحياة تغيرت ولم تعد كما كانت من قبل ولم يعد للناس موعد واحد في النوم والأكل بعد أن دخل التليفزيون والصحن الهوائي في حياتنا وتقول هناك ناس ينامون في النهار ويسهرون في الليل وآخرون عكسهم فمن أين نعرف عادة الناس إذا لم نأخذ موعدا للزيارة؟

وتقول أم فيصل: أخبرتني إحدى معارفنا أنها ستأتي لزيارتي فأخبرتها أن أطفالي الصغار مرضى ويبكون كثيرا وهذا سيزعجهم ولكنهم صمموا على الزيارة بعد بضع ساعات وفوجئت بهم بعد ربع ساعة وكان بيتي غير مرتب وغسيلي لم انته منه وتوقعت انصرافهم بسرعة وهم يرونني أحمل طفلا وأضع طفلا على حضني ولكنهم جلسوا ثلاث ساعات، وأنا أحمل الطفلين كلما ذهبت إلى المطبخ للقيام بواجب الضيافة، وهم يتسلون مع بعضهم مما جعلني أقطع زيارتهم بعد ذلك لأنهم لا يقدرون ظروف الآخرين.

تفاجئ أم تركي بزيارة أقاربها عند منتصف الليل دون سابق خبر بحجة أن وقتهم لا يسمح بالزيارة إلا في هذا الموعد وأنهم يعرفون أن أكثر الناس سيعتذرون عن هذه الزيارة ولذلك يقتحمون عليهم بيتهم بخفة دم شديدة.

وتحكي أم محمد عن موقف محرج حدث لها هي وبناتها فقد كانوا على موعد للخروج إلى تهنئة بمولود، والقيام بهذا الواجب ليفاجأوا بضيفة جاءت إليهم فأحرجتهم فخيروها بين أن يجلسوا معها ويؤجلوا الزيارة أو تذهب معهم فذهبت معهم بعد أن لبست من ملابسهم لأن ملابسها كما تزعم لا تليق — وزادت الطين بلة — ففرضت عليهم أن يعطوها هدية من عندهم لأنها لا تدخل دون هدية وكان أمرا عاديا عندها مع أنها تستهزئ بكل من يذهب لزيارة دون خبر سابق.

وتؤكد أم خزامى أنها تعودت أن تنام بعد العشاء بقليل وحتى في الأعياد لأنها تصحو لصلاة الفجر ولا تنام بعدها وذات يوم فاجأتها إحدى معارفها بالحضور في منتصف الليل وكل أهل البيت نائمون فاستيقظوا بفزع وتضيف لم استطع السكوت وطلبت منها أن تطلب موعدا للحضور بالهاتف فاحتجت قائلة الناس تبدأ سهرتهم في منتصف الليل وكأنها تريد أن تسير حياتنا على حسب رغبتها؟؟

وتذكر أم باسل أنها كثيرا ما تأتي من العمل متعبة لترى بانتظارها بعض صديقاتها فتضطر إلى مجاملتهم والجلوس معهم دون أن تجد راحة أو متعة وقد طلبت منهم عدة مرات ألا يأتوا في هذا الموعد وأن يعلموها ولكنهم يصرون على مفاجأتها المزعجة مما يجعلها تؤجل أعمالا كثيرة إلى وقت آخر!!

> كنت أعاني من المخاض ورغم ذلك أصروا على البقاء!

أم مصباح تبدي ضيقها الشديد من الزيارة أيام الدراسة الأسبوعية وتلمح لمن يزورها بذلك.

ولكن هذا لا يجدي نفعا إذ أن كثيرا من الناس يريدون أن يتسلوا وفي أي وقت يشاؤون وتقول: هذا يشغلني عن متابعة الأولاد أو يؤخر نومهم فلا يستيقظون صباحا إلا بعد جهد جهيد.

أم ناصر كانت تريد ركوب السيارة مع زوجها وأولادها لزيارة أهلها في بلدة تبعد عنهم، ولكنها فوجئت بضيوف أمام البيت تقول: وقفت جامدة لا أتحرك لأني وعدت أهلي بالزيارة فطلبت منهم مجاملة أن يذهبوا معنا فلم يصدقوا أنفسهم، وذهبت وأنا محرجة لأنهم لم يمهلوني أن أعلم أهلي بذلك، وباتوا معنا عند أهلي دون سابق معرفة بينهم.

وموقف صعب حدث مع أم علي إذ قد جاء ضيوف دون موعد وبعد ساعة جاء ضيوف آخرون دون موعد أيضا، ولما دخلوا إلى المجلس ورأوا الضيوف امتنعوا عن الجلوس معهم لأن بينهم خلافا فجلسوا في غرفة أخرى ولم ينصرفوا فكان زوجي يجلس هنا قليلا وهنا قليلا!

> وجدت نفسي محرجة لإطلاعهم على خصوصياتي!

وتروي أم فراس موقفا طريفا حدث معها عندما كانت تعاني من آلم الولادة ففوجئت بضيوف: أتألم ولا أريد أن أرى أحدا فكنت أجلس معهم وأنا أحاول أن أخفي الألم الذي ظهر غصبا عني، ولكنهم صمموا على الجلوس أكبر وقت لتسليتي كما يزعمون، وأنا أكاد أموت غيظا وأقوم بواجب الضيافة حتى ناداني زوجي، وأخذني إلى المستشفى فخرجوا معي على مضض.

وتقول أمل عبدالله: ذات يوم كنت أنا وزوجي في جدال ونقاش وأنا أبكي بكاء شديدا، وفوجئت بجرس الباب وبإحدى قريباتي وإحدى معارفي اللتين صممتا على معرفة سبب بكائي، وأنا أتهرب من ذكر السبب لعلمي بأنهما وكالة أنباء متنقلة، واستطعت التخلص من الموقف، ولكني تألمت لأنهما وضعتاني في موقف محرج ما كنت أريد أن أقفه أبدا.

وتشير أماني إلى بعض الناس الذين يستأذنون ويعينون ساعة محددة للحضور ولكنهم يتأخرون بضع ساعات، وخاصة أنها طالبة تدرس في الجامعة فتعطل أكثر وقتها في انتظارهم مع شعورها بالقلق ■

تعاني بعض الأسر من الزيارات المفاجئة التي تزعج حتى الأطفال!

هل يمس هذا الطلب رجولة الرجل وقوامته؟

يا زوجي.. شاركني أعمال البيت!

الرباط-مريم التيجي

□ هل من حق المرأة أن تطلب من زوجها مساعدتها في أعمال البيت، وأن يقاسمها شؤون المطبخ، والغسيل والعناية بالأطفال، بمن فيهم الطفل الرضيع؟! هل يشعر الرجل أن هذا يمس رجولته لو طلبت زوجته منه ذلك؟.. هل يستجيب لها بسهولة.. أم يقول لها: «آسف.. أنا رجل»!!

وتيرة الحياة تغيرت، وفرضت واقعا جديدا جعل اعتزاز المرأة بإتقانها لمهامها المنزلية من التنظيف إلى الطبخ، يتراجع عندما خرجت للعمل وتحملت مسؤولية الإنفاق إلى جانب الرجل وبسبب الإرهاق والتعب رفضت أحيانا هذه المهام... وأصبح السؤال عن مسؤولية من هذه المهام؟ ملحا خاصة في الأسر التي يعمل فيها الرجل والمرأة على السواء.

وفي هذا التحقيق سنحاول الاقتراب من معاناة المرأة العاملة في البيت وموقفها من العمل المنزلي، وموقف الشرع من هذا العمل هل يلزمها به أم يعفيها منه إذا لم تطقه على اعتبار أنه تطوع منها وليس واجبا...

تقول نجية: «العمل المنزلي مسؤولية مشتركة، ليست من اختصاص المرأة دون الرجل، ومن هذا المنطلق نتعاون على أعباء المنزل خصوصا في العطلة الأسبوعية عندما تتضاعف أعمال التنظيف والترتيب عن باقي الأيام، وكوني لا أشعر بأني مجبرة على القيام بهذا العمل أقوم به بارتياح كبير ورغبة ولا أتذمر منه أبدا، بل أريد أن أتقرب به لزوجي وأحرص على أن أوفر له الجو السعيد ما أمكنني ذلك، لكني والحق يقال، عندما أتعب أو أنشغل بأي شيء لا يدخر هو بدوره جهدا لمساعدتي وقد يمر الأسبوع دون أن أضع يدي في الماء البارد...».

وتضيف زهراء ـ وجهة نظر أخرى ـ فتقول: «لا يمكن لأي امرأة أن تعتبر نفسها زوجة كاملة ما لم تتقن القيام بكل الأعمال المنزلية بدون أي استثناء، وأعتبر هذا واجبا فرضه الله علينا، وفرضته العادات والظروف، لأن الرجل يتعب خارج البيت والمرأة عليها أن تتعب داخله حتى تتكامل الجهود، وأعتقد أن المرأة التي لا تقوم بهذا الواجب هي امرأة لم تترب على احترام بيتها وزوجها، أو أنها تتدلل وبالنسبة لي، أقوم بأعباء المنزل من باب الواجب الذي لا يعفيني أحد على تركه، كما أني لا أقبل أن أرى زوجي يغسل أو يكنس أو يطبخ، فهذا سلوك مناف للأخلاق وخادش للرجولة، فكيف ستبقى للرجل هيبته أمام أهله وأبنائه وحتى زوجته إذا انحنى على إناء الغسيل، كما أن الأمهات اللواتي لا يعلمن بناتهن منذ طفولتهن كيفية القيام بكل صغيرة وكبيرة في البيت هن مقصرات لا عذر لهن، وأؤكد أن هذا العمل واجب لا غبار عليه».

وتقول ماريا محمد ـ وهي طبيبة مختصة في أمراض النساء والولادة: «العمل المنزلي مرتبط بالمرأة مهما كانت الظروف وكيفما كانت مسؤولياتها، فبالرغم من أن اختصاصي متعب جدا ويتطلب مني البقاء خارج البيت مدة طويلة، وقد يستدعي خروجي فجأة في أي وقت من الأوقات، مما يجعلني في غاية التعب والإرهاق، وعندما أعود إلى بيتي أتمنى أن أرتاح وأرجو أن أجد من يناولني ولو كوب ماء، ومع ذلك لا أجد سوى زوجي ينتظرني بلائحة من الطلبات التي يجب أن لا ينفذها له أحد غيري، ورغم أنه مثقف ومن المفترض أنه أكثر وعيا بضرورة التعاون معي لمساعدتي على حمل هذه الأعباء المتراكمة علي، لكنه يكتفي بوضع رجل على أخرى ويصدر أوامره إلي، وهذه الوضعية تجعلني أقوم بما استطيعه من العمل المنزلي بتذمر كبير، إنني أقوم به مضطرة ومرهقة، ومستاءة من عدم مساعدة زوجي لي ومن ثقل مسؤولياتي...». ويبدو أن أغلب السيدات العاملات لديهن مشكلة مع واجباتهن المنزلية كما تؤكد فريدة ـ وهي ممرضة بمستشفى ابن سينا بالرباط ـ وتقول: «قبل الزواج تفاهمنا على كل شيء، وأظهر لي زوجي بأنه متفهم لطبيعة عملي، وواع بأن الواجبات المنزلية تتطلب التعاون والمشاركة ولكن بعد الزواج بفترة وجيزة انتهى مفعول كل تلك الوعود وزاد الطين بله عندما أنجبت الطفل الأول، لأن زوجي أصبح يرفض الدخول إلى المطبخ أو عمل أي شيء في المنزل بدعوى أنه رجل! وإذا أزعجه الطفل بالليل اكتفى بتغيير مكان نومه وانتقل إلى الغرفة الأخرى، وحتى إذا طلبت منه مساعدتي يتعلل بأتفه الأعذار أو يقول لي: رأسي يؤلمني وأريد أن أرتاح! وكم يغيظني منظره وهو يقرأ الجريدة أو يجلس أمام التليفزيون، وأنا أغسل الغسيل في منتصف الليل، أو أحضر طعام اليوم التالي والطفل على ظهري أو يلعب بجانبي، أمام هذا الوضع لا تسأليني إن كنت أقوم بعملي بحب ورغبة، وصدقيني إذا قلت لك إني أحيانا أندم لأني تزوجت، فما أتحمله فوق طاقة البشر»!

وإذا كانت هذه آراء المجربات فما هي مواقف الفتيات قبل الزواج؟ وما هي آراؤهن في العمل المنزلي؟

تجيب كريمة ـ طالبة: «أعتقد أنه واجب على كل امرأة سواء كانت زوجة أو أما أو أختا، وإذا كان الرجل يمكنه أن يساعد في ذلك تكرما منه، فإنه لن يستطيع أبدا أن يسد فراغ المرأة في هذا المجال....».

وتؤكد رجاء ـ رأي زميلتها فتضيف: «العمل المنزلي يحتاج لدقة متناهية ولا غنى لأي بيت عن لمسات المرأة، فهي التي تجعله عشا دافئا يفيض بالسعادة وأنا شخصيا أعشق النظام والترتيب وأحب اختيار أفضل الديكورات لأركان البيت، كما أن في دخول المطبخ متعة، لذا لا أرى داعيا للتذمر من ذلك.....».

إنها آراء حالمة حقا إذا ما قورنت بآراء بعض المتزوجات، وكما يقول المثل، من يده في الماء ليس كمن يده في النار!

وأخيرا يقول الداعية المغربي الشيخ إسماعيل الخطيب ـ أستاذ بجامعة أصول الدين بتطوان: «جاء في الحديث النبوي الشريف قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «... وللمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنه». نفهم من هذا الحديث أن المرأة راعية ورعايتها تدبير أمر البيت والأولاد والخدم والنصيحة للزوج في كل ذلك، وهي مسؤولة إن وقع منها تقصير في ذلك، والمؤاخذة لا تكون على العمل التطوعي بل تكون على الأمر الواجب ولذلك قال علماؤنا إن على الزوجة خدمة مسكنها وذكروا ما كان عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من خدمة لبيوتهن وكذلك نساء الصحابة والسلف، هذا مع العلم أن العلاقة الزوجية تتبنى على التعاون وتنظيم الحياة، فعلى الزوج أن يساعد زوجته اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم التي قالت عنه عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله إذا دخل بيته يكون في مهنة أهله. كما ينبغي أن يوفر لها إن استطاع ما يساعدها على القيام بمهمتها، ففاطمة بنت الرسول التي حكم بينها وبين زوجها علي، فجعل عليها خدمة البيت، وعلى زوجها العمل والكسب، اشتكت وسألت أباها خادمة تعينها على أمور البيت.. فللمرأة أن تطلب ذلك حتى تقوم بمهمتها على الوجه الأكمل، وتبقى هي المسؤولة عن تدبير أمر البيت. وهذه المسؤولية كما جاء في الحديث وكما هو الحال في العرف هي على الزوجة ومعنى ذلك أن كل ما يتعلق بأمور البيت الداخلية هي مسؤوليتها هي فعليها أن تقوم بما يضمن استمرار السير الطبيعي للبيت، ويمكن أن تكون لها خادمة أو ما يقوم مقامها عند غيابها عن البيت للعمل والكسب إذا اضطرتها الظروف لذلك. ■

زواج الربيع.. والخريف!

طالبات جامعيات: نرحب به ونبحث عنه

زوجات خضن التجربة: سعيدات معهم.. وبيوتنا هادئة من المشاكل

عمان-سلوى إبراهيم

□ الزوجة شابة صغيرة.. والزوج يكبرها بعشرات السنوات.. إنه زواج الربيع بالخريف.. فهل يكون عامل السن سببا في غياب العاطفة الزوجية عن البيت؟

الدراسات الاجتماعية تنفي ذلك بل تؤكد أنه زواج ناجح، تغمر السعادة طرفيه وتظلل ثماره من الأطفال، إنه زواج ناضج بسبب نضج الزوج وخبرته وقدرته على تفادي المشاكل الأسرية والحيلولة دون الصدام، وزواج مستقر بسبب أن الرجل في مثل هذه الحالات يكون مقتدرا من الناحية الاقتصادية، والجانب الاقتصادي سبب كثير من المشاكل الأسرية التي تصل إلى الطلاق.

الشرع لم يضع التكافؤ في السن كشرط للزواج، وإنما حدد شرط قبول الخاطب في دينه وخلقه..

عندما فجرت «المسلمات» الموضوع مع الفتيات الشابات المقبلات على الزواج ومعظمهن طالبات في الجامعة، أكدن أنهن يرحبن بشدة بهذا الزواج، وأنهن سيكن أكثر سعادة لو كان الخاطب يكبرهن بسنوات كثيرة، لأنهن يعتقدن أنهن مقبلات بذلك على زواج ناجح.

أما الزوجات اللاتي دخلن فعلا هذه التجربة، فيؤكدن سعادتهن واستقرارهن..

مها حامد ـ تقول: أنا متزوجة من رجل أكبر مني بأربع وعشرين سنة، فقد تزوجت منه وأنا في الخامسة والعشرين من عمري، وكان هو على أبواب الخمسين، أعيش معه منذ ست سنوات عيشة كلها سعادة واستقرار وهدوء، وقد اخترته أنا ولم يفرضه أحد علي، بل العكس فقد وجدت معارضة من أهلي خوفا من أن لا ينجح هذا الزواج، ولكن عندما شاهدوا إصراري على إتمام الزواج فقد باركوا لي، ولدي الآن ثلاثة أطفال، وأنا أرى أن مثل هذا الزواج يكتب له النجاح بسبب أن الرجل يكون ناضجا وأكثر خبرة بشؤون الحياة من الشاب، كذلك تكون لديه الإمكانات المادية التي تساعد على إيجاد الرخاء والرفاهية وتحقيق الأشياء والمتطلبات التي أرغب بها، وأنا أرى بأن الفتاة عندما تتزوج رجلا كبيرا في السن، فإنها تستطيع أن تملكه بشبابها، ولذلك فهو لا يبخل عليها بأي شيء ترغب فيه لأنه لا يريد أن يفقدها وفي نفس الوقت يريد تعويضها وإظهار امتنانه لها لقبولها به.

سناء (م) ـ تقول: اختي متزوجة من رجل في الستين من عمره، وعمرها لا يتجاوز السابعة والعشرين، وهي التي أصرت على الزواج منه وقد كانت زميلة لابنته في الجامعة،حياتها الآن يائسة مع هذا الرجل ومنذ زواجها به وهي تشتكي منه، ومع أنها تجد التعاطف من قبلنا إلا أن الأهل لا يتخذون موقفا عمليا لتخليصها منه بسبب معارضتها لهم منذ البداية في اختيارها لهذا الرجل.

تقول بأن قصة الزواج لم تكن قصة حب، ولكنها قصة انبهار من أختي لهذه العائلة الغنية والمشهورة والتي كان الثراء يظهر واضحا على ابنتهم في الجامعة واعتقدت أنها بزواجها من رأس هذه العائلة سوف تعيش الحياة السعيدة، التي تحلم بأن تكون من ضمن أفرادها. وأنها ستكون مرفهة ومدللة من قبل الزوج. إلا أن هذا لم يحصل فهي تعيش في منزل نستطيع أن نقول بأنه فخم إلا أنه خال من كل شيء، من العاطفة ومن الحنان ومن الأولاد ومن الزوج نفسه، تعيش الآن معه في خلافات ومشاجرات دائمة وذلك في الأوقات القليلة التي تراه فيها.

«المسلمات» سألت بعض الفتيات عن رأيهن في الزواج من الخريف..

منى عبدالحميد ـ فتاة جامعية جميلة لا تتجاوز الثالثة والعشرين ـ تقول: لو تقدم لي رجل في السبعين من عمره وليس في الستين فأنا على استعداد للزواج منه ولكن يجب أن يكون شديد الثراء، وأن لا يكون لديه زوجة، وكذلك الأولاد يجب أن يكونوا قد استقلوا عنه، وتقول: أنا إنسانة عملية ولا بأس أن أضحي بعدد من السنين في حياتي لأعيش بعد ذلك في سعادة ورخاء.

سها الهندي ـ تقول: كنوز العالم كلها لا تجعلني أتزوج بمن لا أرغب به، وأنا عندما أريد أن أرتبط مع أي إنسان فيجب أن أبحث عن الإنسان الذي أعتقد بأنني سأعيش معه سعيدة وبيت يؤسس على التفاهم والتكافؤ والانسجام هو أفضل وأسعد وأكثر استقرارا من بيت يؤسس على الطمع سواء من قبل الفتاة التي تريد الثراء أو من الكهل الذي يريد الشباب.

خيرية الأحمر ـ شابة في العشرين من عمرها تطرح الأمر من وجهة نظر أخرى فهي تتساءل: كيف سيكون الحال مع الزوج الذي قد يكون شديد الغيرة؟!

هدى عمر ـ تقول: أتمنى أن يتقدم لي مثل هذا الرجل الثري والكبير في السن، فقد تقدم لابنة الجيران رجل كبير وغني وعندما تزوجت تغيرت حالتها وأصبح هذا الرجل يصرف حتى على أهلها الفقراء، كما أن زوجها يحبها ولا يرفض لها طلبا، وبعد أن كانت لا تجد ما تلبسه فهي الآن تلبس من أغلى الملابس ولديها الكثير من المجوهرات وأهلها يحترمونها، ويحاولون دائما إرضاءها وكذلك الجيران يهتمون بها ويحسبون حسابها في كل شيء، ولا ينقصها شيء، وتقول بأنها سعيدة، ولذلك أتمنى أن أجد زوجا مثل زوجها.

هالة أحمد ـ عمرها واحد وعشرون سنة ـ تريد الزواج بمن يماثلها في عمرها ـ تقول: «أنا أريد أن أتمتع بشبابي»!

واتجهنا إلى الدكتور رأفت السبيهي ـ أستاذ في علم النفس ـ لنعرف رأيه في مثل هذا النوع من الارتباط ويقول بأن هذا الزواج له أسبابه ومبرراته بالنسبة للطرفين، ورغم عدم التكافؤ بالنسبة للسن والذي قد يجعل التفاهم والانسجام صعبا بين الاثنين إلا أننا لا نستطيع أن نحكم بفشل مثل هذا الزواج..

قد تعيد إليه شبابه المفقود، وهذا الاعتقاد بالطبع غير صحيح فلا أتصور أن هذا الزواج سيمنحه الدكتور محمد أمين أحمد ـ أستاذ في كلية الشريعة ـ ويقول: إن الإسلام لم يحدد سياسته للطرفين بعقد الزواج، وأي زواج قائم على الإيجاب والقبول من الزوجين فهو صحيح شرعا، إلا أن المرء يتحرى عند الزواج الأمور التي تساعد في الحفاظ على الكيان الأسري، وتوفر السكينة والمودة والرحمة في هذا الكيان، أما إذا كان الزواج الهدف منه التمتع بهذه الفتاة لفترة من الزمن ومن ثم الطلاق منها فهذا ما يسمى بزواج المتعة وهو ما يحرمه أهل السنة.

لذلك من الأفضل في رأيي أن يبحث الرجل على من تناسبه في السن لكي يكون التفاهم موجودا ويخلق بينهم التراحم والمودة والنظرة الواحدة لأمور الحياة وتربية الأولاد وإصلاحهم بدلا من زواج قائم على الطمع من قبل الطرفين غير معلن والذي مع الأيام لا بد أن يفسد الحياة الزوجية. ■

في المغرب

عرسان وأزواج شباب يتحدثون عن مرات الإنجاب!

الرباط-ايدار قردامت

□ قضية شائكة ومتداخلة لمجرد إثارتها مع بعض الأزواج سببت إحراجا وانشغالا عند بعضهم، وجاءت إجابتهم متباينة ومتعارضة. وكان السؤال هو: هل الزوج مع فكرة تحديد النسل أم لا؟

بطبيعة الحال الآراء كانت ما بين مؤيد ومعارض، وكل يقيم الدليل والحجة على أحقية موقفه وسلامة اختياره.

أنس ـ أب لطفلتين ـ جعل الاختيار بيد الزوجين، وخصوصا وجب على الزوج أن يراعي الظروف الصحية للزوجة، فإذا كانت على استعداد تام للانجاب ولها القدرة البدنية والجسمية على ذلك فلا مانع، ولكن مع مراعاة الظروف الاقتصادية للزوج، فإذا كانت كثرة الأولاد تمثل عبئا على الزوج ولا يتحمل تبعات هذا العدد الوافي من الأبناء.. فالأحسن له أن يكتفي بالعدد الذي يرى نفسه أنه يستطيع العناية به والتكفل به تربية وتعليما وتغذية وملبسا. وفي نفس السياق جاء رأي فيصل ـ أب لطفل ـ واعتبر الأمر ليس مفروضا في رقم محدد ومضبوط. فللزوجين كامل الحرية والاختيار وباتفاق مسبق إما على الاستمرار في الانجاب أو التوقف عند ثلاثة أولاد أو اثنين، لأن المسألة تتدخل فيها الاعتبارات الصحية والمادية، خاصة في هذا الظرف المعيشي الصعب الذي يتميز بالغلاء والتكاليف الباهظة من مدرسة وتطبيب وحاجيات، وتظهر آثارها السيئة عندما تكون هذه الأسرة مكونة من أبناء كثر، والأب لا يجد قدرة واستطاعة لتلبية رغبات واحتياجات هذا العدد الوافي من الأبناء، في حين أن محمدا ـ أب لأربعة أبناء ـ يرى أن الحل الأنجع والملائم هو التنظيم، أي أن ينظم الزوج باتفاق مع زوجته فترات الولادة ريثما يشتد عضد الابن المولود وتنتهي مشاكله الأولى، وترتاح الأم من آلام وأتعاب الولادة، بعد ذلك يتم الاستعداد لتقبل المولود الآخر، وذكر أن من أساليب هذا التنظيم العزل وهو جائز شرعيا وكان معمولا به في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. أما عبدالفتاح ـ أب لأربعة أطفال ـ فهو لا يجد أي مانع في المزيد من الأبناء، ويشعر في قرارة نفسه أنه على استعداد لتحمل كل الأعباء والتبعيات، والزوجة هي كذلك قادرة على الانجاب، ولكن شريطة ألا تكون فترات الولادة متقاربة وهذا من شأنه أن ينهك قوى المرأة ويضعف كيانها.

وهذه الآراء تعكس بوضوح مدى أهمية القضية المطروحة للنقاش، كما أنها بدأت تحتل حيزا هاما في نقاشات الناس خصوصا منهم الشباب، كل ينطلق من منطلقات يراها صحيحة ومعقولة، نسبة خصوبة النساء المغربيات عرفت انخفاضا هاما منذ سنة 1979-1980م حيث كان معدل خصوبة بـ5.9 طفل لكل امرأة، وفي سنة 1987م صار هذا المعدل بـ4.8، وفي سنة 1995م أصبح يناهز 3.6. وبهذا يكون الانخفاض الاجمالي بين 1980م و1995م هو 39 في المائة. وتتعدد وسائل الوقاية التي تستعملها النساء المتزوجات القادرات على الحمل، فحسب نفس إحصائيات النشرة فإن 64 في المائة يستعملن الأقراص، و9 في المائة يستعملن اللولب، و3 في المائة يستعملن العازل. ■

طفلك لا يكذب.. ولكنه يتخيل!

القاهرة-مفيدة شديد

□ هل يسرح طفلك ويهيم في دنيا الخيال؟

هل يقص عليك حكايات وهمية لم تحدث؟

هل تنزعجين عندما يكذب ويغلف كذبه بالخيال؟

علماء النفس يطمئنونك ويقولون إن خيال الطفل يشكل نموه العقلي ويمكنك التدخل ولكن بحذر.

الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة يقول: هناك حقيقة هامة يجب أن تدركها كل أم وهي كيف تفرق بين خيال الطفل وبين كذبه فإذا قال لك طفلك ماما لقد لعبت اليوم مع أسد كان يسير في الطريق فهو هنا لا يكذب ولكنه يخلط بين الواقع والخيال وهو تطور طبيعي لنموه العقلي.

ويضيف الدكتور عادل صادق أن الطفل في سنوات عمره الأولى لا يقصد الكذب الذي يمارسه الكبار ولكنه يخلط بين ما يمر به في اليوم من أحداث وبين ما يحبه من أشياء سواء أكانت جمادا أو نباتا أو حيوانا فيوظف خياله ليدمجه في الأحداث التي تمر به، وعندما يندمج الطفل في اللعب وعرائسه يطلق لخياله العنان ويعيش في عالم مليء بالمغامرات فهو يلعب مع الأسد ويتصور أن القطة تتكلم معه ويتكلم مع الدب.

وينصح الدكتور عادل صادق الأم بأن تتدخل بحذر وبقدر معقول لتوجيه خيال الطفل وقدرته العقلية توجيها صحيحا حتى لا يجنح نحو الكذب بمفهومه الحقيقي فيمكن لها أن تشاركه في اللعب بلعبة وتحاول أن تعبر به بحر الخيال إلى عالم الواقع خطوة بخطوة فتفهم طفلها أن الدب اللعبة لا يعض وأن العروسة لا تتكلم.

ويؤكد الدكتور صادق مجددا أن هذا النوع من الكذب لا يعد كذبا ولا يجب أن يزعج الأم على الإطلاق ولكن عليها أن تتعامل معه عن طريق الحوار الدائم في سلاسة وبهدوء وطمأنينة.

ويشير الدكتور عادل صادق إلى أن الطفل يلجأ للكذب الحقيقي إذا شعر بالخوف من العقاب أما إذا قابلت الأم خطأ الطفل بتقويمه وتوجيهه بأسلوب هادئ، بعيدا عن العقاب البدني أو ارتفاع الصوت الذي يؤدي إلى اضطراب الطفل فإن هذه الطمأنينة تجعله يعترف بخطئه دون أن يلجأ إلى الكذب والمراوغة وبذلك تتولد لديه شجاعة أدبية تغرس فيه الثقة بالنفس فيشب قادرا على تصحيح خطئه بثقة واعتداد.

ويوجه الدكتور عادل صادق الأم بل الأسرة كلها إلى تحري الصدق في الكلام والمعاملة مع الطفل فإذا سأل الطفل أيا من الأسئلة المحرجة فعلى الأم أن تجاوب بصراحة وبقدر ما يستطيع الطفل أن يفهمه.

ويتفق الدكتور أحمد المجدوب الخبير الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية مع الدكتور عادل صادق في رأيه عن كذب الأطفال ويقول ليس كل كذب الطفل خطر فقد يكون نوعا من الخيال ولكن عندما يتحول إلى وسيلة لإنزال العقاب بالآخرين أو التستر على فعل خاطئ، فإنه يصبح ظاهرة مرضية تستدعي العلاج.

ويضيف أن أسباب الكذب تختلف من طفل لآخر فقد يكون نوعا من التمرد والعصيان أو نتيجة للخوف الشديد من العقاب أو يكون بداية تشكيل شخصية وفكر الطفل فيصبح عدوانيا عنيفا ويشب منحرفا.

ويضع الدكتور المجدوب معيارين أساسيين للتفرقة بين خيال الطفل وبين الكذب المرضي.

المعيار الأول هو معرفة سبب الكذب أي هل يكذب الطفل للتفاخر ولفت الانتباه وهل يغلف كذبه بشيء من الخيال؟ أم هل يكذب من أجل إنزال العقاب بالآخرين؟ أم هل يكذب خوفا من العقاب؟ والإجابة متروكة للأم والأب فإذا شعرا بأن الطفل يكذب خوفا من العقاب أو لفتا للانتباه فعليهما مراعاة سلوكهما مع الطفل وهو في هذه الحالة طفل سوي لا يخشى من كذبه لأنه بمجرد أن يصلح الوالدان من أخطائهما لن يعود الطفل للكذب مرة أخرى.

والمعيار الثاني ملاحظة إن كان الكذب مصاحبا لأغراض سلوكية خاطئة كالسرقة أو العنف فإن هذا هو الكذب الذي يجب أن تسارع الأم بعلاجه قبل أن يستفحل ويتغلغل في شخصية الطفل ونفسيته.

وعن كيفية العلاج يقول الخبير الاجتماعي الدكتور المجدوب أن الأطفال يولدون وهم صادقون بالفطرة أما الكذب فإنه صفة سلوكية مكتسبة يكتسبها الطفل من البيئة المحيطة به فإذا كانت الأسرة وكل من يتعامل مع الطفل يراعون الصراحة في وعودهم مع الأطفال هنا يشب الطفل صادقا أما إذا كانت البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل تتسم بالكذب والخداع فإنه سيكتسب هذه السلوكيات من المحيطين به لأنهم هم القدوة له.

وعن أهمية الخيال للطفل يقول الدكتور محمود عبد الرحمن حمودة أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر: إن الخيال مهم جدا للنمو العقلي لدى الطفل وهو عنصر أساسي للابتكار والإبداع ولكن في حدود وعلى ألا يستغرق الطفل في الخيال أكثر من اللازم ويجب أن يتعهد الوالدان بنقل الطفل برفق وهوادة وبين أونة وأخرى من الخيال إلى الواقع.

ويقول إن أكثر فترات نمو الخيال لدى الطفل تكون بين الثالثة والرابعة من العمر وهو يكون أمرا طبيعيا لديه يستخدمه للتعبير عما يريد وللتنفيس عن نفسه وعما لا يستطيع القيام به في الواقع وبمجرد أن يذهب الطفل إلى المدرسة يبدأ الاندماج في الواقع وتبدأ رواياته الخيالية وتخيلاته في اللعب تقل فإذا استمرت بعد سن الخامسة فلابد من التدخل الصريح حتى لا يصاب الطفل بحالة مرضية. ■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على أن يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.■

سرق منها أغلى ما لديها.. وتركها أسيرة لأحزانها!

رفضوا صاحب الدين والخلق فأحجمت عن الزواج



□ 6044 نشأت في بدايتي نشأة طبيعية في منزل والدي وتربيت بين أهلي وإخواني تربية متميزة كوني الأخت الوحيدة التي رزقت بها العائلة، ورغم الدلال والترف الذي عرفته في حياتي إلا أني رغم ذلك لم أنسَ أن نهاية أية فتاة أو حلمها هو أن ينتهي بها الحال في بيت الزوجية، وهو الحلم الذي ظللت أحمله معي طيلة فترة دراستي الجامعية، لذلك فما كدت أتخرج إلا ووجدتني محاصرة بعدد من المتقدمين وكلهم شباب لا أعرف ما يمكن أن يعاب عليه أي واحد منهم، ورغم الحياة المترفة التي عشتها إلا أني لم أكن التفت للمظاهر التي صارت الهم الأول في الحياة، وظللت أبحث عن الجوهر الصحيح عن الصدق، وهو ما حملني على رفض بعض هؤلاء المتقدمين في البداية، ولكن ومع فعلي لذلك عن قناعة وفي وسط مشادات مع أهلي.. فإني ظللت متمسكة برأيي، وقد علمت أن من بين الذين يريدون التقدم لي شاب ملتزم ومثقف جدا ومن عائلة متوسطة الحال.. وهو ما لا يريده أهلي الذين يؤمنون بالطبقية.. وللأسف فمن ضمنهم أبي الذي تزوج أمي وهو لا يملك قوت يومه في بداية حياته، بعد رفضهم لذلك الشاب غضبت وقررت من تلقاء نفسي رفض أي عريس يأتي من طرفهم، وذلك ما قمت به بالفعل وقد انقلب الحب والدلال الذي كنت أعيشه معهم إلى كره بل وصل الأمر إلى الضرب عند أخي الكبير الذي لم يرق له رفضي لأحد أصدقائه الذين يفتخر بهم، والآن وقد أتعبهم.. حيث اشتهر عني رفضي للعرسان فإنهم يريدون إجباري على الزواج من أحد الأقارب الذي لا يمكن أن أقبل الزواج منه لذلك فأملي أن أجد لديكم حلا لمشكلتي حيث أبلغ من العمر 23 عاما، وأرجو أن يتقدم لي الشاب (الصالح المتعلم والمتدين بدون تعصب أو غلو، على أن يكون من بلدي السعودية، ومن عائلة معروفة ولم يسبق له الزواج، ولا يتجاوز سنه 30 عاما).

6045 أي سطور يمكن أن أبدأ لكم بها هذه الرسالة التي أخطها بدموعي ودمي.. إنني فتاة من المغرب العربي.. نشأت في أسرة متواضعة، لم أستطع إكمال دراستي بعد وفاة والدي مما اضطرني للعمل في البيوت والأماكن العامة، لأعول والدتي وإخوتي الصغار، مما اضطرني للذهاب إلى إحدى المدن الكبيرة في بلدي للعمل لدى إحدى العائلات الكبيرة.. ومكثت لا أنهب إلى والدتي إلا في آخر الشهر عندما أحمل لهم ما جمعته لهم من نقود.. أمضيت على هذا الحال حوالي 6 أشهر، كنت فيها محافظة على نفسي وعلى سمعتي وسط كثير من الفتيات المنحرفات اللائي قابلتهن، وسارت الأمور بطبيعتها حتى في الصيف الماضي عندما عاد ابن تلك الأسرة إلى بيتهم قادما من دراسته في الخارج، فظللت باقية ولاحظت عليه كثرة تعرضه لي.. وصبرت على ذلك أملا في أن يكون هذا طيش منه، ولم أدر يوما حتى خرجت أسرته من المنزل وخدعني بأن صنعت له كوبا من العصير وآخر لنفسي بناء على طلبه، وقال لي بلغة بريئة سامحيني.. على ما سبق أن بدر مني تجاهك.. ولم يدر في خلدي أن ذلك شرك يطمئنني به لأحسن به الظن، وهكذا وقعت فريسة لذلك الشيطان وأنا في غيبوبة من المخدر الذي وضعه لي، ولم أكن أستطيع إخبار أحد.. سوى والدته.. التي تعرف أن حاجة عائلتي أكبر من أي شيء فأعطتني من المال ما يجعلني أمضي ساكتة إلى أهلي حتى لا أفضحهم، هذه قصتي وألمي وعذابي، فما ذنبي من هذا وأنا في التاسعة عشر من عمري؟■

عماني في امريكا

□ عماني يبلغ من العمر 22 عاما حاصل علي بكالوريوس كمبيوتر وادارة اعمال، ولا يزال يواصل تعليمه في امريكا، يود أن يرزق بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية علي أن تكون مناسبة له في السن والتعليم، ومستعدة للعيش معه أينما يقطن أو يعمل ويتقدم لصاحبة الطلب رقم 5353 من المغرب إن وافقت على شروطه■

6042 ا. ا بلومينغ تون ـ امريكا

□ نادية . ك ـ القاهرة: لقد طلبنا من صاحب الرقم المذكور الاتصال بنا.. وننتظر حتى الآن اتصاله.

مصطفى. م و كرم. م ـ القاهرة: يمكنكم مراجعة جمعية تدعيم الاسرة في مصر او غيرها من الجمعيات في موضوعكم المذكور.

نبيل. د ـ المنصورة: نحن لا نقدم أية معونات مادية للمتزوجين، والاعلان المذكور لجمعيات اخرى يمكنك الاتصال بها، وحسب علمنا فإن هناك جمعيات في مصر هذه مهمتها.

ليلى. ي ـ من الدقهلية: لا ندري ما وجه الخوف من عدم نشر قصتك فهي مؤثرة بالفعل واعتقد انها ستجد من يتجاوب معها.

من السعودية: يرجى من صاحبة الطلب رقم 3096 من الرياض الاتصال بنا للاهمية.

ملحوظة:

فيما يتعلق بطلبات الزواج من ابناء الجالية المسلمة في الخارج فان على جميع الراغبات في ذلك الكتابة مباشرة الى العنوان الموضح للجنة التوافق السعيد.■

زوج من السعودية

□ فلسطينية تبلغ من العمر 24 عاما مؤهلها ثانوي وتعمل في مجال التدريس، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدرها، على ان لا يكون متزوجا ويكون من السعودية و ومناسب لها في السن والتعلم، وسيجد الزوجة الصالحة التي تعينه في حياته ان شاء الله■

6032 ا . ا جدة ـ السعودية

يعامل طفلها بالحسني

□ مصرية تبلغ من العمر 27 عاما، مطلقة ولديها طفل، حسنة الخلقة والاخلاق ولا يعيبها شئ، تعليمها متوسط ولا تعمل يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ولا يهم ان كان المتقدم متزوجا ام لا، علي ان يكون عادلا بين زوجاته ومتقيا لله في معاملته لها، ويعامل طفلها بالحسني وستكون له الزوجة الصالحة المطيعة■

6033 هـ . ب الجيزة ـ مصر

رزقه حلال

□ مصرية تبلغ من العمر 29 عاما، تعليمها متوسط ولم يسبق لها الزواج، ولا تعمل ايضا، يود اهلها ان ترزق بزوج صالح يقدرها ويرعاها، وهي مستعدة للعيش معه اينما يقطن او يعمل سواء في مصر او خارجها ما دام رزقه حلالاً، وستكون له خير زوجة ان شاء الله■

6034 م . ح القاهرة ـ مصر

ممرضة مصرية

□ مصرية تبلغ من العمر 30 عاما خريجة معهد تمريض، لم يسبق لها الزواج يود اهلها أن ترزق بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، وعلي أن يكون من جنسيتها ومناسبا لها في السن ولا مانع إن كان مطلقا او ارملا من غير اطفال، والافضل ان يكون من المقيمين في السعودية ولديه كامل استعدادات الزواج■

6035 ا . ح جدة ـ السعودية

يرعي الله فيها

□ مغربية تبلغ من العمر 31 عاما، تعليمها جامعي ، لم يسبق لها الزواج يود اهلها أن ترزق بزوج صالح يرعي الله فيها، علي ان يكون ذاخلق ومناسبا لها في السن والتعلم، ولن تمانع من العيش معه حيث يقيم او يعمل، ولا مانع كذلك من تقدم صاحب الطلب رقم 5346 او غيره ممن يتناسب معها■

6036 ح . ر بني ملال ـ المغرب

تعينه وتطيعه..

□ مغربية تبلغ من العمر 23 عاما، تعليمها اعدادي ولم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان ترزق بزوج صالح يقدرها ويعينها علي اتمام نصف دينها، ولا مانع ان تقدم لها صاحب الطلب رقم 5360 من الجزائر، وسيجد الزوجة الصالحة التي تعينه وتطيعه ان شاء الله■

6037 ل . ن الدار البيضاء ـ المغرب

ربة بيت ممتازة

□ مغربية تبلغ من العمر 30 عاما، تعليمها اعدادي ، لم يسبق لها الزواج، ربة بيت ممتازة يود اهلها ان ترزق بزوج صالح يقدرها، ولا يهم اين يقيم او يسكن وستكون له الزوجة الصالحة المطيعة التي تسعده في حياته، ولن يجد اية شروط مخالفة للشرع ان شاء الله■

6038 خ . ب البيضاء ـ المغرب

زوجة تسره

□ سعودي يبلغ من العمر 26 عاما، تعليمه ثانوي وغير متزوج، ويعمل مندوبا في إحدي شركات الطيران في السعودية، يود ان يرزقه الله بزوجة تصغره في السن علي ان تكون كما جاء في الحديث «إذا نظر اليها زوجها سرته وإن غاب عنها حفظته.. » وسيكون لها الزوج الصالح الذي يسعدها إن شاء الله■

6039 م . م الظهران ـ السعودية

تتمتع بالصفات الحميدة

□ سعودي يبلغ من العمر 22 عاما اعزب ميسور الحال ولا يزال يتلقي تعليمه في لندن، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية علي أن تكون عربية وتتمتع بكل الصفات الحميدة للفتاة المسلمة ، وستجد فيه الزوج الصالح الذي يعاملها بالحسني■

6040 أ . ح لندن ـ بريطانيا

تقدر الحياة الزوجية

□ كويتي يبلغ من العمر 32 عاما، تعليمه متوسط ويعمل موظفا في إحدي دوائر بلده، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية من إحدي العائلات المعروفة الملتزمة بالأخلاق الفاضلة، ويتقدم لصاحبة الرقم 3477 ل. م السعودية، او 3503 من المغرب، او 3587 من مصر، او لمن يحصل معها النصيب■

6041 س . ع الكويت

شاب صومالي

□ صومالي يبلغ من العمر 26 عاما حاصل علي بكالوريوس علاقات عامة ودبلوم علوم سياسية ولا يزال طالبا في الازهر الشريف، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تعفه وتصونه وتعينه علي اتمام نصف دينه ويتقدم للمصرية صاحبة الطلب رقم 5357 من البحيرة إن وافقت ووافق اهلها علي أن تقبل العيش معه حيث يعمل بعد انتهاء دراسته في مصر، مع العلم أن لديه الاستعداد الكامل لتحمل أعباء الحياة الزوجية■

6043 القاهرة ـ مصر

ومغربي

□ شاب مغربي يبلغ من العمر30 عاما حاصل على شهادة البكالوريا، ويعمل موظفا تقنيا في إحدى القطاعات بالدار البيضاء، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة، على أن تكون من بلده المغرب ومتعلمة وربة بيت ممتازة، وستجد فيه الزوج الصالح الذي يرعاها ويخاف عليها إن شاء الله■

6043 ع. ف الدار البيضاء ـ المغرب

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

لا تتزوجها إلا بعد شفائك من هذا المرض

□□ انا شاب في الثلاثين من عمري أعمل موظفا في شركة ، سافرت إلى خارج البلاد ووقعت مع بائعات الهوى، وأصبت بمرض جنسي خفيف لا أزال أعالج منه، ويحاول والدي أن يساعدني في الزواج من ابنة عمي أو ابنة خالتي ولكني لا أستطيع مصارحته بهذا المرض الذي ابتليت به ولا استطيع الزواج من دون إخبار المرأة بحالتي وأنا في حيرة شديدة ووالدي شديد الإلحاح بعدم التأخير. أرشدوني أرشدكم الله لكل خير والسلام.

المبتلى س.ر.م

إن من سنن الله الكونية أن الله يظهر اياته ليراها عباده كما قال تعالى «سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد».

ومن أيات الله الكونية أن الفاحشة إذا ظهرت ابتلى أهلها بالأمراض المستعصية التي لم تكن فيمن قبلهم ولعل ذلك كما قال بعض العلماء أن الحدود إذا لم تقم لينال المعتدي جزاءه أقامها الله تعالى بما يشاء من جنوده التي ملأت السموات والأرض، كما قال تعالى: «وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر» والبكتيريا التي تنقل الأمراض وتفتك بالأجسام من جنود الله تعالى يرسلها على من أراد عقوبته في الدنيا من خلقه وهو العليم الحكيم.

وبعض الشباب يصغي إلى ما يبثه قرناء السوء ومندوبو إبليس عن تيسر وسائل المتعة المحرمة في كثير من البلدان التي لا تحكم الشرع ولا تلزم رعاياها بآداب العفة فينزلق بسبب هذه النصائح إلى «جرف هار» يفتك بعفافه ويضيع ماله وخلقه وينتهي به إلى مرض عضال أو الوقوع فريسة للسحرة والمشعوذين فيسلبوه عقله كما سلبوه ماله ودينه ولا ينفعه الندم بعد أن يحكموا بقوة سيطرتهم عليه.

أما هذا الشاب فإني أنصحه بالاستمرار في العلاج حتى يشفيه الله ومصارحة والده بذلك حتى يتريث بالزواج إلى ما بعد الشفاء . فإني أظن أنك لو صارحت الزوجة أو أهلها لن يقبلوك وربما فضحوك إن لم يكونوا يحفظون الأسرار وإخبار والدك بما أصابك مما يحمد لك فإن والدك شريكك الذي يهتم بأمورك ويحرص على ما يسعدك ولن يفشي أسرارك بل سيعذرك ويبحث معك في وسائل علاجك وإني أنصحك بالتوبة الخالصة إلى الله من جميع الذنوب لعل الله تعالى أن يبدل سيئاتك حسنات وأن يخلف عليك بزوجه صالحه وأنصحك بالبعد من قرناء السوء وقد ذقت مرارة طاعتهم وأتباعهم بل وأنصحك بمناصحتهم وتحذيرهم من سوء صنيعهم وبيان أن الله تعالى للظالمين بالمرصاد.

وقفة

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت
ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها
وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقال لبيد بن ربيعة

ما عاتب الحر الكريم كنفسه
والمرء يصلحه الجليس الصالح■

الكوبون

الاسم:
الجنسية:
العمر:
التعليم:
الحالة الاجتماعية:
الوظيفة:
البلد:
الطلب:
العنوان:
رقم الهاتف:

حكايات نساء في «القفص الفضي» !

الرياض. لولو الحبيشي

□ لنصدق أن الزواج الأول دخول في القفص الذهبي علينا أن نتوقع أننا نقبل ضمنا بأن نصدق بأن الزواج الثاني قفص فضي والثالث برونزي والرابع حديد!! إن صيصان القفص الذهبي قد لا يعمرون فيه وقد ينتقلون مع أبيهم لقفصه الثاني الأقل بريقا لا للأب طبعا فربما رآه هو جوهرة، لكنه اجتماعيا ونفسيا لا يخلو ـ في الغالب على الإطلاق ـ من عيوب وضحايا تجعله في مرتبة تلي الأول، أما سيدة القفص الفضي فهل يصدق أنها ستحنو على الصيصان الذهبية حنوها على فضياتها؟!

كانت والداتنا وجداتنا قبلهن يصدرن كل نصيحة بقصة تراثية جميلة تقول: إن سيدة فضية (ثانية) انفردت في حكم القفص وكان لها بنات ولزوجها ممن سبقتها إلى قلبه بنات أيضا وكانت كلما أرادت توجيه نصح يتعلق بالحياة وشؤونها ومستقبل البنات المحفوف بالمجازفات أسرت لبناتها بالنصح وهمست في آذانهن لئلا تسمعها بنات زوجها، وبالفطرة كانت الأخيرات يخشين مؤامرة منتظرة فيحاولن التنصت عليها وكانت تكرر النصائح لأن بناتها لم يكن يستوعبن اهميتها وبالمقابل كانت بنات الزوج يعززن ويؤكدن ما سمعنه بهذا التكرار، وعندما تزوجن نجحن في حياتهن في حين فشلت بنات الزوجة..

هل يجري هذا في كل قفص فضي؟!

مها.م:

كنت متفوقة دراسيا لما تزوج والدي بعد شهر واحد من طلاقه لأمي، وقد حملت في نفسي منذ البداية أن زوجة الأب شؤم دائم، أليست هي السبب في طلاق أمي (رغم تأخر زواج أبي منها لما بعد الطلاق)، فاتخذت جانب الحيطة والحذر ولما تعرفت بزوجة أبي تعرفا فاترا قررت أن أصرف طاقاتي كلها في دراستي وحرصت أن تستمر علاقتي بها سطحية (لا ضرر ولا ضرار) ولكن الذي لم أحسب حسابه هو معاملة أبي لي فقد كانت تتغير شيئا فشيئا بشكل غير مبرر، حتى ـ في أثناء الاستعداد للاختبارات ـ وجدت أبي يحملني أعباء البيت كلها بحجة أن زوجته ـ التي هي في مقام أمي ـ حامل في الشهور الأولى، وحينما اعتذرت بالاختبارات فلم يقبلا عذري، وانشغلت ليلة أحد الاختبارات الصعبة عن إعداد وجبة العشاء لهما فاحترق الطعام ما حمل أبي على حرق كتابي ـ الذي كان سبب إهمالي ـ وهددني بفصلي عن المدرسة، وساءت نتائجي المصيرية تلك السنة مما أثر على مستقبلي الجامعي بحرماني تخصصا كنت أتمناه، وقد كشفت الأيام أن (خليفة أمي) لم تكن حاملا وحينما كاشفتها أمام أبي ادعت أنها فقدت الجنين بسبب أعباء البيت التي تراكمت عليها وقت اختباراتي.

هـ.الأسمري:

توفيت أمي وأنا طفلة وتزوج أبي من إمرأة أنجبت بنتا على الحول، وقد عشت منذ طفولتي إلى اليوم أعاني من التفرقة في المعاملة بيني وبين أختي، فكانت الملابس تبتاع لها أولا فإذا لم تعجبها فرضت على دون اختيار، حتى بلغنا سن الزواج فأصبحت عند زيارة الضيوف لنا وفي المناسبات تجتهد في إبراز ابنتها وكيل الثناء عليها مع تغييبي تماما، فأنا المسؤولة عن إعداد القهوة والشاي أو الطعام (مكاني هو المطبخ) بينما أختي هي التي تقدم ما أعده على أنها الفاعلة، فزوجت قبلي رغم أنها أصغر مني بسنوات مما زاد من تدليلها والاحتفاء بها، وظلت زوجة أبي تناقش أسباب عنوستي ومحاولاتها الفاشلة في تزويجي وتوريط أي شخص بالاقتران بي.

عائشة.ن:

استطيع تأليف كتاب من خمسة وعشرين مجلدا هي عمري فيما عاملتني به زوجة أبي، ولكن يكفيني وربما يكفيكم عرض الفصل الأخير، حيث إنها بذلت المستحيل لتزويجي (أنا المطمة) من ابنها ـ من زوجها الأول ـ المتمتع بالميزات الآتية:

1 ـ حاصل على الشهادة الابتدائية.

2 ـ له ملف حافل بالسوابق المتنوعة ما بين ضرب وشتم.

3 ـ يتقاضى مصروفه من ثقب في جيب والدي أحدثته أمه.

ولا زالت تجاهد وأنا صامدة مما جعلها تهدد والدي بترك بيته إن لم يمارس رجولته في فرض إبنها علي، وفاجأني ضمير أبي المنتفض بعد عمر ـ ولكن في وقت مناسب ـ يثور في وجهها ويخيرها بين إغلاق هذا الملف وبين بقائها على ذمته. فاختارت الأول على أمل فتحه في فرصة سانحة.

فوزية (زوجة أب):

كنت مطلقة وكما تعرفون فإن فرص المطلقة نادرة والأيام تمر عليها ثقيلة كئيبة، وتكاد تنحصر فرصتها في الزواج من أرمل أو متزوج مع أبنائه أو مطلق مع أبنائه، وقد تقدم لي أكثر من واحد بهذه الصفات وكنت أمتنع خوفا من توتر العلاقة مع زوجته أو أبنائه، ولكني في النهاية قبلت الزواج بمتزوج لديه أبناء لأني وجدت ذلك أرحم من البقاء بلا زواج، ورغم أنني اشترطت الانفراد بالسكن بعيدا عن أسرته الأولى إلا أنني لم أسلم من المضايقات والشائعات حتى باستخدام الهاتف، حيث تكثر المقالب الهاتفية عندما يكون زوجي عند زوجته الأولى، فيخوفونني بأشكال شتى، ورغم التماسي العذر لهم إلا أنه يحز في نفسي أن تصدر الأحكام المسبقة على زوجة الأب، ونكيل التهم لها ونبرئ ساحة الزوجة الأولى وأبنائها، وكثيرا ما أتساءل لماذا لا نجرب التفاهم وإحسان الظن فنضع أنفسنا مكان الآخرين قبل أن نحاربهم ونعلن عليهم العداوة.

أحمد شرقاوي (طبيب نفسي):

لا شك أن مشاكل الحياة تلحق أضرارا نفسية وعضوية بالإنسان، وعليه فالمفروض أن يراعي الشخص قدراته على التحمل ولا يدخل نفسه في تجارب مصيرية قد لا تحمد عقباها، والواجب أيضا أن نحاول التعايش مع الواقع ونتوائم معه لتكون الخسائر أقل ما يمكن. هذا كلام يعمم على حياة الإنسان ومشاريعه المختلفة.

ن.س:

زوجة أبي لم تجن على وأخواتي قدر ما فعلته ببناتها ـ دون قصد طبعا ـ نعم فلقد كانت بناتها ضحايا لتعاملها معنا، لقد كانت تعتمد علينا في الأعباء المنزلية وإدارة الحفلات والولائم والعناية بصغارها وكانت قاسية في الحساب إن لم يعجبها شيء ولم يكن أي شيء يرضيها وفي نفس الوقت كانت تجتهد في توفير الراحة لبناتها وعدم شغلهن عن المذاكرة والولائم (كضيفات) فقط ولا تشغلهن أيضا عن الأسواق والمرآة، فكانت النتيجة أن سعدنا بحياة زوجية سعيدة وموفقة بمشيئة الله أما بناتها فدائما يشتكين لها من المشكلات الدائرة بينهن وأزواجهن وحمواتهن، والآن طبعا بعد الكبر تغيرت وصارت لينة حنونة وتشتكي من أوضاع بناتها أمامنا بكل العفوية وحسن الظن.■

الطلاق.. هل يحتاج إلى إشهاد؟

□ يؤكد الشيخ عبدالله البسام ـ رئيس محكمة التمييز عضو هيئة كبار العلماء السعودية أن الطلاق لا يحتاج إلى إشهاد، فتطلق المرأة ولو لم يشهد الزوج على طلاقها، كما أنه لا يشترط علمها، ولا يشترط رضاها، لأن الطلاق خاص بالزوج فقط فهو الذي يرسله وهو الذي يمسكه، فتطلق المرأة ولو لم تعلم أن زوجها طلقها، ولو مر على ذلك سنين طويلة، والعدة معتبرة من حين الطلاق، يعني إذا لم تعلم إلا بعد فترة طويلة تخرج منها من العدة فإنها طلقت وخرجت من العدة وهي لا تعلم ذلك. فإن لم يخبرها وأبقاها معه فإن بقاءها معه إذا اعتبر الزوج ذلك رجعة وواقعها فإنها رجعة عن طلاق، وإن سافحها من غير أن يرجعها وهي مطلقة منه فهذا حرام، ويعتبر زنى، وعن الاجراء الذي يمكن به الاحتراز من الوقوع من مثل هذا قال الشيخ البسام: إن هذا في الواقع يرجع إلى ضمير الزوج.. لأنه إذا طلقها فإنه يخبرها أو يخبر أولياءها، وأما إذا سكت فإنه اثمه، راجع عليه، وعن ما ينبغي على رجال القضاء، فعله تجاه مثل هذه الأمور قال الشيخ البسام: إن القضاء عليه مجازاة من يقوم بمثل هذه الأعمال، وأن لا يقبل منه الطلاق حتى يثبت ذلك، وينبغي كما هو متبع لدى كثير من الجهات القضائية أن تعطى المرأة ما يثبت طلاقها.

من جهته كذلك قال الشيخ عبدالله المنيع: اختلف العلماء ـ رحمهم الله ـ في قضية الإشهاد على الطلاق، فذهب جمهورهم إلى أن ذلك ليس شرطا ولا واجبا ولا ركنا وإنما هو من الأمور التي ينبغي مراعاتها خشية أن يكون هناك من الاختلاف والأخذ والرد في نوعية الطلاق وثبوته ما يكون، والذي عليه جمهور أهل العلم أن الاشهاد ليس واجبا، إلا أن الطلاق إذا ادعى به المدعي ولم يكن هناك شهادة فهذه الدعوة تحتاج إلى بينة، فإن أثبت مدعي الطلاق بينة على أن الطلاق قد وقع فبها ونعمت، ويثبت، فإن لم يستطع إثبات البينة فالطلاق غير واقع والأصل بقاء العصمة ولا اعتبار لهذا الطلاق طالما أن مدعيه لم يستطع أن يثبته، هذا من جانب، الجانب الآخر وهو من جانب الرجعة فهو كذلك حيث اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في المراجعة هل تحتاج إلى اشهاد أم لا، فذهب بعض العلماء إلى وجوب الاشهاد، وأن المراجعة لا تصح إلا به، وذهب جمهور أهل العلم إلى أن الإشهاد ليس شرطا في المراجعة، فمتى راجع فرجوعه صحيح، لكن يحتاج من مدعيه إلى بينة لاثباته، فإن أثبته فالمراجعة صحيحة، وإن عجز عن اثباته فيبقى الأمر على أصل الطلاق، وعلى أن الطلاق تم والمراجعة لم تتم، وهذا الذي عليه العمل عندنا في المملكة العربية السعودية وهو الذي عليه جمهور أهل العلم، وعن دور المحكمة في هذا قال الشيخ المنيع: أولا إن المحاكم ليس شرطا أن تكون على علم بوقوع الطلاق من عدمه، فتأتي المرأة مثلا وتدعي على زوجها أنه طلقها، فإن كان من الزوج اعتراف بهذا الطلاق اعتبرته المحكمة، وأثبتت الطلاق، وإن كان منه إنكار هذا الطلاق طولبت المرأة بالبينة على الطلاق، فإن أحضرت البينة وكانت بينة عادلة حكم القاضي بموجب هذه البينة، فإن عجزت عن احضار البينة فإن القاضي يصرف النظر عن هذه الدعوة وتبقى العصمة الزوجية باقية.. هذا في الأصل والظاهر كذلك، وأما الباطن فأمره إلى الله سبحانه وتعالى، وكذلك الأمر بالنسبة للمراجعة إذا ادعت المرأة أو الزوج أنه راجع مطلقته أثناء العدة وكان الطلاق طلاقا رجعيا فأنكرت المرأة هذه المراجعة فعلى المراجع اثبات هذه الدعوة فإن أثبتها صحت المراجعة وصارت في عصمته وإن عجز عن إثباتها فالأصل بقاء الطلاق الذي تم وكان محل اتفاق، والمراجعة هنا هي محل الاختلاف، والقاضي بعد ذلك في حال عجز مدعي المراجعة يحكم بصرف النظر عن هذه الدعوة، والواقع أن الإشهاد ينبغي أن يتم، لكننا لا نقول بأن الإشهاد واجب، لكننا نقول البينة عند الإنكار متعينة، ولا تصح الدعوة إلا بالبينة، فمتى تمت البينة فالدعوة صحيحة، ومتى عجز المدعي عن إحضار بينته على دعواه فصرف النظر عن دعواه متعين ولا اعتبار لدعواه وهذا ما عليه العمل عندنا، وينبغي أن يكون عملا متبعا عند جميع المسلمين في جميع محاكمهم، والاتجاه واحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تركتكم على المحجة البيضاء»، ويقول: «تركتكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم» والله المستعان■

تحقيق: حسين أحمد حسون - متابعة: إبراهيم جلاء - القاهرة، إيلدار قردامت - الرباط، «المسلمون» - عمان

شبابنا وتنمية المجتمعات الإسلامية

استغلال طاقاتهم يحتاج إلى تأهيل ورعاية وبرامج تربوية

□ الشباب هو المستقبل، وهو أمل الأمة، ومساهمته في كل المجالات فعالة، مرتبطة بحاضر الأمة وواقعها، وتخطيط لمستقبلها.. فكيف يمكن للشباب أن يسهموا في البرامج التعليمية والتربوية الموجهة إلى الفئات الأخرى؟

من عمان نستطلع رأى التربوى محمود عبد قطيشان . فيقول:

يشكل استثمار طاقات الشباب وتوظيف مواهبهم وامكاناتهم لخدمة المجتمع قيمة تعليمية واقتصادية واجتماعية لها انعكاسات إيجابية.

وفي الأردن فإن قطاع الشباب يشكل شريحة اجتماعية كبيرة وهذا يعني أن قطاع الشباب إذا ما أحسن التعامل مع قدراته واحتياجاته فإنه يقوم بالعديد من الأعمال التطوعية التي تعمق الاتجاهات المتعلقة بالانتماء للوطن وتزيد من انتشار مشاعر الحس الوطني والجماعي وهذا يتطلب وضع تصورات وبرامج مدروسة ومتابعة تنفيذها وتقييم نتائجها في ضوء الأهداف المتوخاة منها.

وإذ ما سلمنا بأن الشباب هم ممن تقع أعمارهم بين سن 18-25 عاما فإن ذلك يدعونا للافتراض بأن الشباب في هذه المرحلة بلغوا مستوى من النضج الجسدي ونالوا قسطا من الخبرات تمكنهم من توجيه طاقاتهم نحو الابداع على شكل عمل موجه نحو الآخرين مما يشكل نوعا من التوازن النفسي لدى الشباب ويسهم في تشكيل الذات الشبابية.

ولعل توظيف هذه الطاقات يتطلب من الجهات المسؤولة وضع الحوافز التي تساعد في اطلاق هذه الطاقات من مكامنها ووضع الخطط الارشادية والتوجيهية حول الكيفية التي سيتم بها تنفيذ برامج ذات سمات تطوعية واجتماعية تتخذ مناحي تربوية وتعليمية متعددة.

ولتحقيق ذلك فقد عمدت بعض الدول إلى وضع استراتيجيات تتفق وأفكارها السياسية والاقتصادية من ذلك ضرورة تنظيم حملات عامة تعتمد على ربط السلوك التعليمي بالأهداف السياسية والاقتصادية لها وقد ساعدها ذلك في تخفيض نسبة الأمية وفي أمريكا وأوروبا تمكنت من تحقيق هذا الهدف بإطالة مدة التعليم الابتدائي واخذت الدول النامية بالأسلوبين السابقين للحد من انتشار الأمية.

وعند الحديث عن هذا الموضوع بالذات في الأردن يمكن القول بأن الأردن يحتل موقعاً متقدما بين البلدان النامية في اقرار التشريعات اى تكفل التعليم الأساسي في المدارس .

ورغم الجهود الحكومية لتحقيق الزامية التعليم ونشر المدارس إلا أن بعض الأطفال ممن هم في سن التعليم لا يزالون يحجمون عن الالتحاق بها وبعضهم يتسرب من المدارس مضيفاً مساحة جديدة لحجم الأميين.

ومن هنا فإن رسم سياسة تربوية واضحة تأخذ بالحسبان دور الشباب في المساهمة في حل الكثير من المشكلات التربوية والاجتماعية وسن التشريعات اللازمه التي تشجع على القيام بمبادرات تجعل من الشباب قوة تطوعية هائلة توظف امكاناتها في تحقيق أهداف واحتياجات مجتمعه.

فعلى سبيل المثال يمكن الحديث عن مبادرات تنفذها فعاليات شبابية إما بدافع ذاتي أو بتوجيه مؤسسي كأن يقوم المشاركون في مخيم كشفي أو ارشادي بحملات للنظافة العامة وإزالة الأتربة من الشوارع والأحياء السكنية وقد أجدت تجربة بعض مراكز الشباب حينما شكلت قوة عمل تطوعيه من مجموعات من الشباب وضعت تحت تصرف الحاكم الإداري في الظروف الجوية غير العادية.

إن بالامكان اشراك الجهات الرسمية والتطوعية في وضع استراتيجية وطنية تشكل حافزا للتقدم الوظيفي أو الدعم المادي والمعنوي كأن يشترط الحصول على متطلبات التخرج من الجامعة أو كليات المجتمع بتنفيذ عمل تطوعي يتناسب ونوعية التخصص فإذا ما تقرر أن يشترط على طلبة كلية الزراعة مثلاً تدريب خمسة مزارعين على كيفية التعامل مع مدخلات ومخرجات العملية الزراعية، أو أن يقوم طلبة الكليات الإنسانية بإزالة أمية خمس أشخاص أو أن ينفذ طلبة قسم الاجتماع مشاريع انمائية في الأحياء الفقيرة، في حين تعزز الفعاليات التطوعية التي تقوم بعقد دورات للتثقيف الصحي والاجتماعي وتوعية القطاع النسائي والتركيز على العمل اليدوي والأشغال المهنية والحرفية ودورات السلامة العامة وانشاء المكتبات المصغرة والاستفادة من خصوصيات المناطق الجغرافية وتنفيذ مشاريع تتناسب وهذه الخصوصيات.

من هنا يتضح أن استثمار طاقات الشباب لخدمة البيئة والمجتمع عبر برامج تربوية واضحة المعالم يتطلب تضافر جهود الجهات الرسمية والتطوعية ووضع خطة عمل قابلة للتنفيذ وسن التشريعات اللازمة التي تؤدي إلى التنمية الشاملة وتدريب وتهيئة الشباب لتحقيق أهداف برامجهم.

وفي الاردن قطاع الشباب هو قطاع عريض فإذا ما احسن توظيف قدراته وطموحاته فإنه يقوم بالاعمال التي تشكل الانماط السلوكية المرغوب فيها والتي تتفق ومقاصد الشريعة الإسلامية التي تستمد أصولها وفروعها من شجرة الدين الحنيف والذي يشكل القرآن الكريم جذوره الحية المتنامية وترفده السنة الشريفة بروافد الشرح والتفصيل والتوضيح.

أما العنصر الثالث فهو التراث والذي هو كل ما وصل إلينا عبر السنوات الطويلة حيث اعتبرت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم هي نقطة البداية فيه مع أن هذا لا يعني عدم الأخذ ببعض القيم الاجتماعية التي كانت سائدة قبل الإسلام واستمرت مع ظهور الإسلام كحماية الدخيل ونصرة الضعيف والاقدام دون تهور والكرم دون اسراف واحترام الكبير وغير ذلك.

ويشكل كل من عنصر الشباب وعنصر التراث القوالب المتحركة التى تحكمها القواعد الثابتة لتشكيل الناتج الثالث وهو الحضارة الإسلامية والتى تتمثل بتأثير الروح الإسلامية والنمط الديني عند التعامل مع الأشياء والحكم على القضايا وفلسفة المعطيات بما يتفق وهذه الروح.

وعليه فإن الحفاظ على الموروث واستغلال طاقات الشباب يحتاج إلى رعاية ومسؤولية تقوم على التوجيه والارشاد وتهيئة الأجواء للتفكير السديد وهذه مسؤولية لا يمكن أن تقع على عاتق جهة واحدة أو مؤسسة بعينها بل لابد من أن تكون من مسؤولية الدولة وإلا كيف يمكن أن تتبلور ملامح الحضارة الإسلمية في منتج ما أو في عمل أو انجاز أو أداء وتلتقي في جوانب أخرى.

وبداية لابد من التأكيد على دور وزارات التوجيه الوطني عند البحث بالكيفية التي يمكن بها للشباب أن يسهموا في ترسيخ الحضارة الإسلامية من خلال الحفاظ على التراث مع أن الشباب ليسوا الفئة الوحيدة التي يمكن أن تقوم بهذا الجانب الشمولي إلا إذا اعتبرنا أن الشباب هم الفئة الاكثر ملاءمة من حيث النضوج الجسدي والفكري ومن حيث الاكثر من التعداد السكاني ولو كانت بعض الأعمال تتطلب إضافة إلى أعمال الفكر قدرات جسدية مناسبة حيث أن للمؤمن قوى في عقله وبدنه.. ولأن العقل أداة التفكير والتأمل والتبصر وموازنة الأمور ومقارنتها ومقارعة الحجة بالحجة والجسد وهو اداة تفريغ الشحنات ومستودع العضلات وفيه تختزن طاقة الجسم وتكمن قوة الحركات الإرادية .. ولابد من توفر قدر مناسب بين الامكانات الجسدية والروحية لإحداث التوازن الداخلي المطلوب وعندها يكون الفرد مهيأ لاستقبال الاشارات والمؤثرات واكثر قدرة لى استيعابها .. ويمكن القول بأن المؤسسات الاجتماعية بدءا بالأسرة ومرورا بالمدرسة والروضة قبلها والجامعة ومؤسسة العمل كلها تشكل رصيدا متجددا يجعل الفرد قادرا على ممارسة للمعطيات التراثية وتعميق لتجاهاته وتعزيز القيم السائدة في الحضارة الإسلامية...

عليهم أن يراعوا ضوابط الشرع ويلتزموا بها

وتقع المسؤولية الأولى على البيت إذ تشكل الأم في مرحلة ما قبل المدرسة المعلمة القبلية ويأتي دور المعلمة لتكون امتداداً بعدياً لدور الأم وما ينطبق على الأم ينطبق على الأب والأخوة فالبيت هو المدرسة القبلية والمدرسة هي البيت البعدي. والأخ أو الأب أو الأصدقاء هم الأفراد البعيدون الذين إذا حصل التوافق السلوكي بينهم وبين السلوك القبلي فإن البيت والمدرسة وما فيهما من أقارب وأصدقاء يشكلون اللبنة الأولى لصرح البناء الاجتماعي. ويأتي بعد ذلك دور المؤسسة التعليمية والإذاعة والتلفزيون كمؤسسات دولة في وضع المناهج المستمدة من واقع الدين الحنيف والتي تؤكد الثوابت الدينية وتفتح الآفاق أمام استخدام العقل والمنطق والتفكير السليم والتحليل واستعمال الأسلوب العلمي في النقاش وتعظيم مكانة العقل والاستدلال خاصة وأنه لا يوجد تناقض بين الدين والعلم فالعلم الصحيح يؤدي إلى الإيمان... وغرس هذه القيم لا يصبح ذا جدوى إلا بتعميم وترجمة هذه القيم مسلكياً وعلى أرض الواقع مما يوجد نوعاً من الترجمة الصحيحة لمفهوم النظرية والتطبيق وعندها تكثر النماذج التي يحتذى بها.. ويصبح السلوك اليومي المستمد من العقيدة الإسلامية جزءا من الموروث الذي يكون عادة بعد أن يتحول إلى سلوك يومي متكرر ويضحى ملمحاً تراثياً وسرعان ما يندمج السلوك (العمل) بالقيم (الموروث) فيتحولان إلى شكل من أشكال التميز بين ملامح حضارة ما عن حضارة أخرى.. فإذا ما اعتقد أحدنا بأهمية أن يكون صادقاً ومارس ذلك عملياً فإن الصدق يصبح واحداً من ملامح الحضارة السائدة... ومن هنا يأتي دور التعليم بالقدوة ويشجع ذلك توفير النماذج المشرقة ووضع برامج وخطط وطنية. ويمكن تعزيز دور الشباب في هذا المجال بالتخطيط المؤسسي الرسمي وبالمبادرات التطوعية الأهلية.. فالتعريف بالتراث يتطلب من الوزارات والمؤسسات المعنية تنسيق جهدها والتعاون فيما بينها لوضع المناهج والكتب وما يرافق ذلك من الأنشطة والنشرات... ويأتي دور الهيئات التطوعية في غرس جسور التواصل والاستمرار وتنظيم للبادرات وتشجيع مفهوم الاقتداء. والأهم من ذلك كله أن تتبنى الدولة استراتيجية واضحة المعالم وتضع الآليات المناسبة لتنفيذها.. فالتخطيط السليم هو قبل كل شيء الجانب الأهم لتحقيق أية أهداف مرجوة.

يرى الدكتور حسين عمر الأستاذ المساعد بكلية الطب البيطرى جامعة القاهرة «والحائز على جائزة الدولية التشجيعية لعام 1995» أن الشباب المسلم يمكنه تحقيق التوازن الحقيقي بين الحفاظ على هويته الاسلامية من ناحية وتوصيل ونقل خبرات وعلوم ومعارف وثقافات الشعوب الأخرى من ناحية أخرى ويقول: انني لا أرى تعارضا بين ذلك مادمنا قد حددنا الهدف الحقيقي من تناول ومعرفة علوم الشعوب الاخرى وانتقاء افضلها وأصلحها لخدمة مجتمعنا الاسلامي ... وقد لا اكون مغاليا اذا قلت ان تلك هي احدى مهام علمائنا. واضاف: الاسلام كما هو معروف للجميع ... دعا للتزود بالعلم وعلوم الآخرين وحث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم على طلب العلم ولان رسولنا الكريم كان يعلم من يخاطب فانه طالب يطلب العلم بكل جدية وفي كل مكان ذلك لانه رسولنا اطمأن على بناء العقيدة الاسلامية الصحيحة.. فالعقيدة السليمة والايمان الحقيقي هو الحصن الذي يحمي الشباب من أية مخاطر قد تهدد المجتمع من علوم وثقافات الآخرين.

عقيدتنا واحدة ... الاسلام حددها بشكل لالبس فيه ولا غموض وبالتالي فإن مايهمناهو العلم لذاته .. أي للمعارف العلمية سواء علمية تجريبية معملية أو في أي ناحية من نواحي العلم.. المهم ان ندرس ونعرف ونتعلم ونستفيد .. ونضع امام أعيننا ان ثقافات تلك الشعوب هي نتاجهم ونتاج واقعهم وحياتهم وفكرهم وعقيدتهم .

وأضاف: امامنا علوم الآخرين موجودة سواء ذهبنا اليها أو استقدمناها ... وانبعاث المبعوثين .. واستقدام الخبراء أسلوبان معروفان في العالم كله ... ودول العالم المتقدم تكنولوجيا لاتجد غضاضة في طلب علمائنا المتميزين في بعض الافرع العلميةللاستفادة من خبراتهم وعلمهم بل انها تغرى بعضهم للاستمرار عندهم .. ونحن انطلاقا من عقيدتنا التي تطالبنا بان نكون أقوياء يجب ان نبحث عن العلم ونتطور في كل مناحيه حتى نكون فعلا خير أمة أخرجت للناس .ونكون بذلك قد نفذنا أوامره سبحانه وتعالى... المهم ان نراعي ضوابط الشرع ويكون هدفنا هو افادة مجتمعنا المسلم من العلم وتجنب الاضرار التي قد تنجم عن ثقافات وعلوم الآخرين وتلك مهمة ليست مستحيلة اذا خلصت النوايا.

وحول امكانية مساهمة الشباب في حفظ الامن الغذائي للمجتمع قال سمير زاهر رجل الاعمال وعضو البرلمان المصري أولا لابد ان تحدد ماهية الامن الغذائي للمجتمع ... لانني أرى لهذا المصطلح اكثر من بعد لابد ان نراعيه ونهتم بابراز البعد الاول وهو توفير الغذاء المناسب لفئات المجتمع وهذا يعني الاهتمام بالزراعة ومنتجات المحاصيل الزراعية والصناعات الغذائية بالمفهوم العام اى لكل الناس ... واعتقد ان تلك مهمة الشباب وغير الشباب... وان كان يجب على الشباب ان يتحمل العبء الاكبر فهو عتاد اليوم والمستقبل كما ان لديه الطموح الحقيقي للعمل والكسب وخدمة مجتمعه سواء من خلال الاهتمام بالزراعة... أو الصناعات الزراعية ثم التجارة في المحاصيل والمنتجات وعرضها بأمانة وبأسعار مقبولة اى بهامش ربح معقول فيستفيد ويفيد المجتمع .

وعن هذا البعد يخرج لنا بعد لايقل أهمية في معنى الامن الغذائي وهو ...: انه قد يتوفر الغذاء ولكن هناك من لايملك مايشتريه به ... وهنا فلابد ان يكون للمجتمع المسلم كله شبابا ورجالا ونساء دور هام في التكافل الاجتماعي ورعاية المحتاجين وتقديم يد العون لمن لايستطيع فهذا ايضا نوع من أنواع تحقيق الامن الغذائي للمجتمع.

ثم ان هناك بعدا ثالثا وهو مواجهة جشع بعض التجار واعتقد ان بعض الشباب وبناء على موافقة رسمية قد كونوا جمعيات لحماية المستهلك ورغم ان بعض هذه الجمعيات كانت مجرد «لافتات بلا عمل » الا ان بعضها الآخر بالفعل كان له دور جيد في تخفيض الاسعار لبعض الاحياء ثم ان دخول الشباب مجال التجارة في الغذاء قد يدفع المحتكرين وكبار التجار لتقليل أسعارهم.

وللامن الغذائي من وجهة نظرى .. يقول سمير زاهر بعد خامس لايقل أهمية وهو ان يكون الغذاء صحيا بلا مواد مضرة فالمجتمع في حاجة الى افراد أقوياء واصحاء وتلك مهمة ضرورة لصالح المجتمع خاصة لوجود بعض الذمم المريضة التي تحتاج الى مراقبة ومتابعة واعتقد ان افضل من يقوم بتلك المهمة هم الشباب خاصة في مجالات العمل التطوعي . ■

الشباب ذخيرة لتنمية مجتمعه

المحافظة على صفاء الدين

الرباط- إيلدار قردامت، «المسلمون»

□ أكد عبد السلام بلاجي (خطيب مسجد الريفي بالرباط) على أن الشباب في الأمة الإسلامية هو الضامن لاستمرارية الحفاظ على صفاء الدين ونقاء العقيدة وحمل أمانة الدعوة، وذلك لأن الشباب طاقة متجددة تستلزم كامل العناية من العلماء والحاكمين والدعاة والمربين لتوجيه هذه الطاقة نحو البناء والإيجابية لا نحو الهدم والسلبية، لأن كل طاقة من الطاقات يمكن أن تكون بانية أو مدمرة بحسب مستعمل الطاقة، والشباب أغلى الطاقات التي تمتلكها الأمة ومن ثم فإنها تتطلب أقصى العناية والاهتمام. فالدعوة إلى الله شهادة، والشهادة تحمل وأداء، ولكي يقوم الشباب بأداء هذه الشهادة على وجهها الصحيح لابد أن يتحملها على وجهها الصحيح في بادئ الأمر، وهذه مسؤولية جماعية للأمة بكاملها، حيث أنها أمة ذات رسالة: «تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر».

وأضاف عبد السلام بلاجي انه لكي يتمكن الشباب من الحفاظ على دينه وعقيدته والقيام بواجب الدعوة إليها، ينبغي على الجهات المعنية في الأمة كشف طاقات هؤلاء الشباب واستثمارها في الخير، وتوجيهها إليه، قبل أن يسبقنا دعاة التدمير إلى شبابنا ويستغلون طاقاتهم في التدمير نظراً لوجود القابلية وكمونها في النفس البشرية مصداقا لقوله تعالى: «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» والتزكية هنا مسؤولية في ترشيد الطاقة وتوجيهها والانتفاع بها.

ولكن ما هي الطاقات الكامنة في الشباب وكيف يتم توجيهها واستثمارها؟

تتمثل هذه الطاقات في الطاقة الروحية والوجدانية والطاقة العقلية والطاقة العضلية، والطاقة الابداعية، وطاقة الاستيعاب إلى غير ذلك.

فإذا أحسن المسؤولون عن الشباب التعامل مع هذه الطاقات أعطتنا الطاقة الروحية والوجدانية شباباً موحداً مؤمناً قوى العقيدة.

على الشباب المسلم التزود بسلاح العلم الشرعي والفقه العميق لأمور دينه ليكون على علم وبصيرة لما يدعو إليه، وأن تكون أعماله وأفعاله وتصرفاته مطابقة لأقواله حتى تنطبق عليه الآية الكريمة: « كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» وأن يكون هذا الشباب الصورة الناصعة والصافية لسماحة الإسلام وسهولته ويسره وفقا للقاعدة الشرعية «لا ضرر ولا ضرار» والآية الكريمة: «لا إكراه في الدين» وأن تكون الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن هي أسلوبه الدائم في الدعوة والتوجيه سواء مع الأصدقاء أو الأعداء.■

خمس قصص تحت المجهر

محمد ثابت توفيق*

□ «خمس قصص قصيرة...» عمل قصصي جاد ابرز واقعنا المعاش ولكن.

جاءت الصفحة الثقافية من جريدتنا «المسلمون» على عشاقها ومتابعيها بنشر قصة قصيرة بعد طول انتظار .. حمل الينا عددها الصادر في التاسع من شهر المحرم «خمس قصص قصيرة جدا» للقاص الاردني عبد الرحيم منصور .. بداية فان العمل القصصي يراوغ فيخدعنا اذ انه وطبقا لما عنون به يلقى في روعنا انهن خمس قصص قصيرة يجمعها خيط ما أو يوحدهن رابط معين من معنى أراد كاتبه له ان يكون مجزأ على خمسة اعمال صغيرة ... يحمل كل عمل منهن مابين طياته مقومات الجودة ... بما يؤهله لان يكون عملا مستقلا بعيدا عن سياقه لمن اراد ان يجتزىء .. على ان يؤكد «الخمس القصص» معنى أرحب واشمل لمن أحسن النظر اليهن مرة ثانية بعيد القراءة الاولى.

والقصة القصيرة جدا محاولة للتحرر من موجبات القصة التقليدية وهي ايضا رغبة جادة في الاختصار بما يوائم روح العصر ومن قبل اثبات فنية ومقدرة خاصة لمبدعها.

فور الانتهاء من القصة «لا القصص الخمس» تكتشف انهن قصة واحدة اراد لها مبدعها ان يجزئها ويعنون كل جزء منها بعنوان خاص بحيث اذا جمعت العناوين الخمسة صار لديك مختصر دال والقصة في مجملها تحكي عن سلوك طلبة احدى المدارس في موضع غير معين من ارجاء عالمنا العربي الاسلامي ففور انتهاء الدراسة تخرج المعلمة وقد بلغ بها الاعياء مداه وينفرط عقد الفصل فيهرع الشباب خارج غرفة الدراسة الى الشارع وهناك يبدو سلوكهم غير الملتزم بآداب التربية قبل التعليم من اساءة تصرف الى حماقة التفوه بألفاظ لاتحمد لمن أراد النصح لهم ... حتى الام التي تعبر الطريق مع صغيرتها حينما تسألها عما يجري فتجيب الاولى بثقة «رجل مجنون».

ما بعد السطر الاخير من سطور القصة متروك للقارىء الذكي على ان يقرأه ما بين نفسه ونفسه .. كما ان ما قبل السطر الاول علينا ان نعيد التفكير فيه فهذه القصة التقاط ذكي لوبة كثيرة ما تتكرر لدى انحاء كثيرة من عالمنا اليوم بل انه في خضم ما يجري ومجمل التغيير الذي يهب على حياتنا كعاصفة لاتبقى احدا في موضعه الا من رحم ربي ولاتذر مترنحا الا جرفته ضمن خضم ما يسمى بـ«الغزو الثقافي» لتغييب الامة عن واقعها ومن ثم دورها كذلك فان نهاية القصة البسيطة بوقوف مدير المدرسة في طابور الصباح ليلقى على الطلاب نصائحه الثمينة ... هذه النهاية العفوية تخلق مقابلة قاسية بين احترام الجموع الكاتب للنصائح وما بين واقعنا العملي .. هكذا يضعف العمل بين يدى اشكالية «النظرية والتطبيق».

قارىء العمل للمرة الاولى قد يخيل اليه انه ينتمي الى المدرسة التسجيلية في الكتابة اى ان الكاتب يرصد الواقع كما هو وينقله الى الورق .. لكن الموقف سيكشف ان العمل اضمر في طياته اختصارا لمجالات حياتنا عبر مثال واحد.. مقتربا من المدرسة التعبيرية.

مرة أخرى بساطة الكلمات جعلت كل مفردة في موضعها المناسب مما جعل العمل اكثر تلمسا للواقع وان كان المبدع لم يحاول ايجاد سبيل للخلاص أو ترك فرجة صغيرة أملا في تغيير عن طريق بث حدث أو شخصية ما .. مابين ثنايا الكلمات بصورة عله هو أدرى الناس بها .. كذلك كانت تقسيمات القصة وجعل عنوان لكل قسم ثم كون العنوان الرئيسي تقريرا لانهن خمس قصص ... ربما لمحاولة الكاتب التجديد كانت تلك التقسيمات اوقع وافضل لو ان الكاتب عنون قصته بعنوان دال جدا يفتتح به العمل من ناحية اللفظ ويبقى مفتاحا دالا حيال المضمون . التقسيمات الذكية التي تتضافر حتى تصل الى أعلى مرتبة لها عن طريق تجسيد المقابلة الواضحة اكثر من اللازم في جملة «بينما اصطف الطلبة في هدوء يستمعون الى نصائح المديرة الثمينة» مما اعطى انطباعا زائدا على الحد المطلوب حول النصائح فهي مطلوبة وثمينة فعلا في ذاتها لكن الكاتب كما لم يترك فرجة من أمل لم يوضح قدرا ضئيلا لهذه المقابلة التي كان من الممكن ان تكون اخيرة اقصد كلمات المدير الثمينة واشارة الى كونها كذلك لكن عدم احتمال الموقف لها من ناحية اخرى افسد قيمتها. التقسيمات الخمسة الذكية كان بامكان الكاتب الابقاء عليها بعد جعل عنوان دال للعمل كله عن طريق ترقيمها ايضا مع الابقاء على عناوينها لكن على هامش قبل بداية كل منها على ان هذا لاينفي ابداع الاستاذ عبد الرحيم منصور في عمل مختصر دال حاول فيه تجديدا طرح قضايانا ساعيا نحو التميز .. وافر الشكر للاستاذ محرر صفحة الثقافة على حسن اختياره وان كنا نأمل ان يتسع صدره لاعمال ابداعية اخرى مماثلة تثرى حياتنا الادبية بكل ما هو جميل.■

* القاهرة

كشكول

● نظم معهد التنمية العربي بالتعاون مع جامعة (ساوث كوينز لاند) الاسترالية ندوة بعنوان (التعليم عن بعد). استضافت الغرفة التجارية الصناعية بالدمام الندوة، وقد طرحت في الندوة فكرة التعليم عن بعد وهو النمط الجديد والذي طبق في أكثر من 200 جامعة في العالم الأوربي وكندا والولايات المتحدة كما تم العمل به في مصر وليبيا والأردن والسودان وفي جامعة القدس المفتوحة. وهو نظام يعتمد فيه الدارس على شرائط الفيديو والكمبيوتر ويخاطب في غالبيته العاملين أو ربات البيوت.

وقد تم تسجيل اكثر من 500 منتسب عن طريق معهد التنمية العربي بالخبر بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية.

● مدينة مكناس المغربية، انطلاقاً من اصالة هندستها المعمارية التي أثرتها إبداعات الدول المختلفة التي تعاقبت على حكم المغرب من المرابطين، والمدينيين وغيرهم، صنفتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) مدينة تراثية . وأدرجتها ضمن لائحة المدن المصنفة تراثاً عالميا. وقد عزز ذلك رأى خبراء (الايكوموس) وهي لجنة دولية مكلفة بتقييم وتقديم المدن في مثل هذه المجالات.

● صدر عن دار سفير كتاب الحيوانات الآلية بأسلوب جديد وجذاب يهدف الى تبسيط العلوم وتقديمها في قالب جذاب وتحتوى حديقة الحيوانات الآلية على ستة عشر حيوانا ميكانيكيا مثيرا تم تركيب كل منها بحيث يشبه نظيره الحقيقي الحي بدءا بالفيروس ميكروسكوبي الحجم الى الحوت الازرق الضخم. الحيوانات الآلية قد صورت الحيوانات في شكل مخلوقات عملاقة ميكانيكية ملونة بالكامل وكشف كل جزء على حدة فتشاهد بنفسك كيف تطلق اليابات القوية الجرارة للامام وكيف يستطيع الخفاش ان يحدد مكان فريسته في الظلام باستخدام الة خاصة للموجات فوق الصوتية فتثير تمعنا جديدا مثيرا وتبعث في النفس الكثير من المتعة من خلاله تعرف كيف تعمل اعضاء الحيوان

● عقد في القاهرة مؤتمر «المراهقون بين الخطر والادمان» وقد أكد المؤتمر على ضرورة دعم مشروعات كفالة اليتيم ورعاية المعوقين وللمدمنين وضحايا الكوارث من الاطفال خاصة تلك التي تقوم بها هيئة الاغاثة الاسلامية في شتى انحاء العالم الاسلامي . واكد المؤتمر ان عددهم يصل الى77 الف يتيم وثلاثة ملايين لاجىء ومهاجر. اهتم المشاركون بعدة محاور اساسية هي: المحور الديني .. والمحور الاعلامي .. والطبي .. والنفسي لمناقشة مشكلة المراهقين. عقد المؤتمر بجامعة عين شمس تحت رعاية معهد دراسات الطفولة وهيئة الاغاثة الاسلامية بالسعودية، استعرض المشاركون اهمية الفحص الطبي الشامل للزوجة قبل الزواج وبعد الزواج .. بالاضافة الى الاهتمام بالصحة النفسية للطفل وضرورة استثمار فترة المراهقة لصالح الطفل والمجتمع.

● اقدمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة على إنشاء «جائزة الأيسيسكو للإبداع الأدبى النسوى» وهي مخصصة لاحسن نص أدبي يقدم على شكل مقالة أدبية او قصة قصيرة باحدى اللغات الثلاث: العربية او الانجليزية أو الفرنسية.

وهدف جائزة الايسيسكو للإبداع الأدبى النسوى إلى تمكين المرأة في العالم الإسلامي من ممارسة دورها الادبي في المجتمع الإسلامي، وتشجيعها على الاهتمام بالإبداع الأدبي، وحثها على المشاركة في الحياة الأدبية■

هكذا من الأصل

السياحة الداخلية

الرباط ـ ليلى قردامت

□ السياحة ترويح عن النفس وترفيه ومغامرة، ولكن البعض يعتبرها عبثاً ومضيعة للوقت ومنفذا من منافذ الشيطان، والسياحة ثقافة واقتصاد وتنظيم تعتمد عليها عدة دول بشتى وسائل الإغراء لتنال حظها من الشهرة. والسياح أنواع هناك السياحة الفردية والسياحة الجماعية المنظمة والسياحة العائلية وكلها تدخل في إطارين كبيرين وهما السياحة الداخلية والسياحة الخارجية.

وما يهمنا في هذا التحقيق هو السياحة الداخلية التي تقتصر على حدود البلد نفسه وتهم سكانه وأسره، فهناك من يتحمس كثيراً لها ويعتبرها ضرورة، ويؤكد أنها فترة هامة من حياة الإنسان، وأوقات لابد منها يرتاح فيها من التعب والإرهاق وللشاغل اليومية التي ظلت مرتبطة به طيلة السنة، فاستغلال أيام معدودات للترويح عن النفس والتمتع مسألة مفيدة نفسياً وبيولوجياً، في حين يرى غير هؤلاء، أنها فترة للهدوء وضبط النفس والابتعاد عن كل ما يمت إلى صخب المدينة وضجيجها من صلة ورأى ثالث نحبه ونحبذه ونقدره يقول بأنه يجب الابتعاد بالسياحة عن المجون والاختلاط والأغراض السيئة والمعصية، فأي سياحة تقصد سياحة المجون والفسق والإختلاط والعري، مرفوضة والسياحة باب ينفذ منه الشيطان ليزيغ بالإنسان عن الطريق المستقيم، فمتى كان القصد منها الخلوة والتدبر والوقوف عند حدود الله فهذا هو المقصود والمبتغى فالتمتع بالطبيعة والتأمل فيها هو في حد ذاته عبادة.

محمد 33 سنة موظف أمضى حياته في مدينة ساحلية فهو يفضل لسياحته منطقة جبلية ينعم بحرارتها الجافة ومناظرها الطبيعية الخلابة مستريحاً من أضرار الرطوبة التي يكتوي منها طول السنة، وقد سببت لابنه الصغير مرض الحساسية، فالسياحة بالمناطق الداخلية الجبلية هي متعة وشفاء في نفس الوقت.

بوزكري (45 سنة) عامل يقول بأن الرجوع إلى الأصل أصل، فولادتي وأصلي هو من البادية، لذا أتحين فرصة للعطلة السنوية لأصحب زوجتي وأولادي إلى البادية موطني الأصلي والمجال الرحب والواسع الذي ترعرعت فيه. إني أفضل البادية كمكان أقضي به فترة السياحة السنوية لعدة اعتبارات منها ارتباطها بذكريات الطفولة..

عامل آخر يقول إنه ينتظر العطلة الصيفية بكل شغف وشوق، فتكون قبلته دائماً هي المدن الشاطئية الساحرة مكان الاستجمام والسياحة وهناك أيضاً يجد أهله فينعم بزيارة العائلة والأحباب وصلة الرحم، وإحياء ليال عائلية صاخبة قلما يشاهد مثلها طول السنة.

أما الأهداف المرجوة من السياحة فهي مختلفة ومتباينة من فرد إلى آخر، بحسب الانتماء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للشخص نفسه هي بالنسبة للبعض ثقافة شخصية يتعرف من خلالها الإنسان على آثار بلاده ومعالمها وتنوع عاداتها وطباعها وحتى لهجاتها، إذ كما هو معروف فبلادنا غنية بالمآثر التاريخية والمناظر الطبيعية والعادات والتقاليد، ولا يمكن للإنسان أن يتحقق من هذا الأمر إلا إذا شاهد ذلك بعينيه واستمتع بها مباشرة، وهذا ينطبق على معظم أقطارنا العربية.

اليزيد (37 سنة) موظف، هدفه من السياحة هو الخلوة والهدوء والتركيز وملازمة الصمت، يصحب معه فيها مجموعة من الكتب.

بوزكري (45 سنة) عامل، الذي يقصده من فترة السياحة هو التمتع واستغلال ما يمكن من الوقت في أشغال يدوية لها علاقة بالبادية تذكره بصباه وطفولته كجلب الماء من البئر ورعي الماشية وحرث الأرض.

أما بالنسبة للسائح الوافد لبلادنا بغرض السياحة والتعرف على البلاد فتوجد وكالات السياحة والاسفار.

هل كل مواطن عربي يعرف أن مكاتب السياحة ببلده يمكن أن تخدمه داخلياً؟

مسؤول عن إحدى هذه الوكالات يجيب بالنفي ويؤكد أن الاقبال جد ضعيف أو منعدم تماما ويعزو ذلك لضعف مدخولاتهم المادية ولثقل التكاليف الباهظة التي تفرضها هذه الوكالات والتي لا يمكن أن يتحملها السائح داخلياً مع أسرته. ■

السياحة الطاهرة

□ رأى جمال السعيدي (أستاذ مادة الفكر الإسلامي بجامعة ابن طفيل القنيطرة) الذي يعتبر فيه أن للسياحة مفهوماً واسعاً، يجب أن نتعامل معه بحذر، والسياحة بمفهومها الطاهر هي واجبة كما في الحديث النبوي الشريف (روحوا عن انفسكم ساعة ساعة) ، ولكن بشرط أن تكون إلى الأماكن المحترمة التي لا تعرف الاختلاط والخلاعة وشرب الخمر والرقص وما شابه هذه للمصائب وكذلك أن يكون تصرف الإنسان فيها تصرفاً محترماً يليق بسلوكه. ■

الجائزة حافز مشجع للطفل

الرباط ـ المسلمون:

□ دأبت بعض المؤسسات التعليمية على تتويج موسمها الدراسي بحفل توزيع الجوائز على التلاميذ المتفوقين. ترى هل تعتبر هذه السنة الحميدة ضرورية؟ وما هي فائدتها التربوية؟

حميد بنموسى مدير مدرسة حرة بالرباط يعتبر هذا السلوك المتعارف عليه تشجيعاً للأطفال على الاستمرار في مشوارهم الدراسي، كما أنه يحث الباقين على بذل مجهود يمكنهم يوماً من احتلال الصفوف الأولى.

فتيحة الحمداوي مسؤولة عن روض للأطفال بالرباط ترى أن الجائزة مفيدة في حد ذاتها لأنها تمثل حافزاً للعمل والعطاء وفي نفس الوقت مكافأة لمجهود بذله الطفل خلال سنة بأكملها، وتلهب حماسه لسنة قادمة والجائزة هي جزاء معنوي لهذا الطفل، ليظل دائماً مرتبطاً بالمدرسة وواجباته المدرسية، وتقترح أن تعمم هذه الجائزة على الأطفال كلهم، ولكن تختلف حسب التفوق والنتائج، لكي لا تنقلب إلى شعور بالغيرة بين الأطفال الذين لهم حساسية اتجاه هذا التصرف.

عبد الله الصويري أستاذ علوم التربية يوضح في البداية بأن العقاب والجزاء لهما نفس الأثر على نفسية الطفل: الحث على المنافسة بالنسبة للمعاقب، والاستمرارية في نفس النتائج بالنسبة للمكافئ بالجزاء يتخذ أساس المنافسة بين الأطفال، باعتبار هذه المنافسة لها دوافع فطرية عند الطفل، فكل طفل يحاول أن يتنافس مع أقرانه ويسابقهم في إنجاز مجموعة من السلوكات، ولكن هناك فرقاً بين هذه المنافسة التي تكون لذاتها، والمنافسة المفروضة من طرف المعلم أو المربي على الأطفال. باعتبارها تؤدي إلى إرضاء ليس حاجة الطفل ولكن حاجة المدرس وبالتالي إرضاء حاجة المجتمع.

أما عن أثر الجائزة على سلوك الطفل فيقول عبدالله أنه يكون على مستويات نذكر منها فقط المستوى الأول الذي يكون فيه للجائزة نتيجة مباشرة وهي الارتياح اتجاه الانجاز الذي قام به الطفل، ولكن هذه المرحلة سرعان ما تنتهي لتحل محلها المرحلة الثانية التي يحسس فيها الطفل بنفسه مرغما على المضي قدما في إنجازاته أو على الأقل البقاء في نفس المستوى الذي كان عليه حتى يستحق رضى المعلم ورضى الأسرة.

الطفل يسعد بالجائزة التي تناسبه

ويضيف الاستاذ بأن هذه الجائزة يمكن أن يكون لها أثر إيجابي وسلبي في نفسية الطفل فالأثر الإيجابي وهو المأمول يتجلى في الرضى عن النفس وفي المثابرة على العمل بغية الحصول على إنجازات في نفس مستوى الانجاز السابق وكذلك بغية الوصول إلى إحراز رضى الأسرة والمدرس.

والأثر السلبي يتجلى في المستويات التالية: مستوى الاحساس بالغرور ـ الاحساس بالغبن نتيجة اعتقاد الطفل أن التقويم من طرف المدرس ممكن أن يكون ذاتيا وبالتالي يمكن أن يتم على حساب بعض الأطفال الآخرين، وهذا يتجلى في موقف الطفل تجاه النقط المحصل عليها، ومحاولة مقارنة عمله بأعمال الآخرين تحسبا للمفاضلة بينه وبين زملائه من طرف المدرس.

ويعتقد عبدالحميد بنموسي بأن اختيار الجائزة مرتبط بالقدرة المادية للمانح، ولكن حسب رأيه يظل الكتاب سيد الجوائز بدون منازع. أما الاستاذة فتحية الحمداوي فإنها تفضل أن تكون لعبة تركيبية تكمل معلومات الطفل وتنمي أفكاره وإدراكاته وتراعي سنه مثل لعبة الحساب، أعمال تركيبية، المسليات. الاستاذ عبدالله يلح على ضرورة تجنب كل أنواع الجوائز النقدية لأنها تربي في الطفل الجشع والطمع وبالتالي انتظار مقابل مادي لكل عمل قام به، ويستحسن كذلك أن لا تكون هذه الجوائز مرتبطة بالمقررات لأنها ستصبح بدون قيمة في عين الطفل. والجوائز التي يمكن أن يستسيغها الطفل ـ في نظر عبدالله ـ وتترك في نفسه أثراً عميقاً هي المرتبطة بمجالات اهتمامه وفقاً لسنه ومستوى قدراته الفكرية والخيالية، مثلاً تلك المرتبطة بالخيال العلمي والقصص الخيالية واللعب والقصص المصورة. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم
د. عبد المنان ملا معمور بار
أستاذ الإرشاد النفسي المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

وقعت في الفخ

□ لقد مضت على زواجي إلى اليوم عشر سنوات، ولكن أمراً حدث في أول أيام زواجنا ظللت أتعذب بسببه إلى اليوم، فقد عرض علي زوجي في الشهر الأول من زواجنا بعض الهدايا والملابس كان يحملها لأهله.. وبعد أن اطلعت عليها سألني سؤالاً بدا لي عفوياً جدا قال: ما رأيك..؟ قلت بنفس العفوية: جميلة لكنها كثيرة وغالية.

وفجأة وكأنما دخلت إلى الفخ الذي نصبه لي قال: إسمعي.. وانتبهي جيدا.. وأقولها لك للمرة الأولى والأخيرة.. لا تتدخلي فيما أفعل مع أهلي وما أقدم لهم.. وحاولت أن أفهمه أنني إنما علقت تعليقا.. ولم أفرض رأيا.. ولكنه لم يسمع وحملها لي.

رنا محمد. س.

ـ إن تصرف هذا الزوج نحو مشاعر زوجته بهذا الأسلوب معيب لا يعود على الحياة الزوجية بأية فائدة، فالمشاعر التي أبدتها الزوجة نحو الهدايا والملابس ونحوهما أمر طبيعي، وكان من المفترض من الزوج أن يحسن الظن نحو هذه المشاعر، بدلا من أن يضع العقبات لمحاسبة زوجته ويعذبها في حياتها الزوجية، وكان من المفترض أن يسود حسن الظن بالزوجة والاطمئنان إلى طويتها والثقة بحسن نواياها، فالزوجة تعتبر شريكة في مثل هذه الأمور الأسرية، ومن هنا نجد أن كثيرا من الأزواج يحطمون حياتهم الزوجية بمثل هذا السلوك السيئ، فلا ريب في أن السلوك السيئ طريق مضمون إلى فقدان السعادة الذاتية وسعادة الآخرين. إن سلوك الزوج لا شك أنه خاطئ وسيئ بل يظهر العجز من التوافق في يسر ونجاح مع نفسه والآخرين. ونصيحتي للزوج أن يأخذ الأمور ببساطة والسلوك الهادئ في التصرف وتوطيد العلاقة الزوجية والبعد عن الظلم والتعسف وسوء الظن في طلب الحق. أما نصيحتي للزوجة أن تجلس مع زوجها وتذكره في هدوء حسن نواياها فيما أبدتها من مشاعر عفوية، وأنها تكن كل تقدير قائم على الود والتآلف والمحبة نحو أهله. إن هذا السلوك يظهر سلامة القلوب ويملؤها إجلالا وهيبة وعليها أن تصل أهله وتظهر ذلك بطرق مختلفة منها: البشاشة عند اللقاء، والطيب في القول، والزيارات والصلات، ومقابلة الاحسان بالاحسان، وتبادل الهدايا، والعفو عن الزلات وإقالة العثرات، وأصدق من ذلك وأعظم مداومة الصلة ولو قطعوا، والمبادرة بالمغفرة إذا أخطأوا والاحسان إليهم ولو أساءوا. واعلمي أيتها الأخت أنه بهذه الطرق يحصل الوئام وتتوفر السعادة ويتهيأ الجو في البيت السعيد إن شاء الله. ■

تنويه

□ ورد سهوا في عمود (استشارة) بصفحة أجيال بالعدد (593) وبتاريخ 1417/1/28هـ اسم الدكتور عبد المنان مله معمور بدلاً عن اسم أ.د. إبراهيم بن مبارك الجوير. لذا لزم التنويه. ■

تتلقى «المسلمون» أسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

موجهاً حديثة للخريجين الجدد
العثيمين يوصيهم بأن يكونوا بين الشدة والرخاء

القصيم ـ خالد الشمسان

□ أوصى الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية والاستاذ بكلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، الخريجين «أن يكونوا بين الشدة والرخاء، فيكون منهم رخاء من غير ضعف وشدة من غير عنف، ولكن بالحكمة يستعملون كل خلق بما يليق به».

جاء ذلك في كلمته بحفل تخريج الدفعة الثامنة عشرة من طلاب الفرع والذي أقيم تحت رعاية الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة القصيم.

طالب الشيخ العثيمين في كلمته للطلاب والخريجين بأن يكونوا أسوة صالحة في العلم والعبادة والأخلاق». وقال: «وليس العلم أن يحمل الإنسان شهادة التخرج إنما العلم حقيقة ما أضمره الإنسان في قلبه ودعا الناس إليه ورغبهم فيه». ويقول: «وإنني بهذه المناسبة أحث أبناءنا الطلاب على أن يكونوا أسوة صالحة لأنهم ينسبون إلى الجامعة وأي شيء يخلو مما ينبغي أن يكون عليه من الأخلاق فإنه سوف ينسب إلى الجامعة والجامعة جامعة الجميع يجب أن نحميها وأن نكف عنها لسان كل سوء حتى تظهر على الوجه المطلوب». وأضاف: «وإنني أوصي إخواني وأبنائي المتخرجين بصفة خاصة أن يكونوا مخلصين لله تعالى في أعمالهم التي تسند إليهم في المستقبل لأن الإخلاص لله هو أساس العمل ومن لم يخلص لله عز وجل فإنه سيفوته الكثير مما يريده. أوصيهم أيضاً إذا تولوا التدريس أن يكونوا أسوة صالحة أوصيهم أن يكون لدى الشخص قوة شخصية من أول ما يدخل على الطلاب. وذلك أن المدرس إذا دخل على الطلاب بقوة شخصية صارت له الهيبة في المستقبل حتى صار يكيف الطلاب إن شاء أخذهم بالجد، وإن شاء أخذهم بالترفيه الذي يستعيدون به نشاطهم ويكونون كالعجينة بين يديه، لكن إذا دخل على الطلاب بشخصية ضعيفة فلن يكون له هيبة في المستقبل وهذا شيء مجرب معلوم، وأوصيهم أيضاً إخواننا أن يكونوا بين الشدة والرخاء فيكون منهم رخاء من غير ضعف وشدة من غير عنف ولكن بالحكمة يستعملون كل خلق بما يليق به كما كان هذا دأب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنه عليه الصلاة والسلام يشتد في موضع الشدة ويلين في موضع اللين وينزل كل حال على ما يليق بها وهكذا يليق بنا أن نتأسى به صلى الله عليه وسلم وليعلم المدرس بخاصة أن التلميذ سوف يجعل أخلاق مدرسه نسخة يسير على ضوئها فإذا رأى منه الجد صار جاداً وإذا رأى منه الهزل صار هازلاً وإذا رأى منه التقوى والعبادة صار متقياً عابداً وإذا رأى منه تهاوناً في ذلك صار متهاوناً بل إن أفعال المدرس وأقواله أشد تأثيراً من تعليمه للطلاب ولهذا نرى بعض التلاميذ يحكون حتى هيئة المدرس بحركاته وسكناته مما يدل على قوة التأثير العملي في نفوس التلاميذ أكثر من التأثير التعليمي القوي». ■

كلمات متقاطعة



أفقياً:
1ـ إمام أهل السنة والجماعة وأحد أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة.
2ـ عاصمة البرازيل.
3ـ جمع : رواية.
4ـ والدتي ـ موفر (مبعثرة).
5ـ صاحبت ـ يؤدي أحد أركان الصلاة.
6ـ قيح يشربه أهل النار أعاذنا الله منها ـ متشابهات
7ـ جمع ليلة ـ جمع إربة(معكوسة)
8ـ جمع : المرجل.
9ـ ضد بغض ـ زخرفة ـ متشابهان.
10ـ حزن ـ من الأقارب ـ والد.

عمودياً:
1ـ عالم كردي شهير بمقدمته في علم مصطلح الحديث، كنى بأبي عمرو.
2ـ قيظ ـ حسي ـ قهوة.
3ـ دولة جنوب شرق أسيوية أعلنت تطبيق الحدود الإسلامية اخيراً.
4ـ تجدها في (الدروز) ـ الحكم التجويدي في قوله تعالى (الحاقة...).
5ـ عاصمة عربية ساحلية ـ يتبع.
6ـ نعاتب ـ ضد: إعطاء.
7ـ مترددون وتائهون ـ صداق (معكوسة).
8ـ قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة من دخل داره فهو آمن (معكوسة).
9ـ دولة أسيوية عاصمتها (تفليس).
10ـ من أصنام الجاهلية المذكورة في سورة النجم (بدون ال) ـ جمع دولاب.

الحل السابق

و	ر	ق	هـ	ب	ن	ن	و	ف	ل
ا	ب	و	ب	ك	ر	■	ا	ن	■
د	ى	ن	■	■	ا	س	ح	ا	ق
ى	ا	■	ن	ا	ف	ل	هـ	■	ا
م	ن	ج	ن	ى	ق	■	■	■	ء
ح	■	■	ن	■	■	م	ق	ع	د
س	ل	ط	ن	ة	ع	م	ا	ن	■
ر	ج	ل	■	م	ب	ا	ح	ا	ت
■	آ	ا	ا	ا	ا	■	ل	ى	م
م	ت	ق	ا	ع	س	■	هـ	هـ	■

سنابل

واحة تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فرحاً بإنتاجهم في التحقيق الصحفي أو المقال والقصة والشعر وغير ذلك.

هارون الرشيد

□ نشأته وخلافته: هو الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله ، «ولد بالري» سنة 146هـ. نشأ الرشيد نشأة كونت فيه شخصية وسماحة نفس وتولى الخلافة سنة 170هـ وكان عمره 25 سنة، ولقب بالرشيد بعد انتصاره على الروم قبل أن يتولى الخلافة.

شخصية الرشيد وأخلاقه:

كان الرشيد من أفاضل الخلفاء العباسيين، يحج سنة ويغزو سنة، وكان يصلي في كل يوم مائة ركعة وقد أحب الشعر والشعراء، ومال إلى الأدب والفقه، وكان كثير التواضع للعلماء كما كان واسع العطاء كثير السخاء.

الرشيد وحربه مع الروم:

حارب هارون الروم، وقد دخل بلاد آسيا الصغرى وسيطر على كثير من مدنها حتى اضطرت ملكة الروم وكان اسمها «إيريني» أن تطلب الصلح وتدفع الجزية السنوية.

ولكن الملك نقفور الذي خلف إيريني توقف عن دفع الجزية وأرسل رسالة إلى هارون الرشيد يقول فيها: إن الملكة التي كانت قبلي ضعيفة تدفع لك الجزية وكان يريد أن يرد له ما أخذه من الملكة وإلا أجبره على دفع الجزية مضاعفة.

فلما قرأ الرشيد الرسالة غضب وكتب على ظهر رسالة نقفور: «من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، إن جواب رسالتك ستراه بعينيك». وزحف هارون الرشيد على رأس جيش سار به إلى قلب بلاد الروم، وهزم جيش نقفور وأجبره على دفع الجزية مضاعفة.

الرشيد والإصلاحات:

حفر الترع وأشرف على تحسين الري، وتعبيد الطرق وكان لزوجة هارون الرشيد زبيدة مكانة عالية فقد ساعدت زوجها في القيام بالمشاريع والاصلاحات ومن أهمها المساعدة في إمداد مكة المكرمة بالمياه وتمهيده طريقاً من العراق إلى مكة عرف بدرب زبيدة.

تشجيعه للعلم والعلماء:

رعى هارون العلم والعلماء، وأسس «بيت الحكمة» في بغداد كما فتح المدارس والمكتبات وترجم الكتب العلمية والفارسية إلى اللغة العربية واشتهر في زمنه عدد كبير من الفقهاء والعلماء والأدباء.

وفاة الرشيد:

كان الرشيد في طريقة لإخماد ثورة في خراسان فاشتد به المرض وتوفي في مكان يسمى «طوس» وذلك سنة 193هـ وعمره ثمان وأربعون سنة رحمه الله. ■

ثامر عبد الله التويجري
11 سنة ـ الصف الخامس
مدرسة الزهور ـ الخفجي

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة «باسم»





عماد أسامة سيد حافظ ـ 9 سنوات ـ الصف الرابع الابتدائي

حكايات الحسون

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

يرويها: أبو عبد الجليل

الوقت من ذهب

□□ «الوقت من ذهب» هذه العبارة كثيرا ما نسمعها، ومعناها أن الوقت ثمين وغال، فطالما شبهوه بالذهب والذهب ثمين وغال فالوقت أيضاً ثمين وغال.

والوقت ينبغي أن ننفقه إما في عبادة الله تعالى، أو في العمل أو في تحصيل العلم الذي يفيدنا في المستقبل، فإذا أضعناه في اللهو ندمنا كما ندم تاجر المجوهرات .

فقد كان في إحدى المدن تاجر يبيع المجوهرات بعد أن تكون مقطعة ومثقوبة.

وكان التاجر يستأجر بعض العمال لثقب تلك الجواهر وقطعها، وكان الواحد منهم يتقاضى أجرا كبيرا ليقوم بهذا العمل فينال خمسمائة دينار أجراً لليوم الواحد ، لأن عمله دقيق جدا، ويتطلب مهارة وحرصا .

وفي ذات يوم استأجر التاجر عاملا ليثقب له بعض الجواهر.

سأل التاجر العامل: كم تتقاضى أجرا لليوم الواحد؟

قال العامل: إن يومي بخمسمائة دينار أقوم فيه بأي عمل تكلفني به.

اتفق العامل والتاجر على الأجر. وحضر العامل إلى بيت التاجر عند الصباح الباكر، فاستقبله التاجر وأعطاه مجموعة من المجوهرات ليقوم بثقبها وإعدادها .

بدأ العامل في عمله، ثم أخذ ينشد بصوت خفيض وهو يعمل، وسمعه التاجر فقال له:

ـ إن صوتك حسن جميل...

ـ نعم يا سيدي..

قال التاجر : فهل تحسن الغناء أيضا؟

ـ أجل أحسن الغناء..

ـ إذن غن لي أغنية مما تحفظ..

وغنى العامل أغنية أعجبت التاجر .فسأله؟

ـ وهل تحسن العزف على آلة الموسيقى أيضا؟

ـ أجل أحسن العزف على العود والقيثارة..

غاب التاجر فترة وجيزة ثم عاد وهو يحمل قيثارة. وقال للعامل:

ـ خذ هذه القيثارة واعزف عليها ، وغن لي حتى أطرب.

تناول العامل القيثارة، وأخذ يعزف عليها ويغني حسبما يطلب إليه التاجر. حتى مضى كل النهار وغابت الشمس ، عندئذ هب العامل واقفاً، وطلب من التاجر أن يعطيه أجره خمسمائة دينار.

قال التاجر : ولكنك لم تثقب الجواهر ولم تقطعها .

قال العامل: لقد اتفقت معك على أجر لليوم ومقداره خمسمائة دينار.. وهذا أجر يومي وكنت سأستغل اليوم في ثقب الجواهر وقطعها لكنك طلبت مني أن أغني وأعزف.

لقد كان لك اليوم كما شئت أيها التاجر، ولي الأجر عن اليوم كما تم الاتفاق بيننا .

أعطى التاجر العامل أجره، وندم أشد الندم على أنه اشترى بهذا المبلغ الكبير وقتا أضاعه في اللهو . ■

اللهم أعط منفقاً خلفاً

□ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مامن يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً».

إن الانفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق وصنائع المعروف وعلى الأهل والضيوف لا يسمى إسرافاً إنما الاسراف ما كان في غير الوجوه المشروعة والحديث يوضح أن هذا الانفاق إلى جانب كونه ليس إسرافاً بل هو في سبيل الله تعالى يثيب صاحبه بل ويخلف عليه في الدنيا والآخرة وقال رب العزة سبحانه وتعالى: «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه» وفي هذا تبشير من رب العزة سبحانه وتعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم بأن الله سيخلف على المنفق من فضله.

وهذا هو فضل الانفاق. ■

دينا محمد سعد عبد النعيم
15 سنة ـ الثالث الاعدادي
المنشاه ـ سوهاج ـ مصر

عواقب الأمطار

□ قال تعالى «وأنزلنا من السماء ماء ثجاجاً. لنخرج به حباً ونباتاً. وجنات ألفافاً» إن المطر رحمة للناس لكنه يمكن أن يكون عذاباً لهم بسبب كفرهم وعدم شكرهم لربهم.

أضرار الأمطار على البلاد:

إن للأمطار عواقب لكنها قليلة، ففي الدول التي بها أنهار يحصل فيها فيضانات ويغرق كثير من الناس بسبب ذلك ويصحب الأمطار في بعض الأحيان صواعق ورياح شديدة وتساقط بعض البرد مما يؤدي إلى تهدم البيوت القديمة وتكسر الشجر وجريان السيول وتكسر زجاج السيارات وكل هذا بسبب عصياننا لخالقنا.

أهمية الأمطار في حياتنا وبيئتنا:

للأمطار أهمية في حياتنا تعطينا الماء قال تعالى «وجعلنا من الماء كل شيء حي» وهي أيضاً تملأ نفوسنا بالسرور وتسقى الزروع وتوفر لنا وللمواشي الماء الكافي والغذاء بسقيانها الزرع فلذا يجب أن نشكر المولى على هذه النعمة العظيمة ولا نتذمر مما قد حصل قبل مدة من تكسر الأشجار وغرق بعض الناس.

الحرص على أخذ الحذر والحيطة وتوخي الأسباب:

أن شكر النعم وعبادة الله على أكمل وجه أهم الأسباب لتوقي هذه الأخطار فلذا يجب علينا الاقتداء بالرسل والأنبياء وأولهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام في عبادة الله وإطاعة أوامره واجتناب نواهيه وبعد ذلك الصبر على أقدار الله وأن ذلك من عند الله وبعد ذلك أخذ الحذر والحيطة حتى ولو كانت الأمطار قليلة لأن ذلك يعتبر من الحرص وتوخي الأسباب مثل ترميم البيوت وإدخال السيارات في الجراج إن وجد أو إبعادها عن أماكن هطول الأمطار وأخذ الحذر من جريان السيول الجارفة في البراري. ■

عامر موسى الخروبي
14 سنة ـ ثاني متوسطة حي السلام
الرياض ـ السعودية

سنبلة الاسبوع

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزي الطفل

يمكنك أن تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم»، لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال أوالتحقيق أو القصة أو الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..

الاسم: ....
العمر : ....
السنة الدراسية: ....
العنوان : ....
الهاتف : ....

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (598) - الجمعة 4 ربيع الأول 1417 - 19 يوليو 1996

أجانب يعتنقون الإسلام فى الصومال

مقديشو-على محمد حلنى

□ يتزايد عدد معتنقى الاسلام من الاجانب فى الصومال.

فقد اعلن فلبينى يعمل فى احدى المنظمات الاجنبية إسلامه.

وقال إنه تاثر بالأخلاق العالية والمعاملات الحسنة التى كان الشباب الصومالى يتعاملون بها معه. اضاف انه اعجب بصبر الشعب الصومالى وصموده فى الحياة رغم الظروف الصعبة التى يمر بها منذ سنوات.

المعروف أن 18 جنديا امريكيا من الذين كانوا يعملون مع القوات الدولية فى الصومال، كانوا قد اعتنقوا الاسلام هناك، كما يشهر الكثير من الاثيوبيين الذين يعملون فى الصومال إسلامهم فى الجمعيات والمساجد فى مقديشو، ويرجع ذلك لاختلاطهم مع الصوماليين فى ممارساتهم التجارية بعد الحرب الأهلية. ■

بوضوح

لتكن غضبة لله..!؟

□□ لم ندع العصمة ولهذا فالخطأ وارد منا وكل ما علينا أن نجتهد فى الحق ومجانبة الخطأ... البعض - هداه الله - يغضب ويزبد ويرعد فيرمينا بالسوء والبهتان.. يظلم نفسه عندما يصور له هواه أن غضبته تلك لله عز وجل وهى على الحقيقة غضبة عنصرية أو حزبية... من أساسيات هذا الدين التوحيد وإخلاص العبودية لله ومن مقتضى الإخلاص عدم تقديس الأشخاص أو الجماعات... الولاء ينعقد للحق بغض النظر عن مصدره... من هنا جاءت الكلمة المشهورة لأحد السلف «كل يؤخذ منه ويرد إلا صاحب هذا القبر» يعنى سيدنا محمدا بن عبد الله عليه وآله وصحبه افضل الصلاة والسلام... لم يعرف عن أهل هذا الدين الغضب إذا ما بين خطأ وقع فيه مشهور من أهل الإسلام.. لم نعرف من أهل العلم المداراة والسكوت عن الأخطاء التى تصدر عن رجال لهم تأثير على الناس كائنا من كان...

لا أجد مبرراً للكلمات القاسية والظنون السيئة التى نواجه بها فى هذه الجريدة لمجرد أننا سمحنا بنشر اجتهادات لبعض طلبة العلم ممن جمع بين العلم والتجربة.. وسعوا لنشر ما وجدوه خطراً على معتقد الناس وعلى أمنهم واستقرارهم... خصوصا فى ظل الظرف الراهن الذى أحاقت بالأمة فيه فتن وشرور كثيرة من أبرزها فتنة التحزبات والجماعات التى نأت بالناس عن منهج الحق وطريق الهدى...

لم نطلب فى يوم من الأيام من أولئك أن يوافقوا على تلك الاجتهادات ولم نفرض ما نؤمن به على أحد... ولكن من حقنا أن يكون لنا جهدنا فى إبراز ما نؤمن به... بل نرى أنه من أوجب واجباتنا... فلماذا ينكرون علينا هذا الحق... إن الحزبيين وأصحاب الأهواء يسعون بكل خيلهم ورجلهم أن يمنعوا مثل هذا الفكر السليم والصحيح المدعوم بالأدلة من الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح ولأنهم كذلك يلجأون للتعميمات والمهمهمات والإفك... وكم كنا نتمنى أن تكون الردود منطلقة من طلب الحق والذى لابد أن يصلوا له عن طرق شرعية معتبرة... لم أجد فى الردود المتشنجة إلا الهوى والمعتقد المنحرف... وهذا ثمرة من ثمار المدارس التكفيرية التى أسست لها تلك الجمعيات والأحزاب ورموزها.. لم أجد واحداً منهم يغضب لنبى من أنبياء الله الذى تجرأ بعض رموزهم وتهكم عليه.. لم أجد من اتصل بنا ليبلغنا أنه سوف يدعو علينا فى الحرم غضبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اتهمهم صاحبه بالفساد والضعف وموالاة الأقارب.. وبالظلم والاغتصاب...

وبعد هل يمكن أن تكون غضبة هذا وأمثاله لله؟ لا أظن... لم أجد ممن عتب علينا عندما كتبنا ضد من يندد على أن علماءنا هم المسؤولون وحدهم عن انحراف الشباب العقدى غضبة ظاهرة مماثلة عندما يتعرض علماؤنا للهجوم من هذا أو ذاك... سبحان الله بالرغم من التزامنا بالآداب المرعية وعدم ذكر اسم من ننتقد إلا أننا نتهم بالحدة وتجاوز الحد.. هل القوة فى الطرح أمر منكر... ماذا يريدون أن نكتب.. وكيف نكتب.. أليس الفعل له رد فعل يساويه..! أين هم من هذه القاعدة ولماذا لا ينظر إلا إلى جانب واحد من المعادلة... إن من كتبنا عنهم تجاوزوا حدود ما كتبنا بمراحل كثيرة ولدينا الاثباتات.. لم تعد تنطلى علينا مناوراتهم .. والكلام المغلف المعد للتصدير إلينا.. إن متابعتنا لحركاتهم بحمد الله دقيقة ... وقد تكون ذات تأثير على مقالاتنا فتأتى بالشكل الذى ينكره بعض الأحبة.. ولو توافر لديهم ما لدينا من معلومات لوجدنا منهم انكاراً أشد ونحن نحسبهم كذلك...

أصحاب التوجهات الحزبية السياسية لديهم أكثر من ٩٥٪ من المنابر الإعلامية.. يمارسون من خلالها طروحاتهم الفكرية.. وتبريراتهم العلنية لما يحدث فى مصر والجزائر... ومع هذا فدعاة الديموقراطية الزائفة هؤلاء يستكثرون على أصحاب المنهج الحق هذا المنبر.. بالله عليكم ماذا يسمى سعيهم لحجب الحق والتضييق على أصحابه؟ وعلى أى محمل نحمله؟

إننى من هذا المنبر أكرر الدعوة وأقول زنوا ما نقول ونكتب بميزان الحق الإلهى دون نزعة حزبية أو هوى مطاع فإن وجد أنه خطأ فإننا نتشرف بنشره وبيانه على الناس دون خجل واستحياء فالحق أحق أن يتبع أما أن نرمى بالنقائص كلها لمجرد أن طرحنا يقوض أسسهم الحزبية البغيضة التى اثمرت مزيداً من الشرور والآثام.. نقول لهم إن الله عز وجل متم نوره سواء من هذا المنبر أو من غيره ولابد أن تنجلى الأمور وهى فى طريقها إن شاء الله تعالى.. ولندع الفرصة لأبناء الإسلام للحكم... لندع لهم مجال معرفة الحق دون تلوين أو زيف أو خداع.. والله الموفق. ■

عبدالله الرفاعى

تحفظ القرآن و500 حديث

طفلة تحاضر بالفصحى وتشارك فى ندوات العلماء!

صنعاء-عبدالكريم عبدالله محمد

□ «أمة الغفور محمد على قرحش» طفلة يمنية لا يتجاوز عمرها 8 سنوات - تحفظ القرآن الكريم تجويدا وترتيلا - وتشارك العلماء والفقهاء - وتحفظ حوالى 500 حديث شريف نبوى - ودرست «نهج البلاغة» وقصائد للعديد من الشعراء الإسلاميين.

وتقوم امة الغفور بإلقاء محاضرات دينية بلسان طلق وبلغة عربية فصحى وتستشهد بالأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة رضى الله عنهم.

ويقول والدها محمد على قرحش إنها طفلته الوحيدة وقد كرس جهده لتعليمها الكتاب والسنة النبوية وتربيتها تربية حسنة بعد طلاق والدتها. إنه استاجر منزلا متواضعا فى صنعاء بالقرب من الجامع الكبير واهتم بها حتى كبرت وظهر نكاؤها الخارق. ويضيف: حاولت الزواج بامرأة أخرى تهتم بطفلتى وترعاها ولكن الظروف المالية والمعيشية الصعبة حالت دون ذلك ودون تقديم المزيد من الاهتمام والرعاية لطفلتى. ■

امة الغفور محمد على

ثمن الواحدة 30 ألف دولار.. والسماسرة أطباء يهود مشهورون

عصابات صهيونية تغرى الفلسطينيين ببيع كلاهم!

عمان-«المسلمون»

□ كشفت تقارير خاصة بـ«المسلمون» النقاب عن ابشع ممارسات الاستغلال التى تمارسها أوساط صهيونية ضد الفلسطينيين مستغلة بذلك أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية السيئة بفعل الاحتلال العسكرى «الإسرائيلى» الجاثم على مقدراتهم منذ اكثر من 48 عاما.

واوضحت التقارير أن الأوساط الصهيونية (الطبية) اتجهت إلى التجارة بأعضاء بشرية لمواطنين فلسطينيين تحت ضغط حاجة هؤلاء للمال وخاصة شراء الكلى، حيث بلغ ثمن الكلية نحو ثلاثين الف دولار، مشيرا إلى أن الأطباء الذين يقومون بعملية فصل العضو ثم إعادة زراعته فى شخص آخر هم من كبار اطباء الكيان الصهيونى واشهرهم هو البروفيسور «زكى شابيرا» مدير مستشفى (بيلينسون) الذى اعترف بانه يقوم بفصل كلى البائعين وان الامر لا يشعره بالقلق! وتقول التقارير ان معظم المشترين هم من اليهود بفلسطين المحتلة عام 1948م، وعدد قليل من الأجانب الذين يأتون لهذا الغرض، أما الباعة فهم فلسطينيون من الأراضى المحتلة يعانون من أوضاع اقتصادية سيئة. وتمضى التقارير قائلة انه يتم فحص الكلى ومدى جاهزيتها للنقل فى مستشفى البروفيسور «زكى شابيرا»، كما أجريت عمليتان واحدة فى مستشفى (سرتا) فى تل ابيب والثانية فى مستشفى (مديكل سنتر) فى مستوطنة «هرتسليا». وينشط السماسرة بين المواطنين الفلسطينيين يرغبونهم فى بيع كلاهم، فيما يوصى السمسار صاحب الكلية بأن يقول انه تبرع بها مجرد تبرع لاحدى قريباته أو اقربائه لكى لا تنتشر فضيحة التجارة بالأعضاء البشرية الخاصة بالعرب فى الكيان الصهيونى.

ورفض «زكى شبيرا» (60 عاما) - وهو من أطباء الاختصاص اليهود فى امراض الكلى - التعقيب بحجة أن نشر هذه المعلومات سوف يلحق ظلما كبيرا بمرضى الكلى وكان قد صرح قبل أكثر من شهر فى جلسة خاصة انه لا يشعر بأى مشكلة اخلاقية فى فصل كلية إنسان بهدف أن يقوم هذا الإنسان ببيعها!! ■

شراء كلى الفلسطينيين فضيحة صهيونية جديدة

يتخيلون وجوه إخوتهم وأمهاتهم تخرج من تحت الأنقاض

ليل أطفال الشيشان.. صراخ وكوابيس!

موسكو-عبدالله حسن

□ لا يعرف عدد الأطفال الجرحى والقتلى فى الحرب الشيشانية، إذ لا توجد احصائيات لضحايا هذه الحرب أصلا، وعادة يعتنى الأقارب أو الجيران بالأطفال المصابين لدى مصرع أبائهم وأمهاتهم. ويوجد عدد كبير من الأطفال فى كنف العوائل الانجوشية. والجمهورية الانجوشية مزدحمة أصلا باللاجئين الذين يشكلون ثلث عدد سكان الجمهورية، وقبل الحرب الشيشانية تدفق عليها اللاجئون الانجوش من اوسيتيا الشمالية، ثم اعقبهم فى العامين الماضيين اللاجئون الشيشان. والآن بدأ بعضهم بالعودة إلى جروزنى بعد أن أخذ الوضع يستقر هناك تدريجيا فى سياق مفاوضات السلام وتوقف العمليات القتالية والقصف على نطاق واسع. وأعيد هناك افتتاح ثلاثة مستشفيات للأطفال وثلاثة مستشفيات فيها أقسام خاصة للأطفال ودار للولادة.

والأطفال من ضحايا الحرب الشيشانية لا يعانون من الاصابات الجسدية فقط بل من الشعور بالكابوس الدائم الذى تركته أحداث الحرب فى نفوسهم. إنهم يصرخون فى الليل من الألم ومن الفزع، ويشاهدون فى أحلامهم الكوابيس التى تتطاير فيها الاطراف البشرية وتتهشم الجماجم ووجوه اخوتهم واخواتهم تتطلع إليهم من تحت انقاض بيوتهم. إنهم ينبطحون على الأرض لدى ظهور طائرة هليكوبتر فى السماء ويصرخون «ماما». لكن الأم لن تعود أبدا إذ أنها لقيت حتفها بانفجار صاروخ أو قنبلة. وأطفال الحرب الشيشانية يلتزمون الصمت دائما، وينظرون إلى محدثهم مثلما ينظر جرو الذئب الجريح إلى الصياد، وتساورهم الريبة حيال أى إنسان غريب. إنهم لن يغفروا لرجال السياسة الكبار الذين جلبوا إليهم أبشع المصائب والآلام.

ويرقد فى معهد الرضوض والتجبير بموسكو أطفال عائلة أميروف الشيشانية جميعا مع أمهم، أما الأب فقد لقى حتفه. فقد سقطت القنبلة على بيتهم حين كانوا يعملون فى الحديقة لمساعدة والديهم. وفقد الصبى زاوربيك (12 عاما) يده وكسرت ساقه واصابت الشظايا عينه وبطنه. أما شقيقه عيسى (9 أعوام) فقد أصبح بدون الذراع اليسرى وأصيب بشظايا كثيرة فى جسده ورقبته ورأسه. وفقدت أختهم مريم عدة أصابع فى رجلها وأصيب جسدها بجروح عديدة بواسطة الشظايا.

كما يتلقى العلاج هناك الطفل قاسيا (10 أعوام) الذى أصيب لدى انفجار لغم فى جروزنى فى جسده ورأسه وتم قطع ثلث ساقه الأيسر الذى مزقته شظية القنبلة. اما عثمان ادريسوف فقد اعطته شقيقته علبة رماها على الأرض داس عليها بقدمه فانفجرت. وعندئذ فقد ساقه اليمنى واصابته الشظايا فى جسده كله، وتم بتر كلتا ساقى الطفلة مارخوتشطا مطالبوفا (3 أعوام) التى أصيبت لدى انفجار قنبلة فى بيتهم ففقدت امها. ولانقاذ حياة الطفلة الصغيرة اضطر الأطباء إلى بتر ساقيها.

وقد ساعدت امرأة فى جروزنى فى جلب هؤلاء الأطفال للعلاج فى موسكو ويتجاوز عددهم الآن الخمسين طفلا. وتقف محبة الخير هذه اليوم فى شارع «أربات» بموسكو إلى جانب لوحة عليها صور فوتوغرافية تقشعر الأبدان لفظاعتها. انها صور الأطفال ضحايا الحرب الشيشانية. وتقول هذه المرأة واسمها «لوبوف كريجانوفسكايا» - مديرة المؤسسة الخيرية المسماة «أطفال الجبهة الشيشانية» التى تجمع التبرعات لهؤلاء الأطفال: إنها لاحظت بانه كلما كان الناس اكثر غنى ومن نوى الملابس الفاخرة قل اهتمامهم بمساعدة الأطفال ضحايا الحرب. وبعضهم يقول لها إن هؤلاء أبناء «قطاع طرق»، فتجيبهم بانهم أطفال تعساء ومساكين لا يفهمون شيئا عما يدور حولهم. لكن الكثير من الناس، بغض النظر عن قومياتهم ودينهم، يأتون إلى المستشفيات التى يعالج فيها الأطفال من أجل تقديم المساعدات إليهم.

وقال الرئيس الانجوشى «روسلان عاشوف» فى حديث مع الصحافيين فى نازران عاصمة جمهورية الانجوش: «نحن ننفق حوالى 9 مليارات روبل على اللاجئين. ونتلقى جزءا من هذا المال من دائرة الهجرة والجزء الآخر بشكل تبرعات ونضيف إليه جزءا من ميزانية الجمهورية وموارد الوزارات والدوائر.

اللاجئون الشيشان يعيشون الآن مع أطفالهم فى رياض الأطفال والعربات والعنابر المؤقتة والخيام. وتضم أكبر المخيمات فى ضواحى «نازران» أبناء مدينة «ساماشكى» التى دمرت تماما. ويعيش هناك من 7-10 أشخاص فى الخيمة الواحدة، وينام الكبار فيها على لوحات خشبية على الأرض، ويطهون الطعام بمواقد صغيرة وباستخدام الفحم أو الحطب. ولا يعمل أحد من اللاجئين تقريبا، بينما لا يرتاد الأطفال المدارس، إنهم يلعبون فقط. لعبة الحرب، إذ لا توجد فى ذلك المخيم لعبة عادية واحدة تذكر الطفل بحياة السلام. ■

مدرسة إسلامية فى البرازيل

البرازيل-«المسلمون»

□ تم مؤخرا فى مدينة «مارنغا» بولاية برانا البرازيلية افتتاح المدرسة الإسلامية الجديدة التابعة للمركز الإسلامى بالمدينة. وقد بدأ بافتتاح الفصل الأول لتعليم اللغة العربية، ومبادئ الدين الإسلامى لأبناء الجالية العربية والإسلامية، وعددهم يناهز 35 طالبا وطالبة، كما سيخصص يوما السبت والأحد لتعليم القرآن الكريم حفظا وتلاوة وتجويدا للطلبة والطالبات.

أما الحاجة الماسة حاليا فهى المصاحف المترجمة للغة البرتغالية حتى يستفيد بها المسلمون هناك. ■

فى الصحف المغربية:

إعلانات الفلكيين وقراء «الكف» فى الصفحات الأولى

الرباط-مريم التيجى

□ بعد أن كانت الإعلانات الخاصة بالعرافين والمشعوذين امرا غير مقبول، ولا نكاد نراه إلا فى الصفحات الداخلية لصحف (الإثارة).. تغير الوضع واصبحنا نقرأ اعلانات من هذا القبيل تتصدر الصفحات الأولى من الصحف المصنفة ضمن الصحف الجادة والتى تحظى باحترام من قبل القراء. من بين هذه الإعلانات نجد اعلانا يتكرر منذ مدة طويلة على أعمدة الصحف يشير صاحبه إلى انه عضو فى الاتحاد العالمى للفلكيين الروحانيين، وله خبرة واسعة فى العلوم الروحانية والفلكية ويتقدم اسمه لقب «الحاج». والمثير فى الاعلان انه لا يستقبل زبائنه إلا بالموعد مع ملحوظة تقول بأن يوم (الجمعة) عطلة أسبوعية.

واعلانا آخر يشير إلى أن صاحبه «منجم» عالمى يعطى الارشادات عبر الهاتف فى كل ما يتعلق بالصحة، والمال وحتى القلوب! ويؤكد أن ملايين الناس تستشيره من جميع أنحاء العالم العربى على الرقم المرفق بالاعلان! ■

جمعية إسلامية بالسويد تحذر من مأكولات تحوى لحوم الخنزير

القاهرة-أنس فودة

□ أصدرت احدى الجمعيات الإسلامية فى السويد قائمة جديدة تحذر فيها المسلمين من بعض المواد الغذائية التى تحتوى على مشتقات الخنزير والتى انتشرت أخيراً فى البلدان الإسلامية.

وجاء على رأس هذه القائمة خبز الهامبورجر الذى يحتوى على المادة E471 المحتوية على مشتقات الخنزير إضافة إلى المواد الحافظة التى تستعمل مع المعلبات والمواد الغذائية المركزة والتى تحتوى على المواد المشتقة من الخنزير.

وذكرت القائمة أن مادة الجيلاتين مصنوعة من جلد الخنزير ويصنع منها الكثير من المنتجات مثل البوظة والآيس كريم والحلويات والجيلى.

وحذرت من أنواع الجبن التى تستخدم فيها مادة LOPE المستخرجة من امعاء الخنزير ومن أنواع الزيوت التى تحمل أسماء ANIMAL SHORTNING. RENT MATFETL ISTER. BUTTERGRUST. TOP SHORTNING إضافة إلى أنواع اللحوم المفرومة والمخلوطة من ماركات ALL MEET MARGARIN والتى تحتوى جميعا فى مكوناتها على دهون الخنزير.

ومن أهم ما نبهت إليه القائمة مسحوق اللبن الحليب المجفف للاطفال من سن الولادة حتى 3 اشهر والتى تحمل أسماء MILK-PIUS MIKOTAL EMPER.

واشارت القائمة إلى أن هذه المواد منتشرة بشدة فى السويد إضافة إلى عدد من الدول الإسلامية والعربية على رأسها لبنان وبعض بلاد الشام والمغرب العربى.

وفى القاهرة اكد الدكتور منير جمعة أحمد استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة المنوفية أن الواجب على المسلمين أن يأخذوا حذرهم وأن يحتاطوا لدينهم فيما يأكلون لأن الخنزير محرم تحريما قطعيا بالآية الكريمة التى تقول: «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب» فإذا ثبت أن طعاما فى الأطعمة التى نأكلها يحتوى على شىء من هذا فهو محرم شرعا على وجه اليقين. ■

ارتفاع الطلاق فى بريطانيا

«المسلمون»-خاص

□ وصل معدل الطلاق فى بريطانيا الى 33٪ من الزيجات وهو من اعلى معدلات الطلاق فى اوروبا. اثارذلك قلقا بالغا فى الاوساط الرسمية. وقامت السلطات المسؤولة عن التعليم فى مدينة «مانشستر» الصناعية بانجلترا حديثا بتقرير مادة دراسية جديدة لتلميذات المرحلة الثانوية تدور حول ادوار وواجبات الامومة وما يرتبط بها من اعباء حتى يكن مستعدات نفسيا وتربويا للقيام بهذا الدور مما يساهم فى استقرار الاسرة وتشجيع الاقبال على الزواج. واعرب الكثيرون عن مخاوفهم من ان نظام الاسرة فى بريطانيا سوف ينقرض فى الجيل القادم وامكانية تاثير ذلك على انخفاض معدلات المواليد ومن ثم اخذت بعض الهيئات والمؤسسات الدينية فى بريطانيا تعمل على إحياء وتشجيع الزواج والتأكيد على قيم الاسرة. ■

مجلس مسلمى كينيا يعقد مؤتمره السنوى

مكة المكرمة-الحبيب الشريف

□ عقد المجلس الاسلامى الأعلى لمسلمى كينيا مؤخرا مؤتمره السنوى الحادى عشر لمناقشة القضايا الهامة للمسلمين هناك، وقد شارك فى هذه الاجتماعات حاجى عبدالله عبدالحميد مدير مكتب رابطة العالم الاسلامى فى كينيا.

وفى التقرير الذى بعث به مدير مكتب الرابطة عن هذا النشاط الإسلامى اشار إلى مشاركة السفير السعودى فى كينيا ابراهيم السلوم فى الاجتماع، حيث ألقى كلمة فى الافتتاح شكر فيها رئيس وأعضاء المجلس على تقديرهم لدور السعودية فى دعم المسلمين. وأكد وقوف السعودية باستمرار لدعم مجلس مسلمى كينيا، مؤكدا على اهمية التعليم للشباب المسلم. كما حثهم على توحيد كلمتهم وجهودهم والتمسك بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قد أمر بارسال عشرة الاف نسخة من القرآن الكريم من إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إلى كينيا، كما تم اهداء نسخة من القرآن الى كل عضو من اعضاء المؤتمر.

وفى كلمته أوضح احمد خليفة الأمين العام للمجلس، الدور الريادى الذى يتحمله والقضايا الهامة التى يناقشها، وذكر أن عدد المسلمين فى كينيا يزيد عن 7 ملايين نسمة، وأشار إلى أن البنك الاسلامى قد منح مسلمى كينيا أكثر من مائة منحة دراسية لدراسة الطب والهندسة والعلوم.

وقال البروفيسور عبدالغفور حمد صالح البوسعيدى الأستاذ فى جامعة نيروبى الذى تم انتخابه رئيسا للمجلس الأعلى.

وإن المسلمين فى كينيا مثل إخوانهم فى البلدان الأخرى لهم مشاكلهم واحتياجاتهم، وللوقوف على تلك المشاكل وتوفير الأجواء المناسبة للمسلمين فى هذه البلاد التى يتكون منها المجتمع المسلم فى كينيا، جاء انشاء هذا المجلس، فالاسلام ليس فى الساحل وشرق كينيا فقط بل فى كل أرجاء كينيا. جدير بالذكر ان المجلس الاعلى لمسلمى كينيا كان قد تم تاسيسه عام 1973. ■

● الشيخ محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر تلقى دعوة رسمية لزيارة باكستان من السيدة بنظير بوتو رئيسة الوزراء .. شيخ الازهر حدد موعد الزيارة فى الفترة من 14- 21 اكتوبر المقبل وهذه أول زيارة لطنطاوى إلى إحدى دول أسيا الإسلامية.

● الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الاعلى بالسعودية القى محاضرة بمدينة أبها تحت عنوان «نظرة الإسلام إلى الشباب» ويأتى هذا ضمن انشطة نادى أبها الأدبى لموسم صيف هذا العام

● زار مؤخرا وفد عن جمهورية غينيا بيساو الدكتور أحمد محمد على رئيس البنك الإسلامى للتنمية بجدة وكان الوفد مكونا من وزير المالية ومحافظ البنك الاسلامى للتنمية روى ضيادى سوسا ووزير الاشغال العامة أرماندوا نابووكو.

وتم خلال الاجتماع استعراض التعاون الثنائى وطرق ووسائل تنميته مستقبلا إلى جانب مساهمة البنك فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى غينيا بيساو وبحث امكانية المساهمة فى تمويله

● الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس أكد أن المقدسات الإسلامية فى فلسطين وفى مقدمتها المسجد الاقصى فى خطر كبير بسبب الجهود التى تبذلها اسرائيل لطمس معالم المدينة المقدسة والعمل على تهويدها، وقال ان المؤسسات الإسلامية والعربية مطالبة بتنبيه الرأى العام العالمى والإسلامى لأخطار المخطط اليهودى على المقدسات الدينية فى فلسطين.

● إتحاد المؤسسات والجمعيات والمعاهد الإسلامية فى ولاية «تاميل نادو» بالهند طالب حكومة الولاية بتخصيص نسبة من الفرص للطلبة المسلمين فى المعاهد العليا والوظائف الحكومية واعطائهم امتيازات خاصة، وأكد على ضرورة تخصيص 5٪ من المقاعد فى المعاهد العليا للمسلمين

● هيئة أستشارية تابعة للمجلس البلدى فى مدينة «ستوكبورت» البريطانية تكونت حديثا لإعطاء الفرص المتساوية ومحاربة الفقر بين السكان المسلمين فى المدينة، ولتحديد الاماكن الخاصة بتوفير فصول دراسية لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة الاربية وخدمات توفير اللحوم الحلال للمسلمين.

● انتظم الفوج الأول من معسكر أبو بكر الصديق بالاسكندرية والذى يضم مبعوثين من ابناء العالم الاسلامى من 76 دولة إسلامية من مختلف قارات العالم من الدارسين بالازهر والجامعات المصرية. ■